رحلة إلى الخلود

تأليف
وفاء الصديق

تقديم
زاهي حواس





صورة الغلاف

قناع مومياء أمنحتب الأول
عصر الدولة الحديثة ـ الأسرة الثامنة عشر
المتحف المصرى

خط عربى: إبراهيم بدر



رحلة إلى الخلود

تقديم

زاهى حواس

الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار

تأليف

وفاء الصديق

مدير عام المتحف المصرى

تصميم وإخراج

حسين الشحات

إعداد مادة علمية

أميمة السيد

سمية عبد السميع

صباح عبد الرازق

منى عبد النظير

أشرف عبد السميع

طارق عبد الأعلى

تصوير

أحمد أمين عبد الرحيم

مرمم

أحمد إسماعيل

تصوير المومياوات والقطع الأثرية

مركز توثيق التراث الطبيعى والحضارى

Cultnat Center For documentation
of Cultural and Natural Hertitage

إشراف طباعى

آمال صفوت

طباعة المجلس الأعلى للآثار



مقدمة

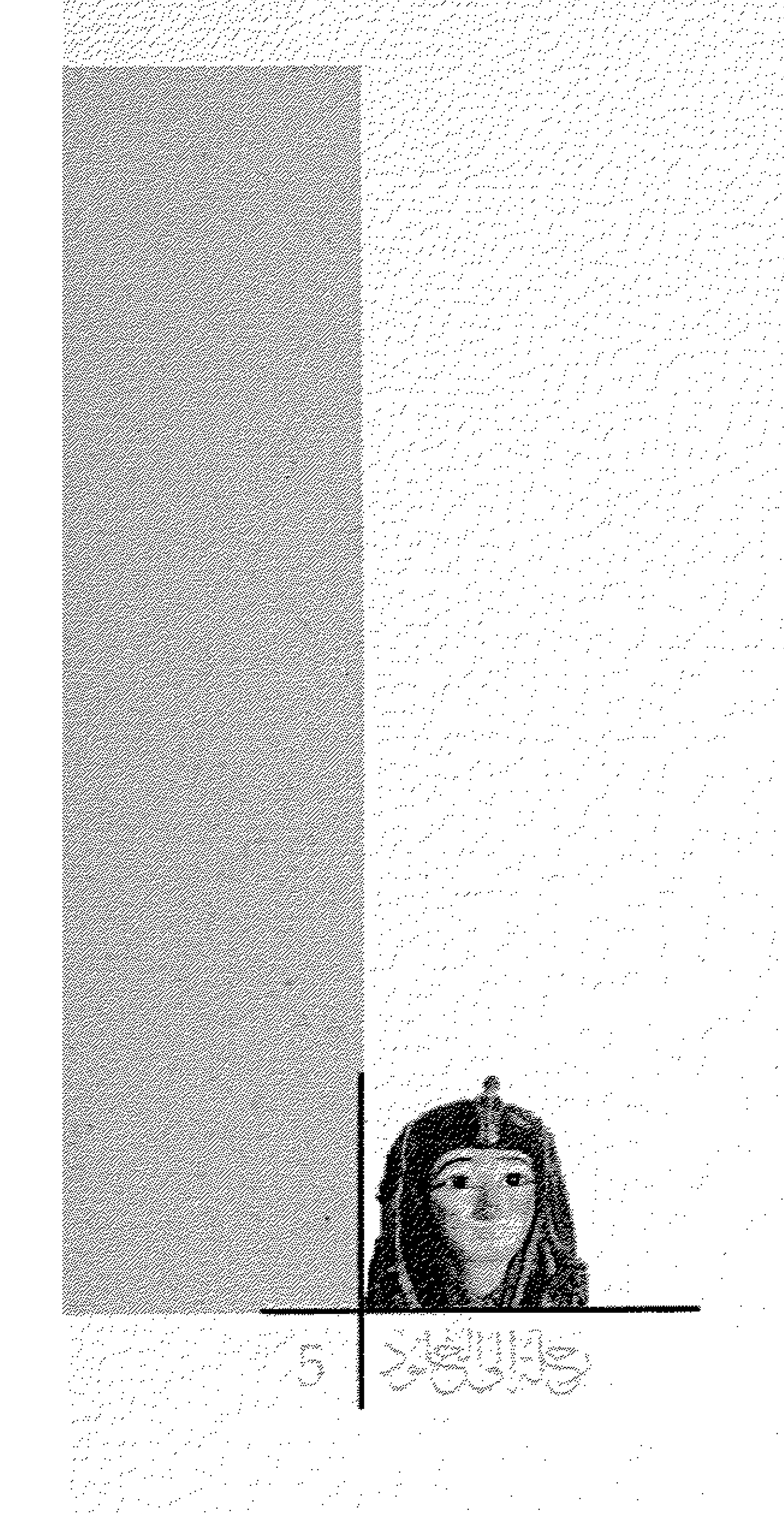
دائما ما تحمل المومياوات للعامة فى كل مكان السحر والغموض، فعندما يتم الكشف عن مومياء فى أى موقع أثرى نجد الصحافة العالمية تلهث وراء تقرير عن هذا الكشف، ففى عام ١٩٩٩م كشفت عن وادى كبير للمومياوات بمنطقة الواحات البحرية، أطلقت عليه اسم "وادى المومياوات الذهبية"، أثبتت الحفائر التى قامت بها البعثة أن هذا الوادى يوجد فيه حوالى ١٠.٠٠٠مومياء مغطاة بالذهب، ومنذ ذلك الوقت والقنوات التليفزيونية العالمية تقوم ببث برامج من الوادى على الهواء مباشرة لدول العالم كله وأوروبا وأمريكا.

أما المومياء الجميلة التى اكتشفت حديثاً بجبانة الملك تتى أول ملوك الأسرة السادسة من الدولة القديمة. فهذه المومياء غطى وجهها بالذهب، ونقش أسفله مباشرة مناظر بالألوان الجميلة تمثل أولاً الإلهة ماعت إلهة الحق والعدل عند المصريون القدماء، وكذلك منظر أخر للإله أنوبيس إله الجبانة وهو يقوم بتحنيط المتوفى، وكذلك مناظر تمثل أولاد حورس الأربعة . وعندما أعلنا الكشف عن هذه المومياء قلت أمام الصحفيين ووكالات الأنباء إنها أجمل مومياء يعثر عليها حتى الآن، ولذلك فقد نشرت على الصفحات الأولى للصحف فى كل مكان فى العالم.

ونحتفل اليوم بإفتتاح القاعة الثانية للمومياوات الملكية بالمتحف المصرى، هذه المومياوات التى كشفت بالخبيئة الأولى للمومياوات بالبرالغربى عام ١٨٨١م، والتى كشف بها

حوالى ٤٠ مومياء ملكية، وكذلك المومياوات التى عثر عليها بالخبيئة الثانية عام ١٨٩٨م، بمقبرة رقم ٣٥ **KV** والتى تخص الملك أمنحتب الثانى وكشف بها عن ١٢ مومياء ملكية، تم التعرف على ٩ مومياوات ملكية نقلهم هيوارد كارتر عندما كان كبيراً للمفتشين بوادى الملوك وترك ثلاثة حتى الآن بالمقبرة أعتقد خطأ أن واحدة منهم تخص الملكة نفرتيتى.

وما زال الوادى ملئ بالأسرار حيث توجد مومياء داخل مقبرة ٦٠ **KV** هذه المومياء يُعتقد أنها للملكة حتشبسوت، واستطعنا مؤخراً أن نعثر بالمتحف المصرى على المومياء الأخرى التى كانت بجوارها داخل المقبرة وسوف تحدث مفاجآت قريبة عن هذا الموضوع وخاصة من بعد أن ننقل المومياء الموجودة داخل المقبرة ٦٠ **KV** إلى المتحف المصرى لدراستها. ومازالت هناك مومياوات كثيرة لملوك لم يتم الكشف عنها حتى الآن مثل مومياء الملك "تحتمس الأول" و "إخناتون" و"نفرتارى" وكذلك العديد من المومياوات خاصة بملوك الرعامسة.



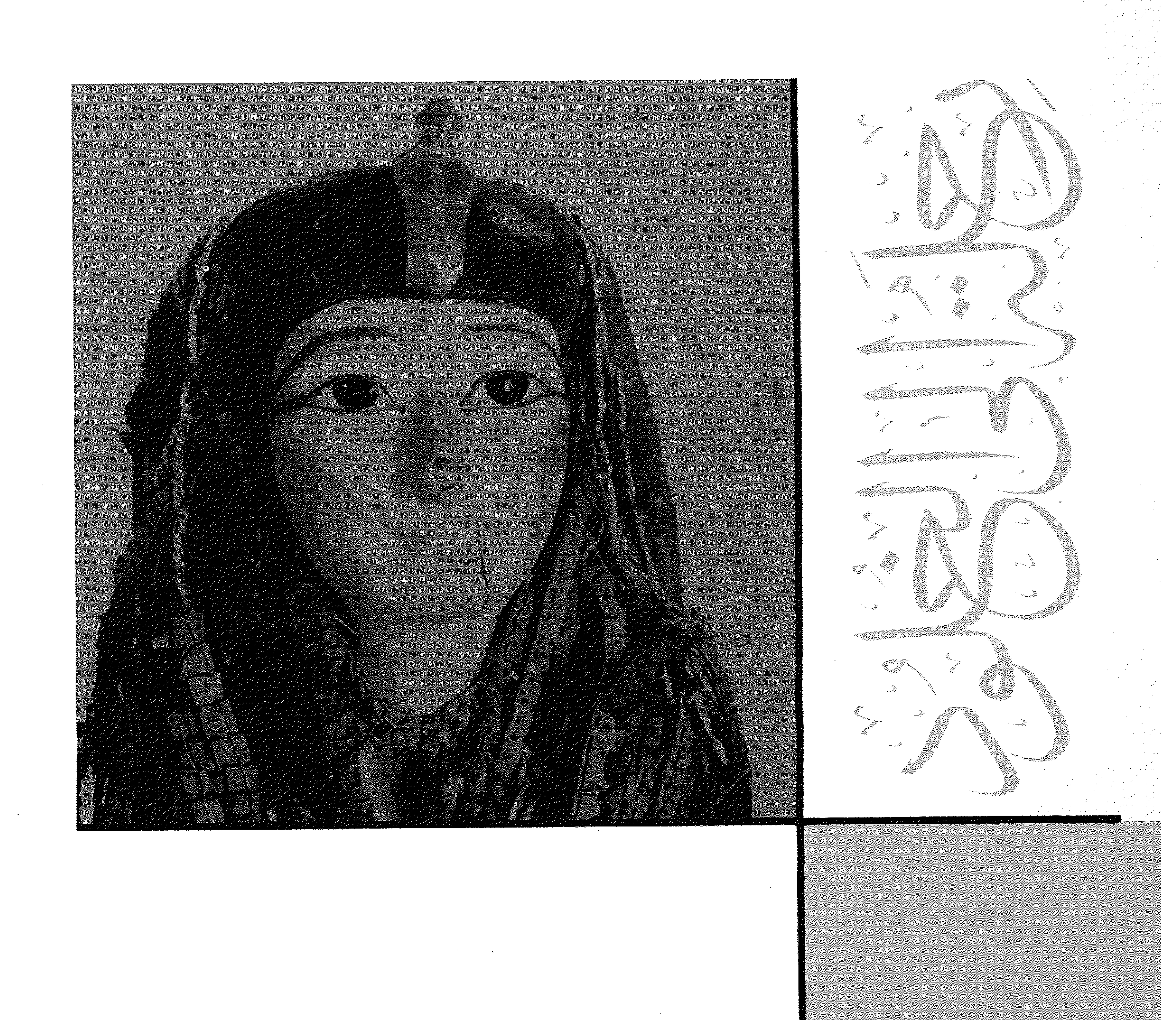
وإذا كنا نفتتح القاعة الثانية للمومياوات اليوم، فإن هناك مشروع مستقبلى للمومياوات سوف يتم مع الانتهاء من بناء متحف الحضارة بالفسطاط وسوف تعرض أغلب المومياوات الملكية بهذا المتحف وسوف تكون طريقة العرض تعليمية أكثر منها مجرد مشاهدة، ولن أنسى الموقف الذى رأيته وأنا أشرح المتحف المصرى عام ١٩٨٦م، للأميرة مارجريت، فعندما رأت مومياء الملك رمسيس الثانى أمامها فقد أغمضت عينها وبعد ذلك جرت من أمام المومياء وعندما سألتها عن السبب قالت أنها لا تقبل أبداً أن تنظر إلى وجه إنسان مثلنا بهذا الشكل، وأنا أتفق معها تماماً على أننا يجب ألا نعامل المومياوات بهذا الشكل ويجب أن نتعلم من طريقة التحنيط وليس لمجرد الآثار، وأتمنى شخصياً أن ياتى اليوم الذى تعود فيها المومياوات إلى المقابر مرة ثانية كما قال بذلك الرئيس الراحل السادات من قبل.

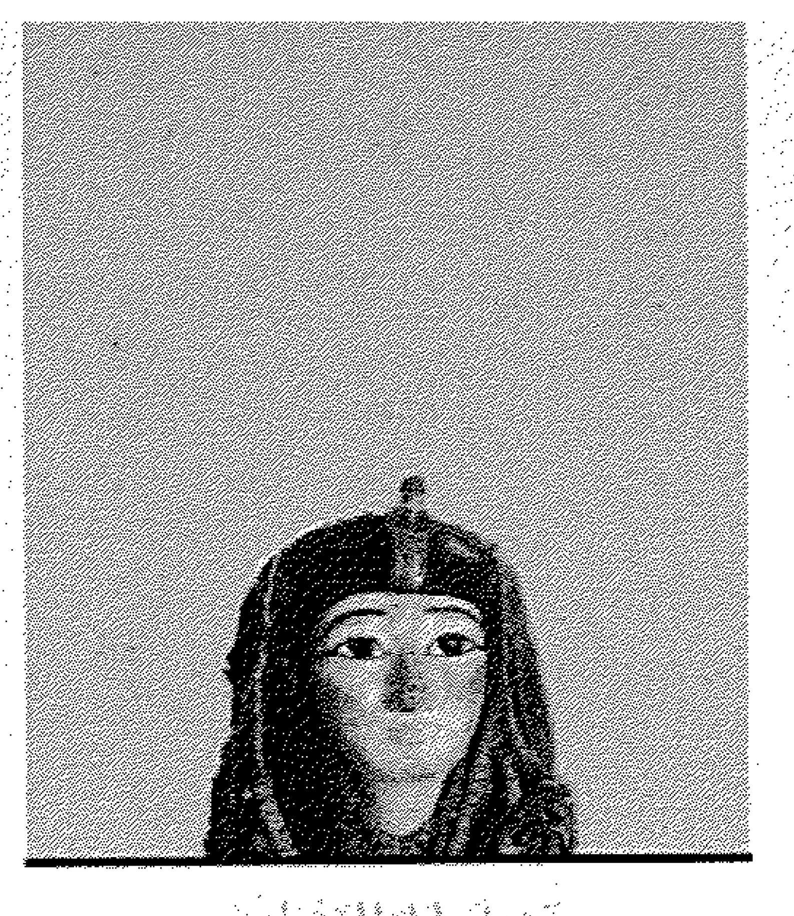
وعموماً فنحن الآن نحتفل بإفتتاح القاعة الثانية للمومياوات وسوف نحتفل قريباً عندما تنقل إلى متحف الحضارة وتعرض بطرق جديدة لأول مرة.

زاهى حواس

كان الموت عند المصرى القديم هو الغموض الأولى الذى وضع الإنسان على درب مزيد من الغموض، وإرتفع بتفكيره من المرئى لغير المرئى، من الزائل إلى الخالد ومن البشرى إلى الربانى.

Fustel de Coulanges
La Cité Antique





الجسد والروح

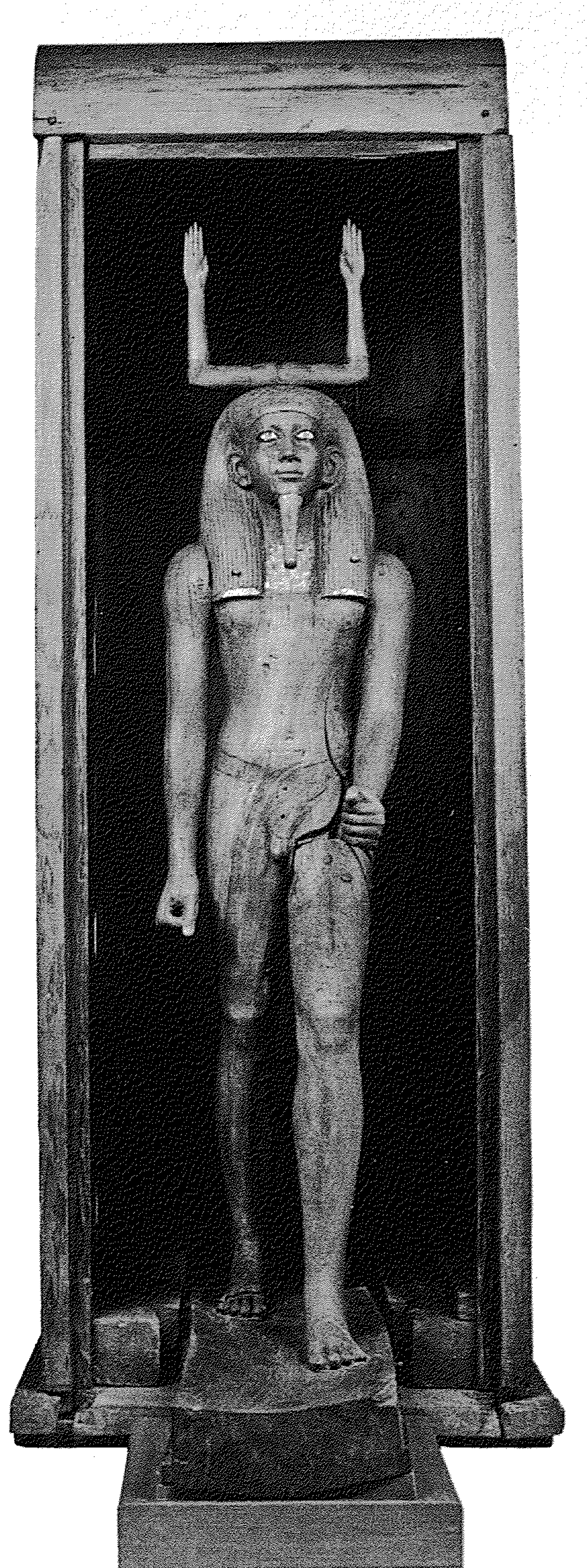
كان الحفاظ على الجسد من أهم العناصر الأساسية للطقوس الجنائزية المصرية حيث لعب الموت أو بمعنى أكثر تحديداً الاستعداد لما بعد الموت دوراً أساسياً فى الحضارة المصرية القديمة، ولهذا فقد كان حلم كل مصرى قديم هو تحنيط جسده كوسيلة لمنع إندثار شكله البشرى ولضمان الحياة بعد الموت.

لاحظ المصرى القديم فى عصور ما قبل الأسرات أن المناخ الصحراوى لمصر كان سبباً فى أن أجساد الموتى لا تبلى وتبقى مصانة لحد كبير عندما تدفن فى الرمال الجافة الساخنة وليس من الغريب أن كل مصرى قديم قادر قد وضع أهمية كبيرة لدفنه أو بالأصح لتحنيطه وتجهيز مقبرته وتزويدها بالقرابين اللازمة، فالروح (الكا) لا تستطيع العودة إلى جسد إلا إذا كان مصاناً، أم الجسد البالى فلن تتمكن الروح من التعرف عليه مما يؤدى إلى القضاء على فرصة المتوفى للحياة فى العالم الآخر وبالتالى فناءه. لقد كان للخوف من هذا الموت الثانى بعداً كبيراً لدى المصريين القدماء يصعب علينا تخيله، وهذا ما جعلهم يضعون جهد غير طبيعى فى الحفاظ على أجساد موتاهم.

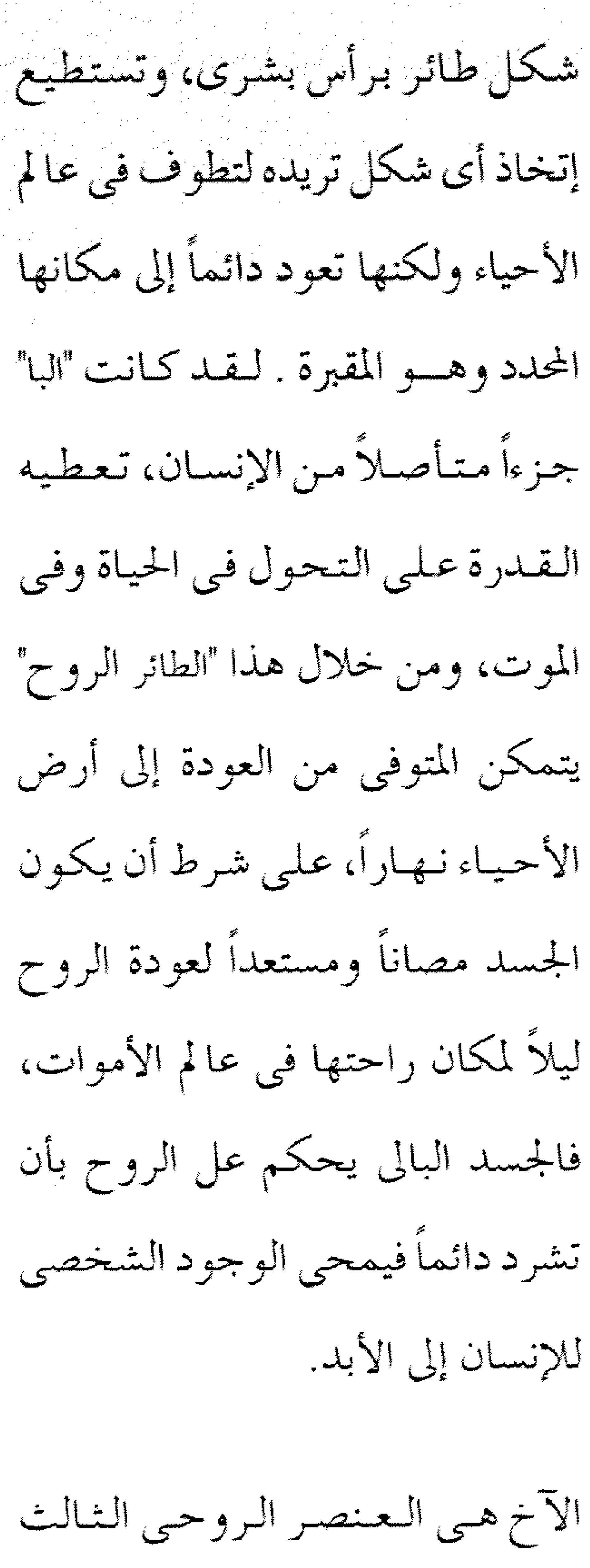
إعتقد المصريون القدماء أن الإنسان مكون من ستة عناصر، إرتبطت ثلاثة منها بالمادة: الجسد " خت" والاسم " رن" والظل " شوت"، وثلاثة قوى روحانية سرمدية خالدة يمكن تحديد وصفها ولكن بصعوبة بأنها أجزاء من الروح، هذه العناصر هى" : الكا" و " البا" و" الآخ." الكا هى التى تضمن للإنسان إستمرارية حياته الآبدية وهى خالدة تشبه صاحبها كأخ له، كذلك فقد أعتقد أن الكا تصحب الإنسان منذ وقت ولادته كقرين له، وأن

المعبود خنوم يقوم بتشكيلها فى نفس اللحظة التى يشكل فيها الإنسان على عجلة الفخرانى. والكا بإمكانها الإهتمام بحاجات الإنسان بعد وفاته، فهى تستطيع الذهاب والإياب بين المقبرة وبين الحجرة الواقعة أمامها لتتلقى المعادل الروحى للقرابين الموضوعة بها. صورت الكا على شكل ذراعيين بشريتين مرفوعتين إلى أعلى، وفى بعض الأحيان على شكل إنسان يحمل هاتين الذراعيين على رأسه.

أما "البا" فهى وثيقة الإرتباط بقلب الإنسان وهى تترك الجسد لحظة الوفاة، وقد صورت على



تمثال كا حور من الخشب المطعم بالذهب والأحجار شبه الكريمة
إرتفاع التمثال ١٧٠سم
إرتفاع الناووس ٢٠٧سم
عصر الدولة الوسطى الأسرة الثالثة عشر (حوالى ١٧٠٠ق.م)
عثر عليه بدهشور بالمجموعة الجنائزية للملك أمنمحات الثالث
المتحف المصرى كتالوج عام ٢٥٩



شكل طائر برأس بشرى، وتستطيع إتخاذ أى شكل تريده لتطوف فى عالم الأحياء ولكنها تعود دائماً إلى مكانها المحدد وهـو المقبرة . لـقد كـانت "البا" جزءاً متـأصـلاً مـن الإنسان، تعطيه القـدرة على التحول فى الحياة وفى الموت، ومن خلال هذا "الطائر الروح" يتمكن المتوفى من العودة إلى أرض الأحيـاء نهـاراً، على شرط أن يكون الجسد مصاناً ومستعداً لعودة الروح ليلاً لمكان راحتها فى عالم الأموات، فالجسد البالى يحكم عل الروح بأن تشرد دائماً فيمحى الوجود الشخصى للإنسان إلى الأبد.

الآخ هـى العـنصر الروحـى الثـالث لـلإنسـان وهـى أيضـاً أزلـيـة لا تمـوت ويمكـن وصفـها بأنـها "الروح النورانية" التى تنتمى إلى عالم الآلهة كما تشير نصوص الأهرام. وتمثل الـ"الآخ" على شكل طائر له عُرف.



البا روح المتوفى

خشب مذهب

سجل عام ٢٥/١١/٢٥/١٣

لقد إشترط المصريون القدماء لبقاء هذه العناصر الأبدية الخالدة الحفاظ على الجسد المادى حتى لا تفنى، مما يبدو متناقضاً للمنطق الحديث بأن الجسد فان أما الروح فهى خالدة.

إهتم إنسان ما قبل التاريخ بدفن الموتى وذلك بوضعهم مباشرة فى أرض صحراوية جافة على هيئة القرفصاء إما عرايا أو بتغطية أجسادهم بقطع من الكتان أو الحصير، وطالما بقى الجسد بعيداً عن الرطوبة أو المياه الجوفية فهو يجف تماماً فى رمال الصحراء الساخنة ويعقم من خلال الأملاح الطبيعية الموجودة فى التربة ويؤدى ذلك إلى حفظه من التحلل، وقد بقيت محتويات الأمعاء محفوظة حتى أصبح من الإمكان فى بعض الأحيان التعرف على آخر وجبة تناولها المتوفى وذلك فى حالات الحفظ الجيد. ومن المحتمل أن تكون هذه الدفنات التى على هيئة القرفصاء هى نتاج تصور بأن المتوفى فى وضعه هذا يشبه الجنين فى بطن الأرض فى إنتظار لإعادة ولادته فى عالم الخلود. وقد أطلق على هذه الأجساد إسم "المومياوات الطبيعية" حيث أنها لم تمر بأى مرحلة من مراحل التحنيط سواء العضوية أو الكيميائية، وقد لاحظ المصريون القدماء فى بداية العصور الفرعونية أن أجساد أسلافهم لا تبلى فى الأماكن الجافة ويبدو أن ذلك كان أحد عوامل التوصل إلى علم التحنيط. ومازلنا حتى الآن لا نعرف على وجه الدقة المراحل السابقة لعملية التحنيط ولا الكميات الصحيحة للمواد المستخدمة والتى أمكن التوصل إلى معرفة بعض التكوينات الجزئية منها، وقد جاءت بعض الأدلة عن طريق التفسير للأصل اللفظى لكلمة "مومياء" و"تحنيط" ، فكلمة مومياء مشتقة من أصل فارسى قديم بمعنى"القار" الذى استخدم وبكثرة فى الطب عند الشعوب القديمة.

أما التحنيط، فهو وصف لعملية حفظ الأجساد ودهانها بزيوت ومراهم عطرية، و لم يصلنا من العصور الفرعونية الزاهرة نص مفصل للمراحل الفعلية لعملية التحنيط، وقد ورد وصف مختصر لها وبشكل محدد على تابوتيين من العصر المتأخر (القرنيين الثانى والأول قبل الميلاد (والوصف الوحيد الذى مازلنا نعتمد عليه حتى الآن هو ماورد فى كتاب المؤرخ اليونانى هيرودوت (حوالى ٤٩٠ ـ ٤٢٤ ق.م.)







منظر يمثل عملية التحنيط

طقوس التحنيط

نقلت إلينا برديتين من نهاية القرن الأول الميلادى وصفاً لطقوس لف الأجزاء المختلفة للجسم، وقد ركزت نصوص البرديتين على ذكر التعاويذ التى كانت تتلى لتضمن يقظة الجزء المعالج فى الحياة الجديدة، ومما لاشك فيه أن هذه النصوص أقتبست عن نسخة قديمة لكتيب استخدم كدليل للمحنطيين به وصف دقيق ومفصل للطقوس المؤداة مثل الحركة الصحيحة للإقتراب من الجثمان والشعائر والصيغ التى كانت تتلى عند كل خطوة تتخذ، كذلك الزيوت المستخدمة وكيفية إستعمالها.

إستغرقت عملية لف المومياء مدة ١٥ يوماً، وقد وصفت البرديتين تفاصيل جزئياتها بدقة، واستخدم فيها عدد ضخم من لفائف الكتان المغموسة بالراتنج ذات سمك وعرض مختلف، وقد وصل طول بعضها إلى ٤.٨٠٠ متر.

زينت بعض اللفائف بأهداب ونقشت بعض هذه اللفائف ذات الأهداب بنصوص هيروغليفية مأخوذة من كتاب الموتى مثل التى عثر عليها تغطى مومياء تحتمس الثالث وأيضاً أمنحتب الثانى. وبشكل عام يمكننا القول بأن لف المومياوات أصبح فناً متطوراً فى الدولة الحديثة وحتى عصر الأسرة الحادية والعشرين.

أما فى العصور المتأخرة فقد زاد الاهتمام باللفائف بدرجة كبيرة فى حين تراجع فن التحنيط. كانت اللفائف ترتب حسب الاستخدام من حيث الطول والعرض وترقم وذلك

قبل البدء بالعملية الفعلية للف الجسد وتغطيته، وكان المتوفى يوسد على سرير خاص لتسهيل عمل المحنطيين حول الجسد وبدون عوائق. وقد استخدم الكتان الخشن عادة فى بداية اللف ملاصقاً للجسد، فى حين استخدمت اللفائف الناعمة لإنهاء عملية اللف، كما استخدم قماش عريض من الكتان لتغطية الجسد كله وربط الرأس والقدم، وعادة ما كان يتم شراء هذا الكتان خصيصاً لإستخدامه فى الكفن، وإن كانت بعض الإكتشافات الأثرية قد أثبتت استخدام أقمشة قديمة كانت فى منزل المتوفى فى بعض الدفنات الآخرى، أما أكثر الأقمشة قيمة فكانت تلك التى سبق وأن استخدمت فى لف تمثال أحد الأرباب أو المعبودات وقد اعتبرت مقدسة وذات ثمن مرتفع.

ذكرت لنا البرديتين المشار إليها أعلاه وظيفة "سيد الأسرار"، وهى لكاهن كان يرتدى قناع أنوبيس ويقود عملية التحنيط، بوضع يده على رأس المتوفى حيث اعتبرت الرأس ـ إلى جانب القلب أهم اجزاء الجسد، فهى مركز الحياة ومن خلال ملامح الوجه تتمكن روح المتوفى من التعرف على جسده فتعود إليه ثانية ويبعث للحياة مرة آخرى. بعد الانتهاء من معالجة الرأس بالزيوت ولفها تأتى اليدين ويبدء باليسرى أولاً ثم اليمنى وبعدها الرجلين، يتلو ذلك دهان ولف الجزء العلوى من الجسد، وقد ذكرت البرديتين وصفاً دقيقاً لذلك مع التعليق على طبيعة الزيوت والمواد المستخدمة، وقد اعتبر الزيت من المواد المقدسة فهو سائل الأرباب.



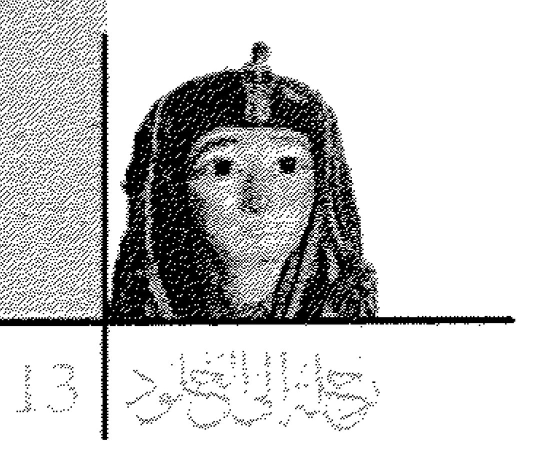
ومن خلال المناظر القليلة التى توضح عملية التحنيط نعرف أن هناك كاهناً آخر يصاحب كل مرحلة من مراحل العمل ويقرء صيغاً سحرية من إحدى لفائف البردى. وقد تركزت تلاوات الكاهن على نظام وضع التمائم والتعاويذ ذات القوى السحرية بين طيات اللفائف، وقد رمزت طبيعة المواد التى صنعت منها التمائم إلى قوى خاصة، فالذهب يرمز إلى النهار والفضة إلى الليل والفيروز لسماء النهار واللازورد لسماء الليل، أما أهم تميمة فكانت وبلاشك جعران القلب وهو الجعران الذى كان يوضع على قلب المتوفى وقد نقش أسفله نص تحذيرى مختصر للقلب حتى لا يتحدث ضد صاحبه فى محكمة العالم السفلى فى قاعةأوزيريس. كانت الطبقة الآخيرة من اللفائف تُزين بعدد آخر من التمائم منها على سبيل المثال التمائم التى على هيئة معبودات حارسة مثل أولاد حورس الأربعة، أو الربات

الحاميات إيزيس ونفتيس ونيت وسلكت، وكذلك أنوبيس والجعران المجنح.

بعد الانتهاء من لف الجثمان كان يتم وضع قناع على المومياء ليغطى الرأس والكتف، وكان هذا القناع يصنع إما من الجص المغطى بالكتان، أو من المعادن الثمينة، وقد صنعت بعض أقنعة الفراعنة من الذهب الخالص (مثل قناع الملك توت عنخ آمون)

وكذلك بعض الشخصيات الهامة مثل تويا والدة الملكة تى.

وكانت الأقنعة تمثل فى معظم الأحوال تقاطيع وجه المتوفى، وفى العصر الرومانى استبدل القناع فى بعض الأحيان واستخدم بدلاً منه البورتريه الذى كان يرسم على ألواح رقيقة من الخشب وتميز بالواقعية الشديدة والدقة فى تصوير ملامح المتوفى وملابسه.



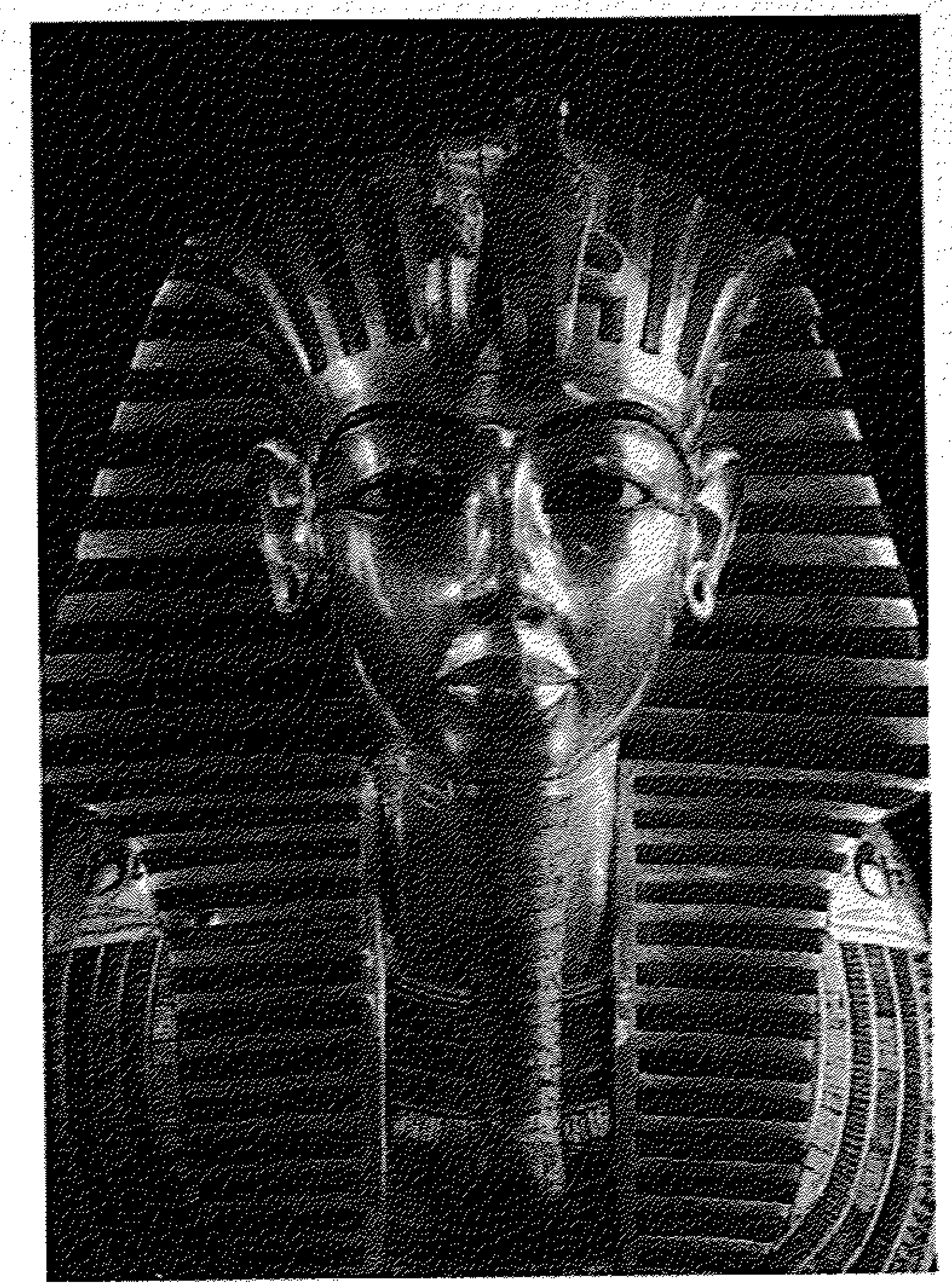


قناع تويا من الكارتوناج المطعم بالزجاج
والأحجار شبه الكريمة
عصر الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشر حكم
الملك أمنحتب الثالث
(حوالى ١٣٨٧ ـ ١٣٥٠ ق.م)
عثر عليه بمقبرة يويا وتويا بوادى الملوك
إرتفاعه ٤٠سم
المتحف المصرى ـ كتالوج عام ٥١٠٠٩

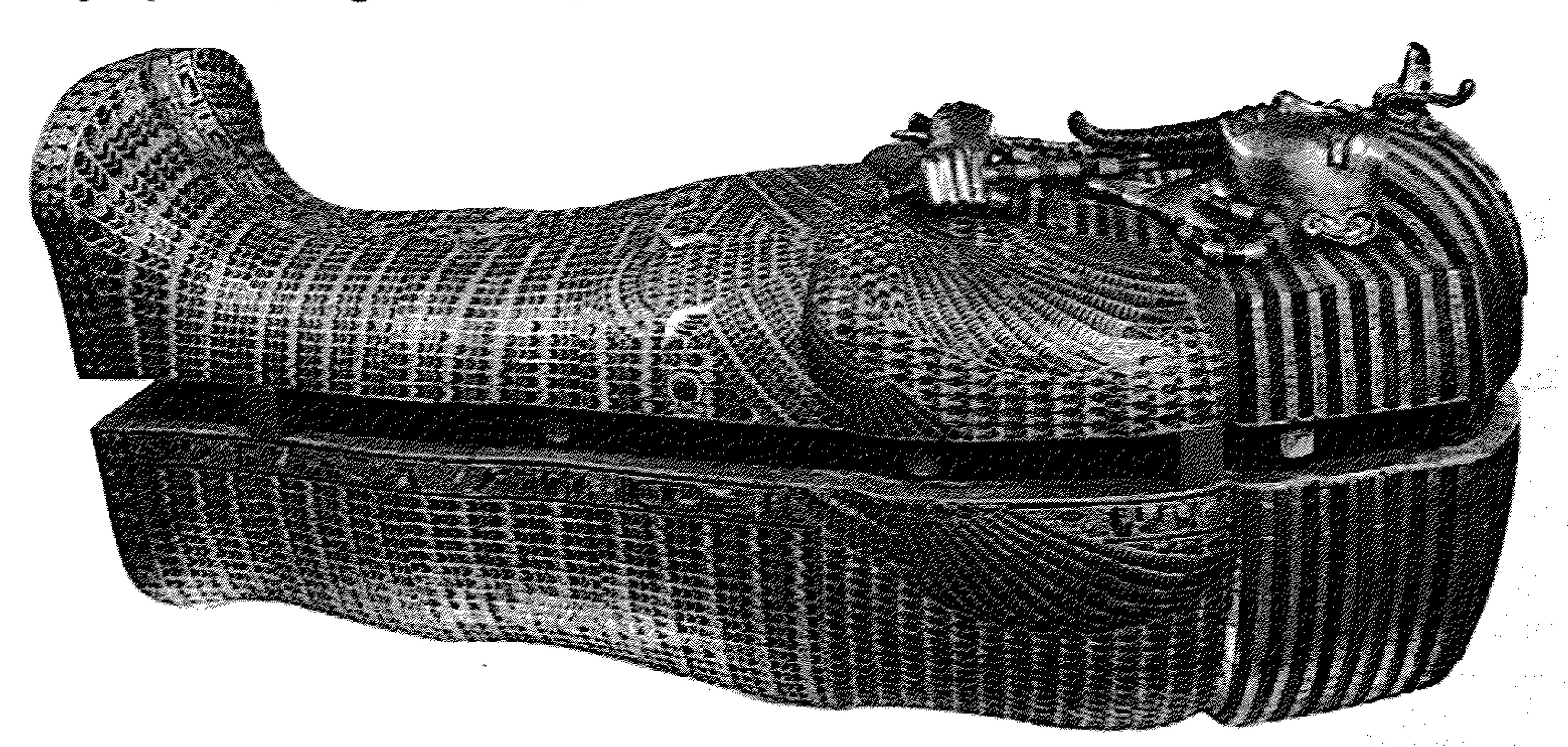
التابوت

كان تحنيط الجثمان مجرد خطوة أولى لتجهيز المتوفى للخلود وحفظه جسدياً، وكذلك روحياً وسحرياً من خلال التمائم والتعاويذ، وتبع ذلك حماية تأكيدية بوضع الجسد فى تابوت محكم يحتويه بقدر الإمكان تابوت أخر حجرى صلب، وقد نقش التابوت فى معظم الأحيان وزين بزخارف عديدة.

كان تصوير الأبواب والأعين من العناصر الهامة لزخارف التوابيت، حيث كان المتوفى وهو يرقد داخل التابوت كأنه يعيش فى بيته ويستطيع أو بمعنى أصح روحه مغادرة التابوت عن طريق الأبواب المرسومة عندما يرغب فى زيارة العالم الخارجى، أما العين "أوجات" فكانت تساعده فى التعرف على القرابين الموضوعة



قناع الملك توت عنخ آمون
عصر الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشر
(حوالى ١٣٤٧ـ ١٣٣٧ ق.م)
من الذهب المطعم بالأحجار شبه الكريمة
إرتفاعه ٥٤سم
عثرعليه هيوارد كارتر عام ١٩٢٢ بمقبرة
الملك توت عنخ آمون بوادى الملوك بطيبة
المتحف المصرى سجل عام ٦٠٦٧٢



التابوت المذهب للملك توت عنخ آمون
والمطعم بالأحجار شبه الكريمة
عصر الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشر
(حوالى ١٣٤٧ـ ١٣٣٧ ق.م)
عثر عليه هيوارد كارتر عام ١٩٢٢م بمقبرة الملك
توت عنخ آمون بوادى الملوك بطيبة إرتفاعه
٧٨.٥سم
المتحف المصرى ـ سجل عام ٦٠٦٧٠

بالمقبرة وعلى مشاهدة شروق الشمس واستبيان الأحداث الأخر بعالم الأحياء. كما نقشت بعض التوابيت بخريطة للعالم الآخر، الهدف منها مساعدة المتوفى فى العثور على الطريق الصحيح، أما التعاويذ السحرية المنقوشة فهى لحمايته من تكبد موت ثانى فى العالم السفلى الملئ بالمخاطر والأهوال.

تطور التابوت من الشكل المستطيل إلى الأدمى فى عصر الدولة الوسطى وأصبح من المعتاد وضع قناع لتغطية الرأس والكتف، كان دور هذا القناع هو الحفاظ على ملامح المتوفى فى حالة حدوث أى تغيير زمنى للجسد المحنط، بحيث تستطيع الروح "البا" التعرف دائماً وفى جميع الأحوال على صاحبها.

كما أن الشكل الأدمى للتابوت كان يشابه صورة أوزيريس رب الموتى والبعث والذى كان على شكل مومياء ملكية.



تابوت أحشاء للملك توت عنخ آمون من الذهب المطعم بالأحجار شبه الكريمة

إرتفاعه ٣٩سم

المتحف المصرى ـ سجل عام ٦٠٦٩٠





تابوت الملكة ماعت كارع من الخشب الملون
والمذهب فى بعض أجزاءه
عصر الأنتقال الثالث الأسرة الواحدة والعشرين
(حوالى ١٠٦٥ ـ ١٠٤٥ق.م)
الطول ٢٢٣سم
عثر عليه بخبيئة الدير البحرى بطيبة
المتحف المصرى ـ كتالوج عام ٦١٠٢٨

وقد صنعت هذه التوابيت الأدمية من الكرتوناج أى من الكتان أو البردى المقوى بطبقة من الجص، ثم إنتشر استخدام الخشب فيما بعد عند نهاية عصر الإنتقال الثانى وخاصة التوابيت الريشية التى كانت تزين بجناحين كبيرين يغطيان التابوت رمزاً لحماية إيزيس وأختها نفتيس لجسد المتوفى الذى أصبح فى حكم أوزيريس، وكانت هذه التوابيت ذات زخارف بسيطة عبارة عن شريط من النصوص التى تصف المتوفى وتصور بعض الأرباب.

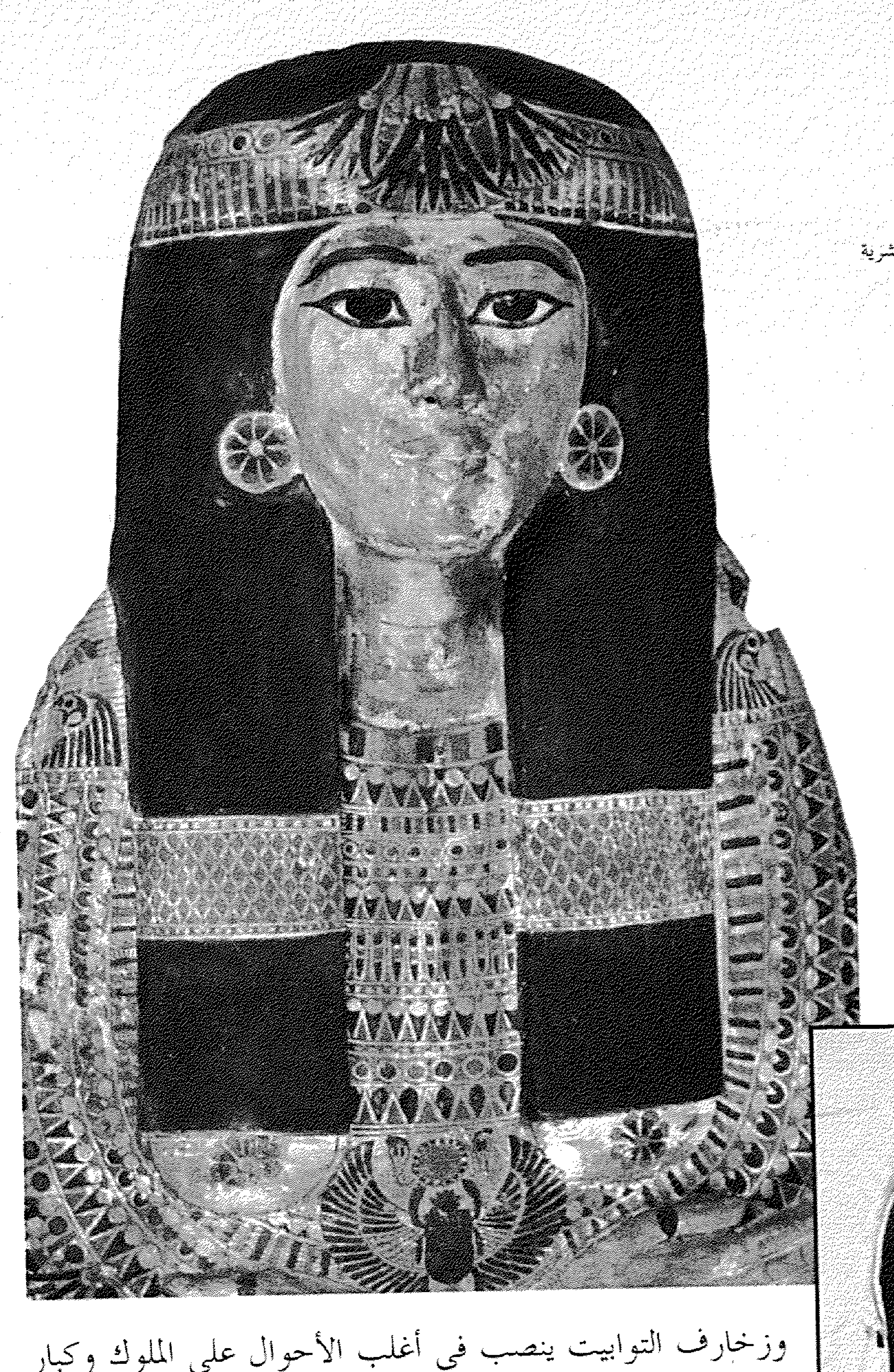
وقد أثبت إكتشاف مقبرة توت عنخ آمون أن ملوك الدولة الحديثة كان يتم دفنهم فى عدد من التوابيت الأدمية بعضها داخل البعض، وقد أصبح هذا التقليد شائعاً ومن الأشياء المحببة لدى أفراد الشعب ولم يعد قاصراً على الملوك فقط وخاصة فى عصر الأسرة التاسعة عشر وحتى نهاية الواحد والعشرين.

وفى هذا العصر بدء نقش التوابيت من الداخل والخارج بزخارف غنية، وقد رسُمت الجوانب الداخلية للتوابيت بمناظر من العالم الآخر، وللربات الحارسات وعدد من التعاويذ، أما الجوانب الخارجية فغطتها زخارف المقابر من مناظر تعبدية تمثل المتوفى أمام الأرباب، وتمثل رحلة رب الشمس فى قاربه مبحراً فى العالم الآخر، وكذلك مناظر المحاكمة وميزان القلب فى قاعة أوزيريس، بالإضافة إلى أولاد حورس الأربعة، وإشارة إلى رغبة المتوفى فى المشاركة فى الدورة الآبدية للشمس فقد صور قرص الشمس والجعران المجنحيين.

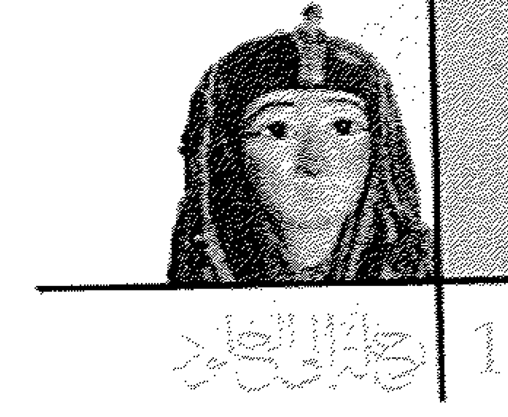
إلى جانب هذه التوابيت ذات الألوان الزاهية والزخارف الغنية كانت هناك التوابيت الحجرية التى لا تقل فى قيمتها رغم بساطة نقوشها عن التوابيت المزخرفة، فقد كانت منحوتة من الأحجار الصلبة مثل البازلت والجرانيت والكوارتزيت وفى بعض الأحيان من الحجر الجيرى، وقد نقشت سطوحها الخارجية بنصوص من السيرة الذاتية للمتوفى وكتابات وأشكال فنية رائعة من كتاب الموتى.

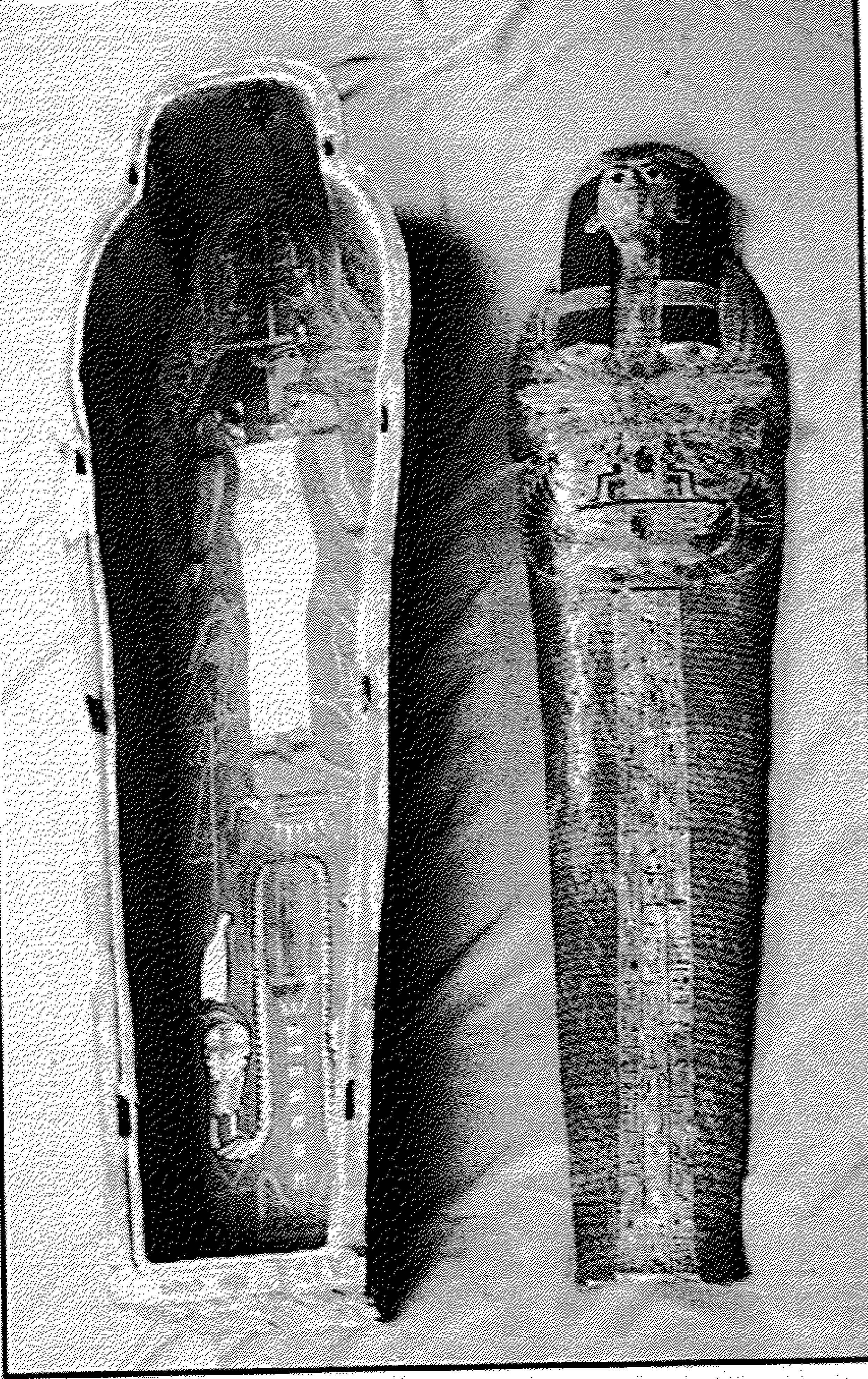
هذا التعليق الخاص بطقوس الدفن وأشكال

قاعدة تابوت با مس حم
خشب ملون الأسرة ٢١
الدير البحرى
الطول ١٨٤ سم
كتالوج عام ٦١٠٢



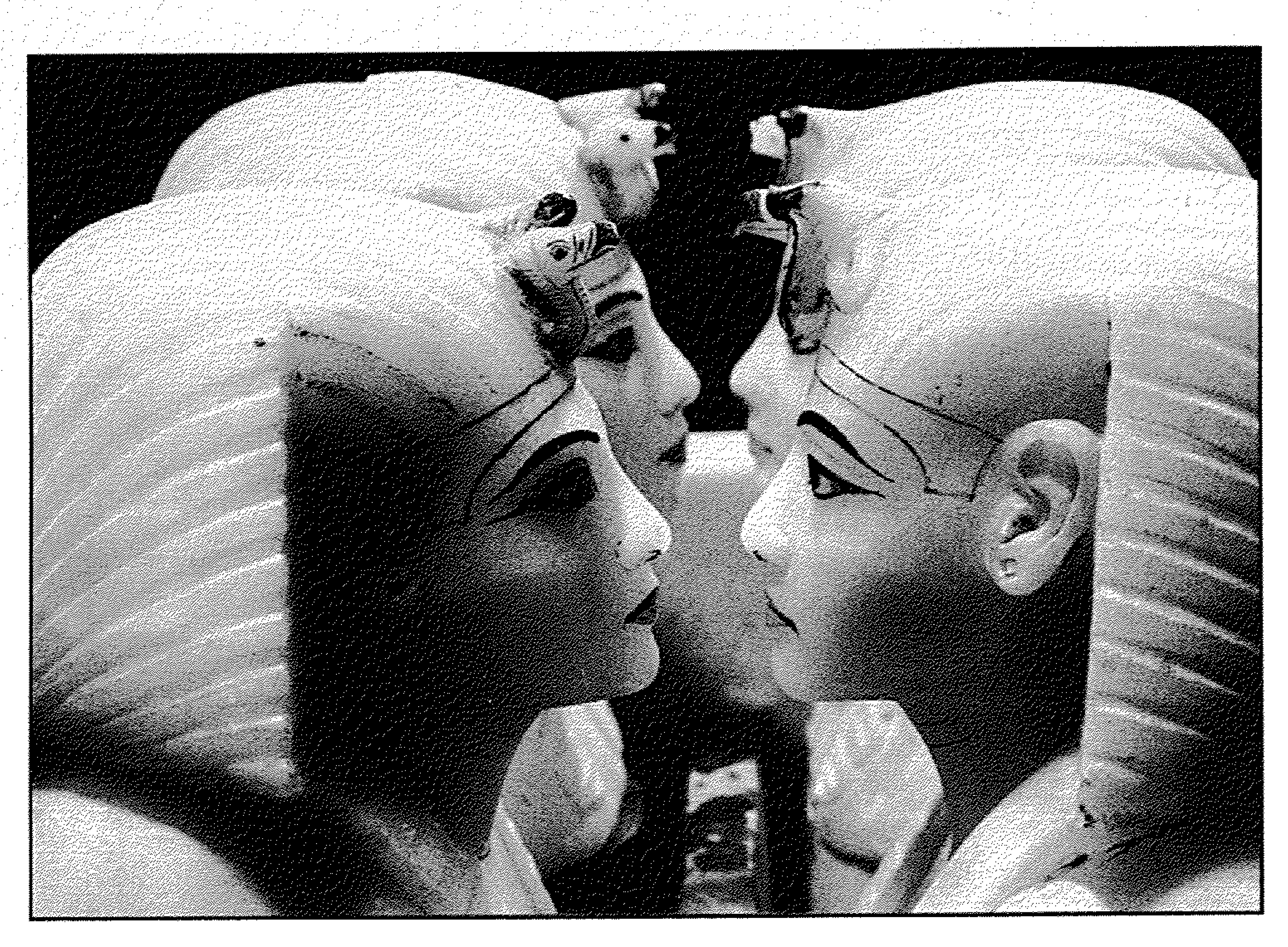
تابوت للملكة شبتى ذو غطاء على هيئة بشرية
من الخشب الملون
المتحف المصرى
الغطاء كتالوج عام ٦٠٢٨
التابوت كتالوج عام ٦٠٢٩





وزخارف التوابيت ينصب فى أغلب الأحوال على الملوك وكبار شخصيات الدولة والأثرياء من عامة الشعب، فى حين اكتفى الفقراء عادة بألواح من الخشب أو أغطية من الحصير أو توابيت من الفخار على شكل أوانى ضخمة لحماية أجسادهم والحفاظ عليها تمهيداً للبعث فى العالم الآخر، ويعد من التناقض أن العامة من الشعب والـذين لم تكن لديهم الإمكانية المادية لتوفير نفقات التحنيط قد بقيت أجسادهم فى حالة جيدة من الحفظ رغم تواضع دفناتهم التى ضمتها رمال الصحراء الجافة وعثر عليها فى حالة أفضل بكثير من العديد من المومياوات التى وضعت فى توابيت ومقابر فاخرة.

أغطية أوانى الأحشاء
الخاصة بالملك توت عنخ آمون
المتحف المصرى
سجل عام ٦٠٦٨٧



محتويات القبر

بالقرب من التابوت مباشرة وضع صندوق الأحشاء الذى يضم الأوانى "الكانوبية" أو أوانى الأحشاء التى استخرجت من جسد المتوفى أثناء التحنيط، لهذا كانت جزءاً لا يتجزء من الدفن مثل التابوت الذى يحتوى على الجسد، وحول هذا الطاقم تركزت مجموعات من القرابين، منها ما صنع خصيصاً للدفن وأخرى من الممتلكات الشخصية للمتوفى لضمان أكبر قدر من الرفاهية فى الحياة الآخرى. بالإضافة إلى القرابين وحتى تصفو الحياة فى العالم الآخر والتى لا تكتمل إلا بقيام المتوفى بأداء الواجبات المطلوبة منه وهى الزراعة والحصاد فى حقول العالم الآخر كان يصحب عدداً من التماثيل عدداً من التماثيل الصغيرة والتى يطلق عليها شوابتى تقوم بدور الخدم وتتولى العمل فى هذه الحقول نيابة عنه، وقد نقش نص سحرى على هذه التماثيل تساعد على تحقيق ذلك والقيام بالأعمال الشاقة المطلوبة. وصل عدد هذه التماثيل فى بعض الأحيان إلى ٣٦٥ شوابتى، خصص منها لكل يوم من أيام السنة واحداً، هذا إلى جانب ٣٦ شوابتى كملاحظيين للعمل تميزوا عن الآخرين بملابس جيدة وسوف يحملونه فى يدهم حتى يسير العمل بالشكل المطلوب ودون عوائق.

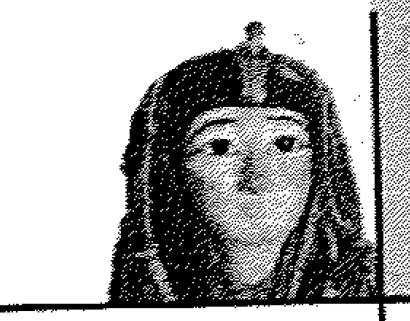


أربعة أوانى كانوبية
من التراكوتا ـ الخشب ـ الكتان
الأسرة ٢١
المتحف المصرى

طقوس البعث والخلود

كان لابد وقبل إحضار المومياء والقرابيين إلى القبر والذى كان يتم فى موكب جنائزى وشعائرى يصاحبه النائحات القيام برحلة الحج إلى أبيدوس. فقد كانت رحلة الحج لأبيدوس - وهى رحلة إلى المكان المقدس لرب الموتى والبعث أوزيريس لا تنفصل عن الايمان بهذا الرب وبعقيدة البعث والخلود.

غير أن هذه الرحلة ظلت فى حقيقة الأمر رحلة رمزية لغالبية الشعب المصرى، وقد مثلت من خلال عبور الموكب الجنائزى للنيل فى اتجاه الغرب والمرور بالجبانة وحتى الوصول إلى القبر. وتوضح نقوش المقابر مدى أهمية هذه الرحلة للمصريين القدماء، فهى تعكس رغبة المتوفى فى المشاركة الدائمة فى الهبات والطقوس السرية التى كانت تقدم تبجيلاً لاوزيريس فى أبيدوس، وكانت بذلك عنصراً جوهرياً فى مراسم الدفن.



صور الموكب الجنائزى على جدران المقابر وفى كتب الموتى على أوراق البردى وتظهر فيه المومياء يصاحبها جميع لوازم القبر، فنرى التابوت وقد أحضر إلى الجبانة يتبعه صندوق الأحشاء والأدوات الطقسية والآثاث الجنائزى والقرابيين، وأيضاً "التكنو" وهى على شكل جوال برأس أدمى، يرجح أنه كان يحتوى على بقايا مخلفات التحنيط، يتبع ذلك الأقارب والأتباع والكهنة والنائحات، وعند المقبرة تتم طقسة فتح الفم، وفيها يقوم الكاهن المطهر بالنيابة عن الإبن الأكبر للمتوفى بعملية إحياء للمومياء أو لتمثال بديل تشتمل هذه العملية على حوالى ٧٥ معالجة للأجزاء المختلفة من الجسد، عبارة عن طقوس تطهير وحرق بخور ودهان بالزيوت للوجه والجسد، فقد كان الإعتقاد قوياً بفاعلية هذه الطقوس والتى من خلالها يستطيع المتوفى استعادة كل وظائفة العضوية والروحية. وبإيجاز فإنه يمكننا القول

بأن هذه الطقوس الجنائزية الخاصة بكل متوفى كان هدفها الأساس المساعدة وبقدر الإمكان فى ضمان حياة جديدة آمنة فى العالم الآخر.

أن الإعتقاد بأن الحياة الحقيقة تبدء بعد الموت، وبضرورة إلا يتهاون المرء فى بذل كل جهد لضمان ذلك، قد أعطى للطقوس الجنائزية فى حياة المصريين القدماء أهمية بالغة تفوق بكثير ما كانت عليه فى الحضارات القديمة الأخرى، وقد أدى هذا الاعتقاد إلى أن يتكبد الأحياء تكاليف باهظة والتزامات كبيرة، وبالطبع فلم يكن باستطاعة كل فرد الإلتزام بذلك، مما يعطينا الإنطباع بأن الأثرياء فقط كانوا أصحاب الحق فى حياة غنية بعد الموت، ولكن هناك نصوص توضح بجلاء أن الحياة فى الآخرة لا تتوقف على التجهيزات الفاخرة للمقبرة وأنما على المعاملات الأخلاقية والفكر العادل للإنسان خلال حياته الدنيا.

وفاء الصديق





خبيئة الدير البحرى DB320

تم العثور على أكبر أكتشاف للعديد من المومياوات الملكية داخل مقبرة صغيرة فى أعالى الجروف الصخرية بالدير البحرى فى البر الغربى من الأقصر. اكتشفها راعى ماعز من قرية القرنة القريبة من تلك المقبرة فى أواخر القرن التاسع عشر عندما فرت عنزة من قطيعه وسقطت فى شق عميق. نزل القروى لانقاذ عنزته فاكتشف فتحة فى جانب الجبل. وبدافع من حب الأستطلاع دخلها بصعوبة فوجد نفقاً منحوتاً فى الجبل نحتاً خشناً ممتلاءاً بالتوابيت والصناديق والسلال. وقد اتضح فيما بعد أن هذا المكان هو الذى رقد فيه أهم فراعنة الدولة الحديثة والذى اعتبر أهم الأكتشافات آنذاك.

كانت المقبرة قد حفرت فى الأصل لكبير كهنة آمون "بانجم الثانى"، الذى سيطر فى منطقة طيبة فى الأسرة الحادية والعشرين (منتصف القرن العاشر ق.م.) وقد عثر على مومياءه والأثاث الجنائزى الخاص به وبإقاربه داخل هذه الخبيئة.

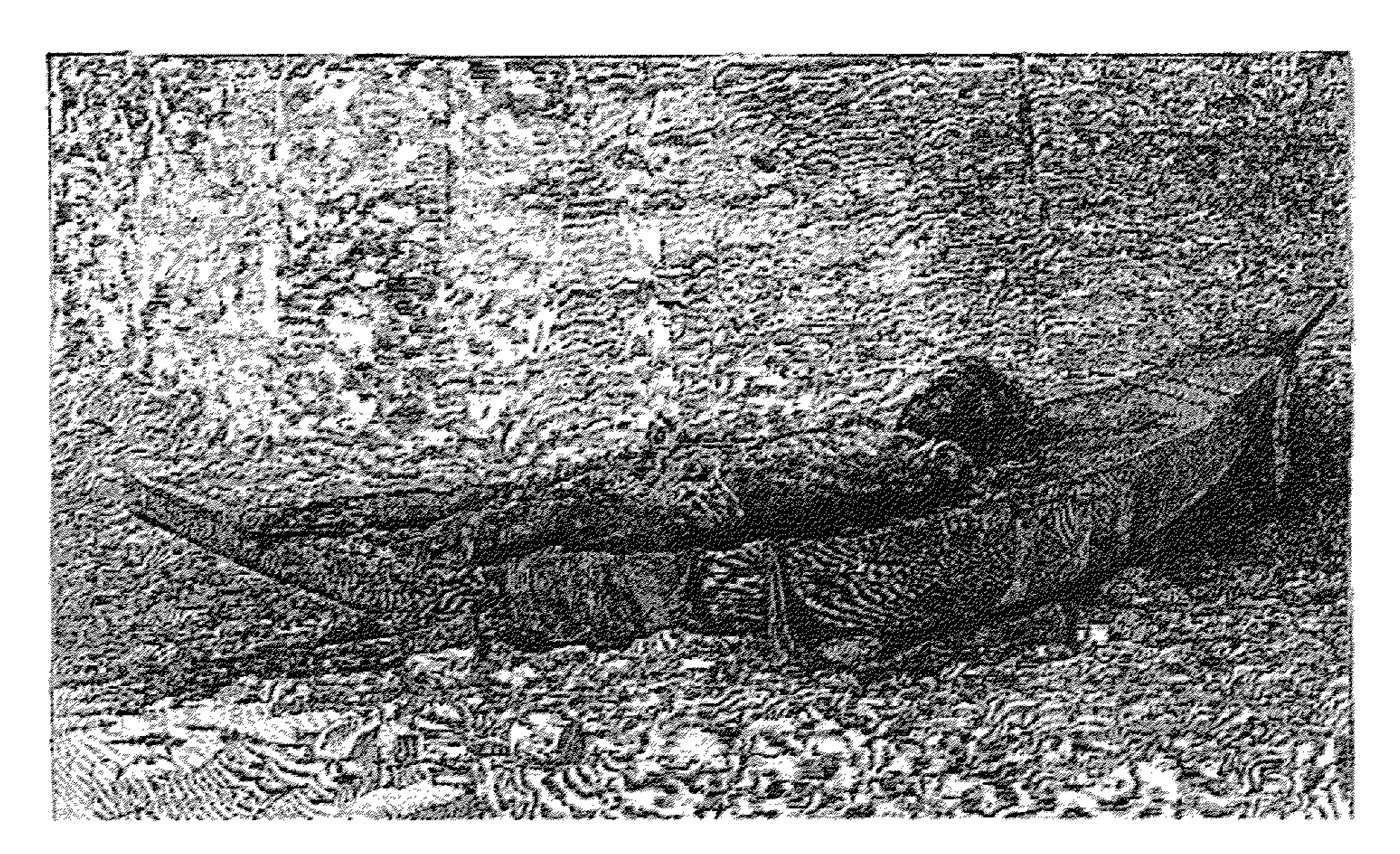
كان كهنة آمون يحضرون المومياوات الملكية إلى ذلك المكان بعد أن أخلوا المدافن الأصلية فى وادى الملوك. وكانوا يدخلون المقابر الملكية على نحو منتظم بعد أن سُرقت معظم محتوياتها، حيث كانوا يجمعون المومياوات وما تبقى من مقتنيات بعد أن يفكوا أشرطة

المومياوات ويزيلوا الحلى والتمائم، ثم يعيدون لفها مرة أخرى بعناية وحرص ويضعون ما يدل على أسماء الملوك والملكات قبل إخفائها داخل مقبرة بانجم الثانى. وقد تم العمل باعتباره عملاً دينياً ومن ناحية أخرى بغرض الاستيلاء على ما يحتاجونه لتلبيه احتياجات الحكام المعاصرين لهم من توابيت وأثاث جنائزى.

فى البداية لم يفش الأهالى سر تلك الخبيئة التى اكتشفوها، حيث دخلوا المقبرة مراراً وأخذوا الأثاث الجنائزى لبيعه فى الأسواق. ولكن بما أن الكثير من هذا الأثاث الجنائزى كان منقوشاً عليه الأسماء الملكية، فقد لفت اهتمام مصلحة الآثار التى بدأت التحقيق فى الأمر، وأدى ذلك الخيط إلى عائلة بمنطقة القرنة، وفى يوليو من عام ١٨٨١م ظهرت الحقيقة. وخلال بضعة أيام أخلت السلطات المصرية المقبرة، وأرسلت ٤٠ مومياء ملكية وغير ملكية، إلى جانب الأثاث الجنائزى والذى يخص ٥٤ شخصاً مختلفاً، إلى القاهرة على ظهر أحدى البواخر واصطف القرويون على ضفتى النيل لتوديع حكامهم القدماء الوداع الأخير.

الخبيئة الملكية الثانية

كان أمنحتب الثانى من أوائل الملوك الذين عثر عليهم داخل توابيتهم فى وادى الملوك، وقد تم اكتشاف مقبرته عام ١٨٩٨م على يد فيكتور لوريه والذى كان رئيساً لمصلحة الآثار آنذاك، وهى المقبرة المنحوتة فى واجهة أحد الجروف الصخرية بالوادى وتم زخرفتها



مومياء فى مركب من مقبرة الملك أمنحتب الثانى

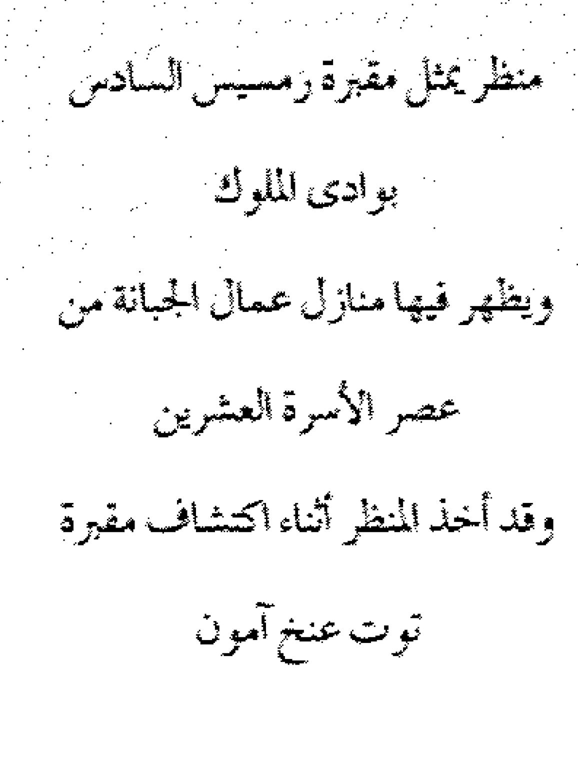
وترتيبها بمناظر ونصوص من كتب الحياة الآخرة تم تنفيذها على شكل لفافة بردى.
عند دخول لوريه المقبرة شاهد مومياء تستند على نموذج مركب كبير. كانت واحدة من ١٣ مومياء داخل المقبرة، تسع منها لملوك. وكما حدث مع مومياوات الدير البحرى، كان كهنة آمون فى الأسرة الحادية والعشرين (منتصف القرن العاشر ق.م) قد نقلوا تلك المومياوات الملكية إلى ذلك المكان لحمايتها. وتركوا بطاقات تحمل أسماء معظم المومياوات. إلا أن البعض منها مازال مجهول الهوية وموضع جدل شديد حتى الآن.

سرقات المقابر الملكية فى نهاية عصر الرعامسة



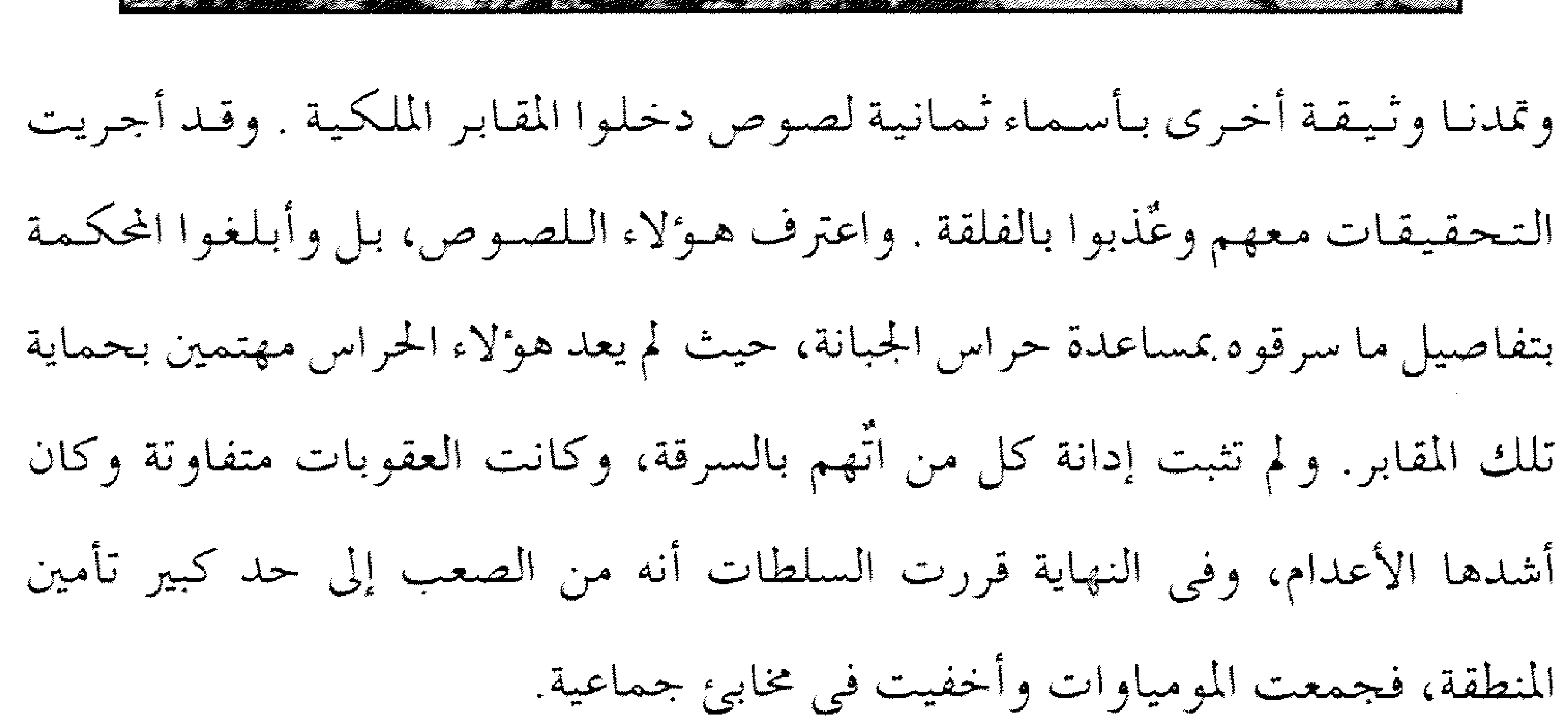
كان ملوك الدولة الحديثة يأملون فى أن يساعد إخفاء مقابرهم فى وادى الملوك على جعلها فى مأمن من لصوص المقابر. ولكن الحلى والأثاث الجنائزى والزيوت الثمينة التى كانت تملأ غرف الدفن الملكية شديدة الإغراء، وفى بعض الأحيان كانت بعض المقابر يتم سرقتها بعد فترة قصيرة من وضع أصحابها فى مرقدهم الأخير، فعلى سبيل المثال تعرضت مقبرة توت عنخ آمون للسرقة مرتين قديماً، وفى كل مرة كانت شرطة الجبانة تلقى القبض على اللصوص أو ترهبهم وتعيد غلق المقبرة. وبغض النظر عن تلك الحادثة الفردية، فقد ظلت المقابر سنوات عديدة تحظى بحراسة جيدة.
وفى أواخر عصر الرعامسة، كانت السلطة الملكية فى جبانة طيبة فى سبيلها للانهيار تاركة المقابر عُرضة للسرقة، ركز اللصوص فى بادئ الأمر أنشطتهم على مقابر النبلاء وكبار الموظفين، ثم حولوا اهتمامهم إلى مدافن الملوك وكان الكثير منهم من العمال الذين بنوا تلك المقابر، وكان ذلك العصر مليئاً بالإضطرابات، وحظى اللصوص بدعم كبير ممن يعيشون فى البر الغربى من طيبة، ومن بينهم هؤلاء الذين يفتّرض أنهم يحرسون المقابر.
فقد ورد فى أحد البرديات وهى عبارة عن تفويض ملكى بناء على طلب باسر عمدة البر الشرقى لفحص المقابرالملكية. وجاء فى التفويض أن المقابر سليمة. ولكن باسر أصر على طلبه وأظهرت التحقيقات أن العديد من المقابر تم سرقت بالتعاون مع باوير عمدة البر الغربى.



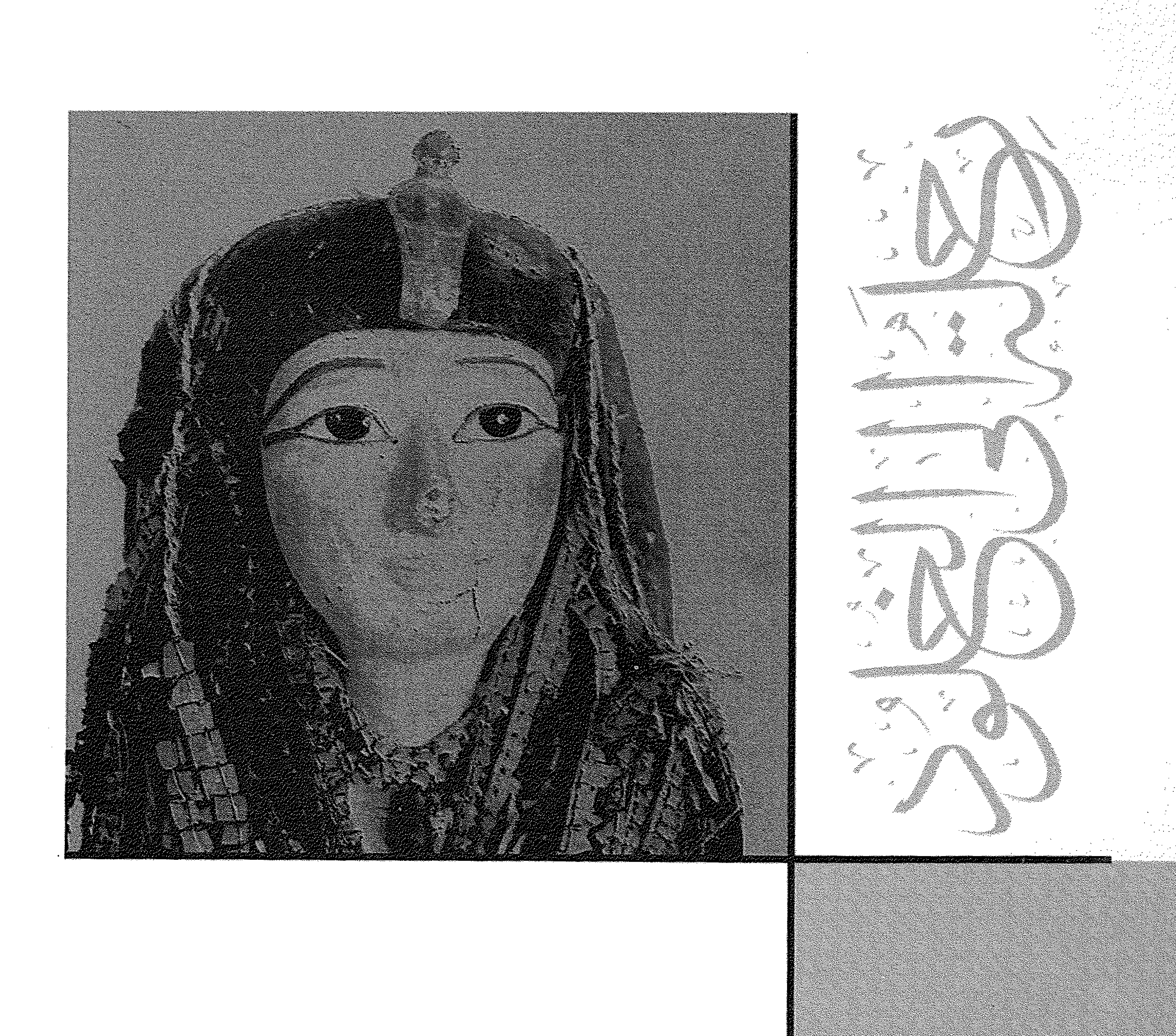


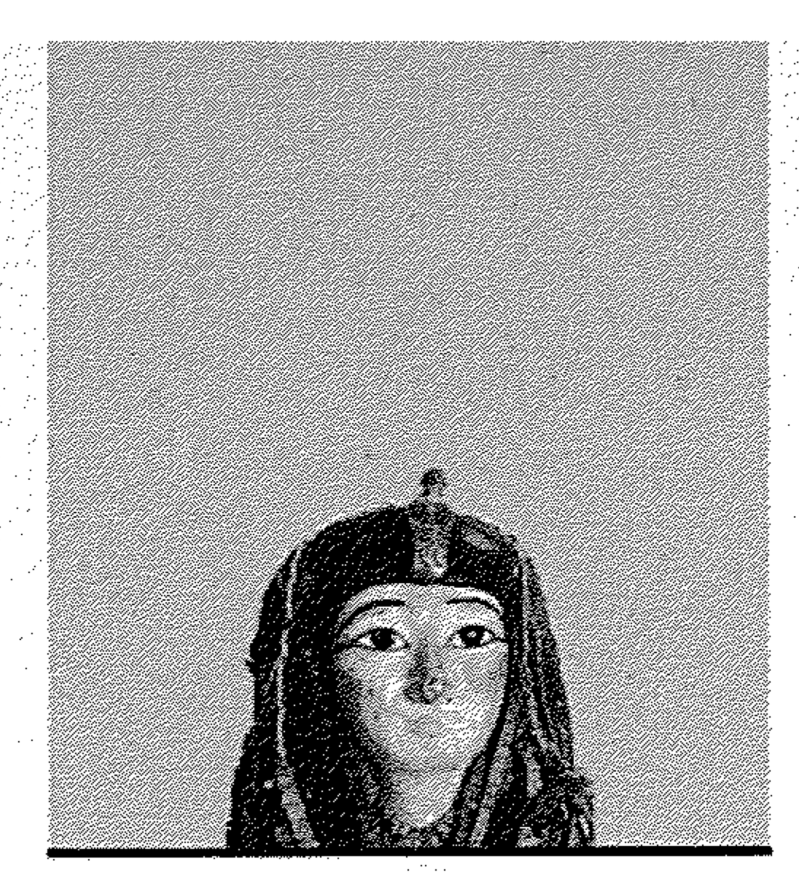
منظر يمثل مقبرة رمسيس السادس
بوادى الملوك
ويظهر فيها منازل عمال الجبانة من
عصر الأسرة العشرين
وقد أخذ المنظر أثناء اكتشاف مقبرة
توت عنخ آمون

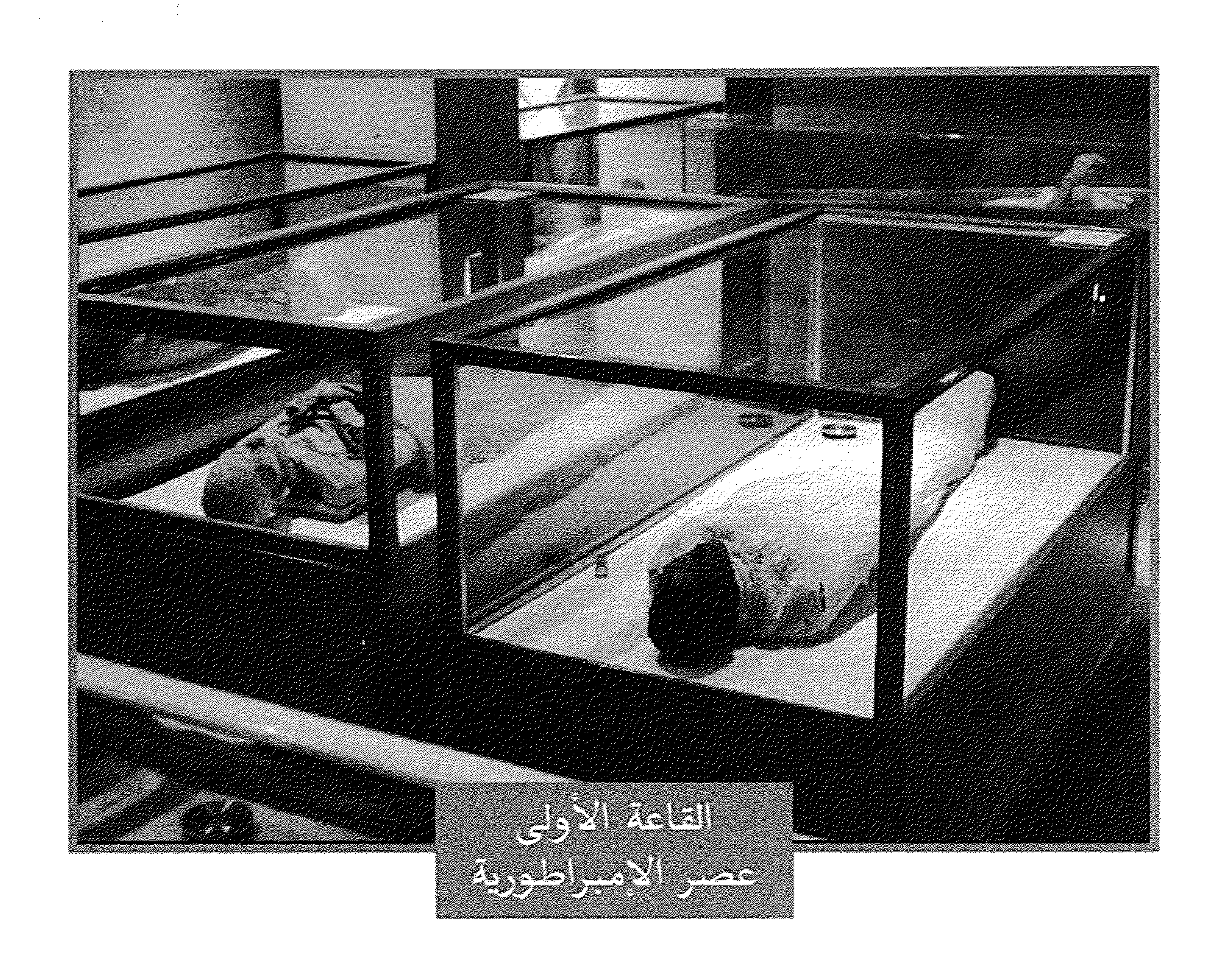




وتمدنا وثيقة أخرى بأسماء ثمانية لصوص دخلوا المقابر الملكية . وقد أجريت التحقيقات معهم وعُذبوا بالفلقة . واعترف هؤلاء اللصوص، بل وأبلغوا المحكمة بتفاصيل ما سرقوه بمساعدة حراس الجبانة، حيث لم يعد هؤلاء الحراس مهتمين بحماية تلك المقابر. ولم تثبت إدانة كل من اتُّهم بالسرقة، وكانت العقوبات متفاوتة وكان أشدها الأعدام، وفى النهاية قررت السلطات أنه من الصعب إلى حد كبير تأمين المنطقة، فجمعت المومياوات وأخفيت فى مخابئ جماعية.

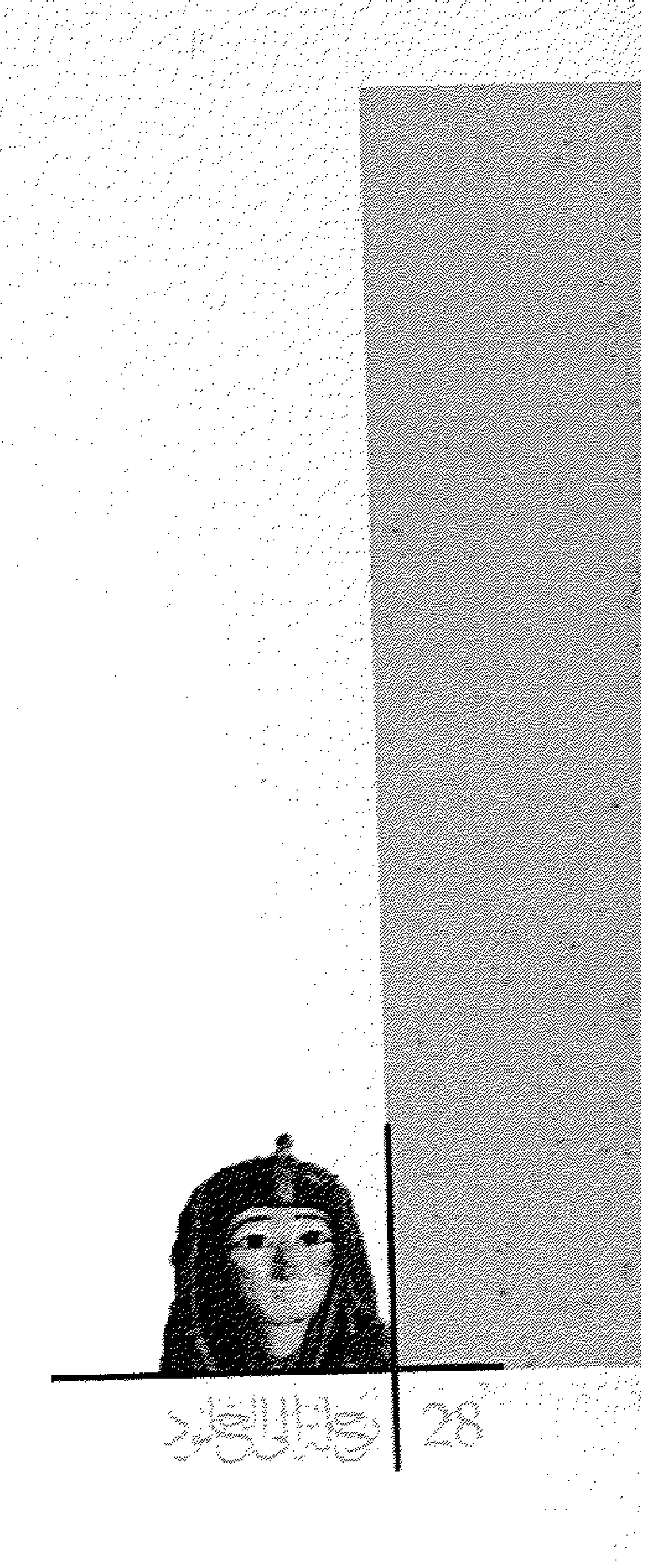






القاعة الأولى
عصر الإمبراطورية

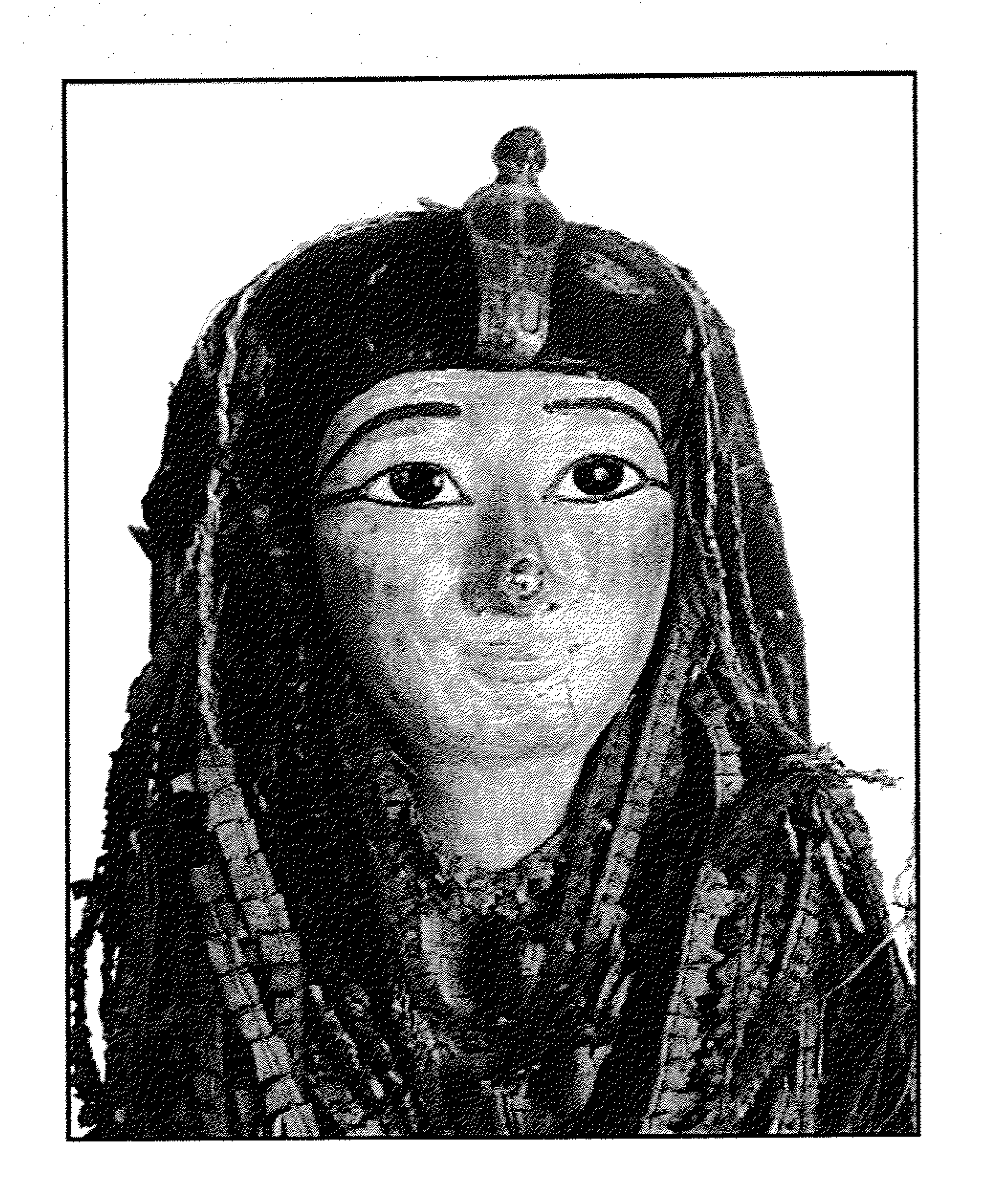
◄ سقنن رع	حوالى	(١٥٥٠ - ١٥٣٩ق.م)
◄ أمنحتب الأول	حوالى	(١٥٢٥ - ١٥٠٤ق.م)
◄ مريت آمون	حوالى	(١٥٤٥ - ١٥٢٥ق.م)
◄ تحتمس الأول	حوالى	(١٥٥٠ - ١٢٩٢ق.م)
◄ تحتمس الثانى	حوالى	(١٤٩٢ - ١٤٧٩ق.م)
◄ تحتمس الثالث		(١٤٧٩ - ١٤٢٥ق.م)
◄ أمنحتب الثانى		(١٥٢٥ - ١٥٠٤ق.م)
◄ تحتمس الرابع		(١٣٩٧ - ١٣٨٨ق.م)
◄ سيتى الأول		(١٢٩٠ - ١٢٧٩ق.م)
◄ رمسيس الثانى		(١٢٧٩ - ١٢١٣ق.م)
◄ مرنبتاح		(١٢١٣-١٢٠٣ق.م)



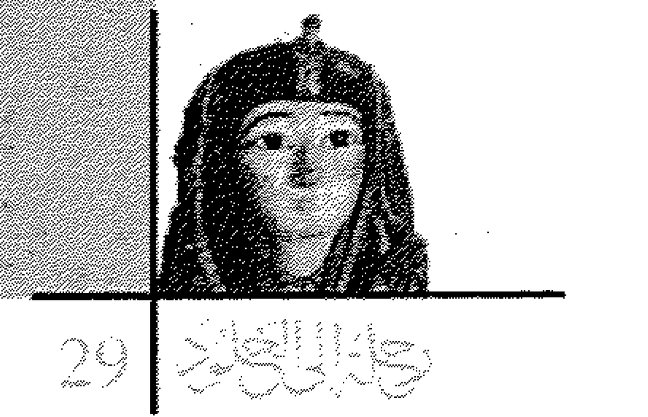


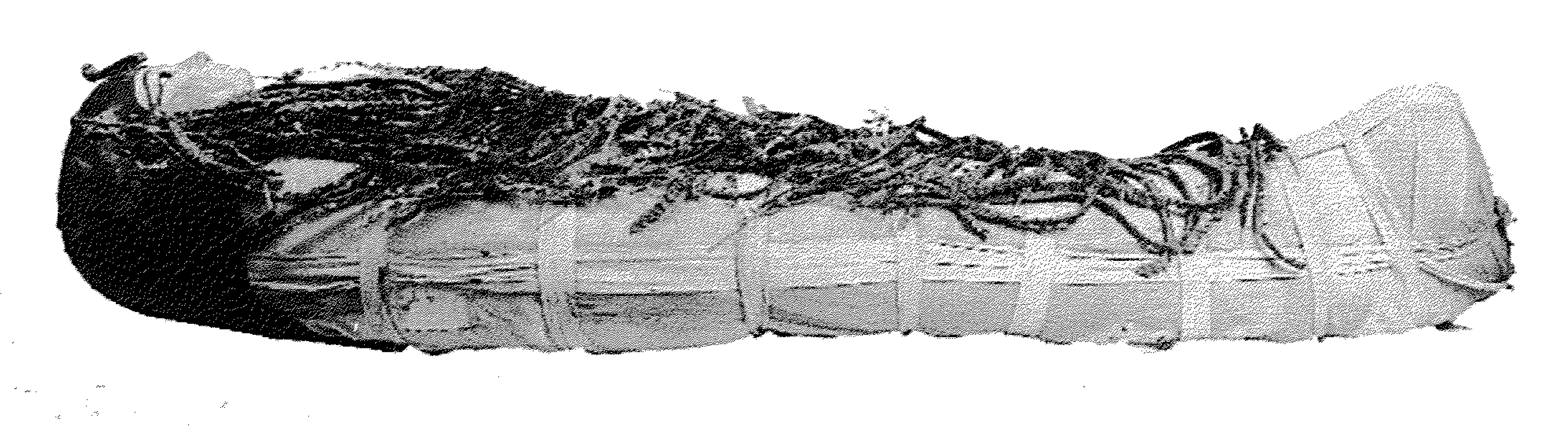


مومياء سقنن رع تاعا الثانى
الأسرة السابعة عشر
(حوالى ١٥٥٠ - ١٥٣٩ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى - سجل عام ٢٦٢٠٩



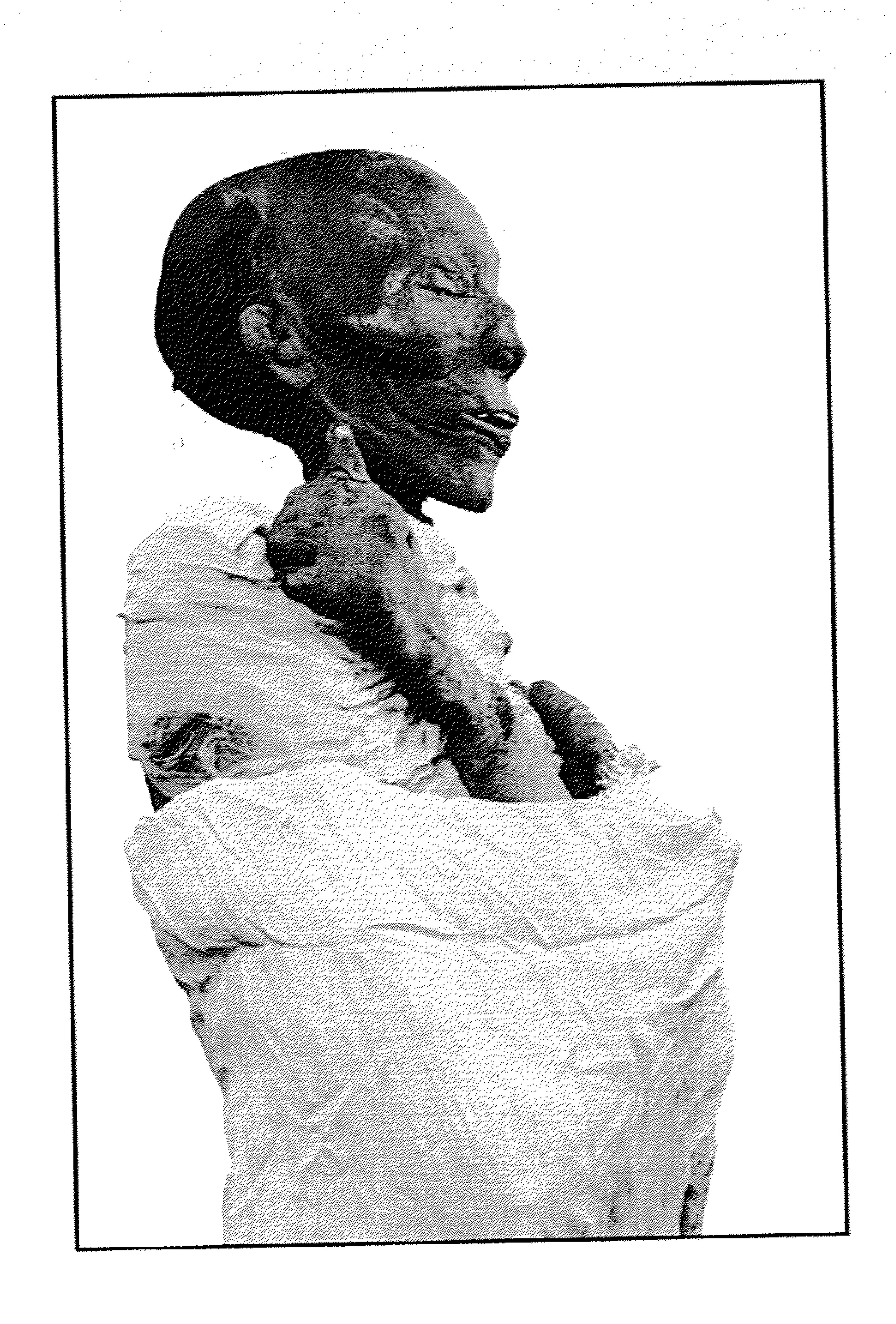
موmياء أمنحتب الأول
عصر الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشر
(حوالى ١٥٢٥ - ١٥٠٤ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى - كتالوج عام ٦١٠٥٨

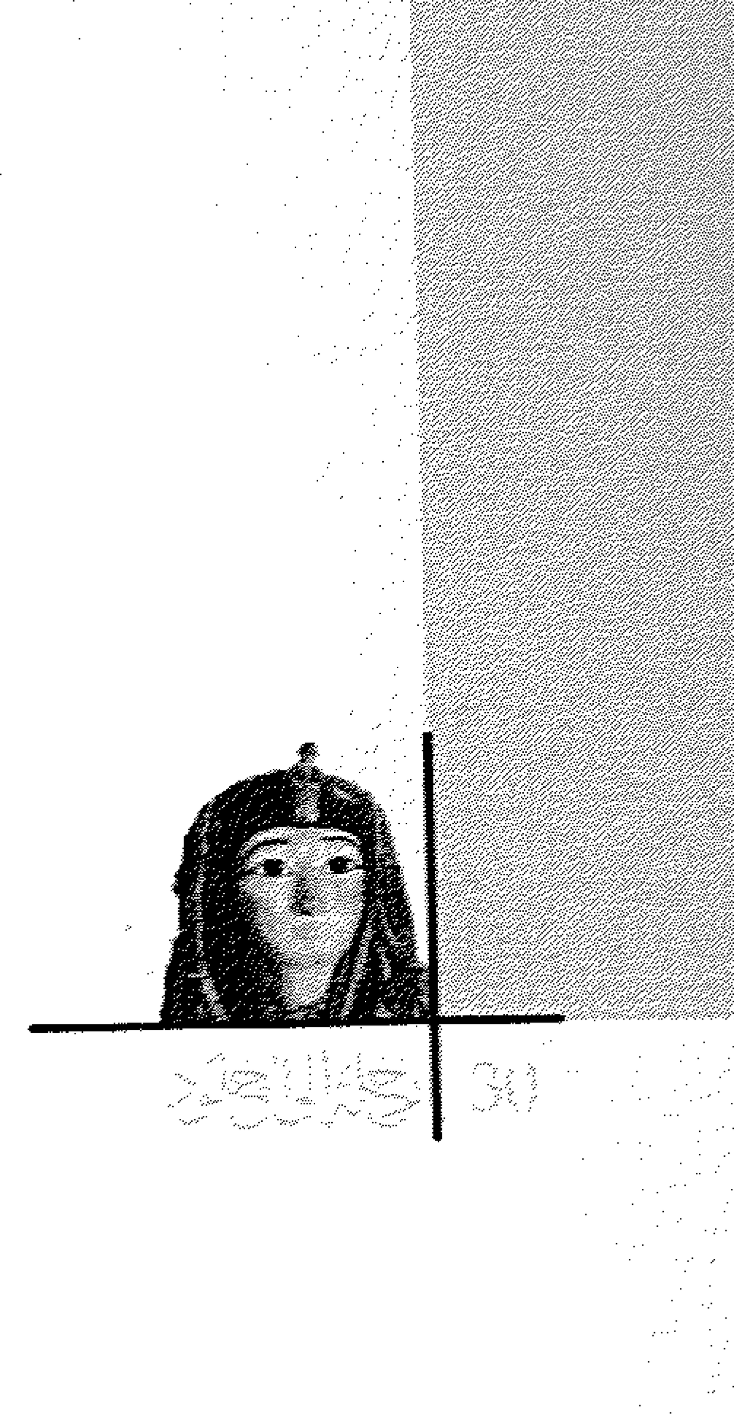


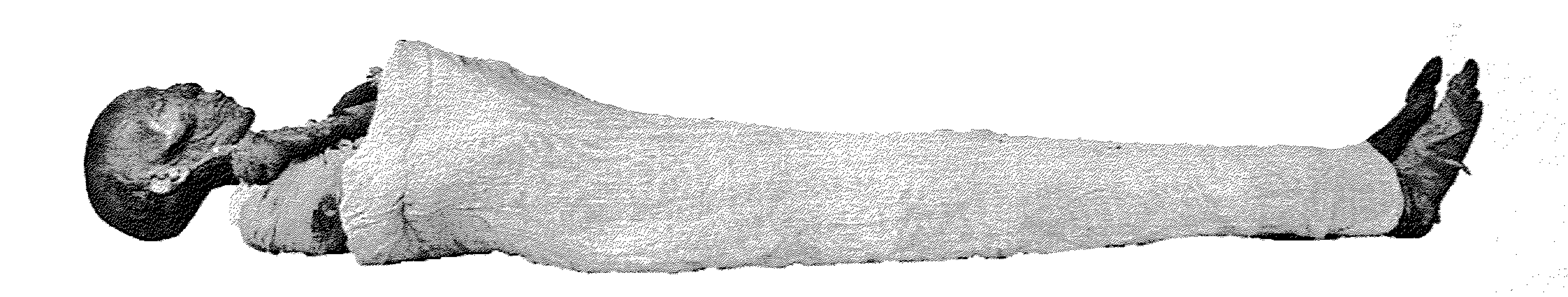




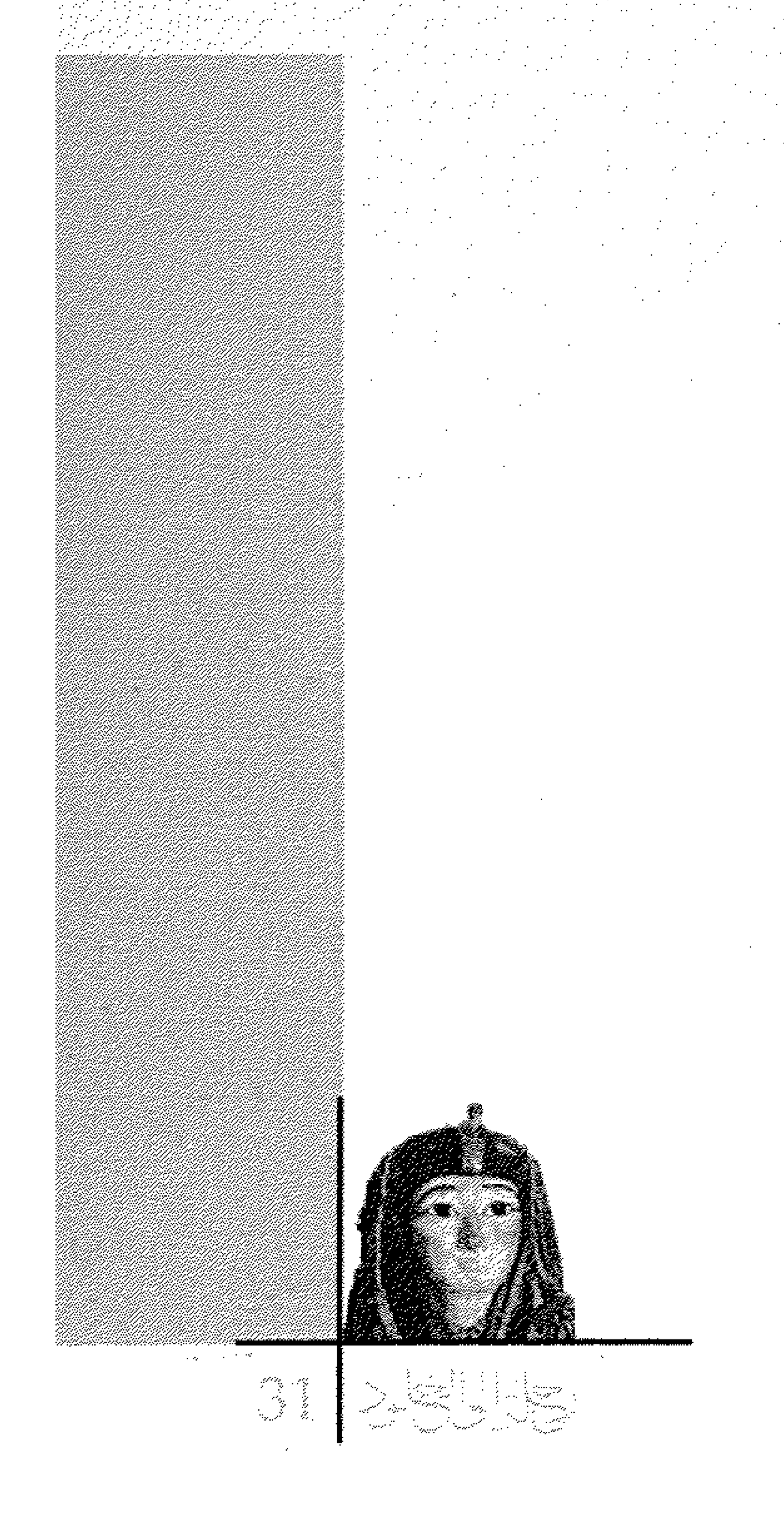
مومياء مريت آمون
عصر الأسرة السابعة عشر وبداية الأسرة الثامنة عشر
(حوالى ١٥٤٥ - ١٥٢٥ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى - كتالوج عام ٦١٠٥٢

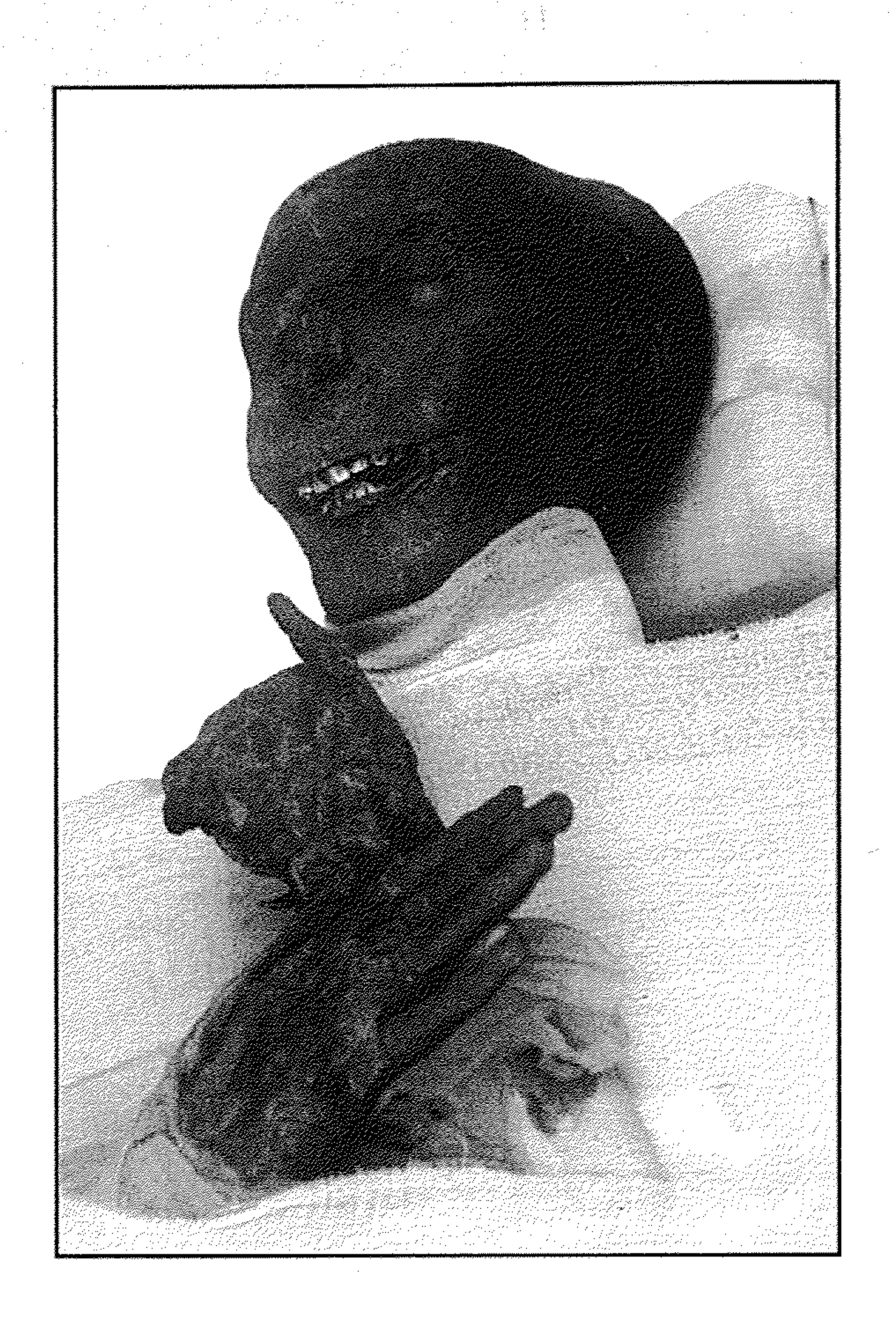






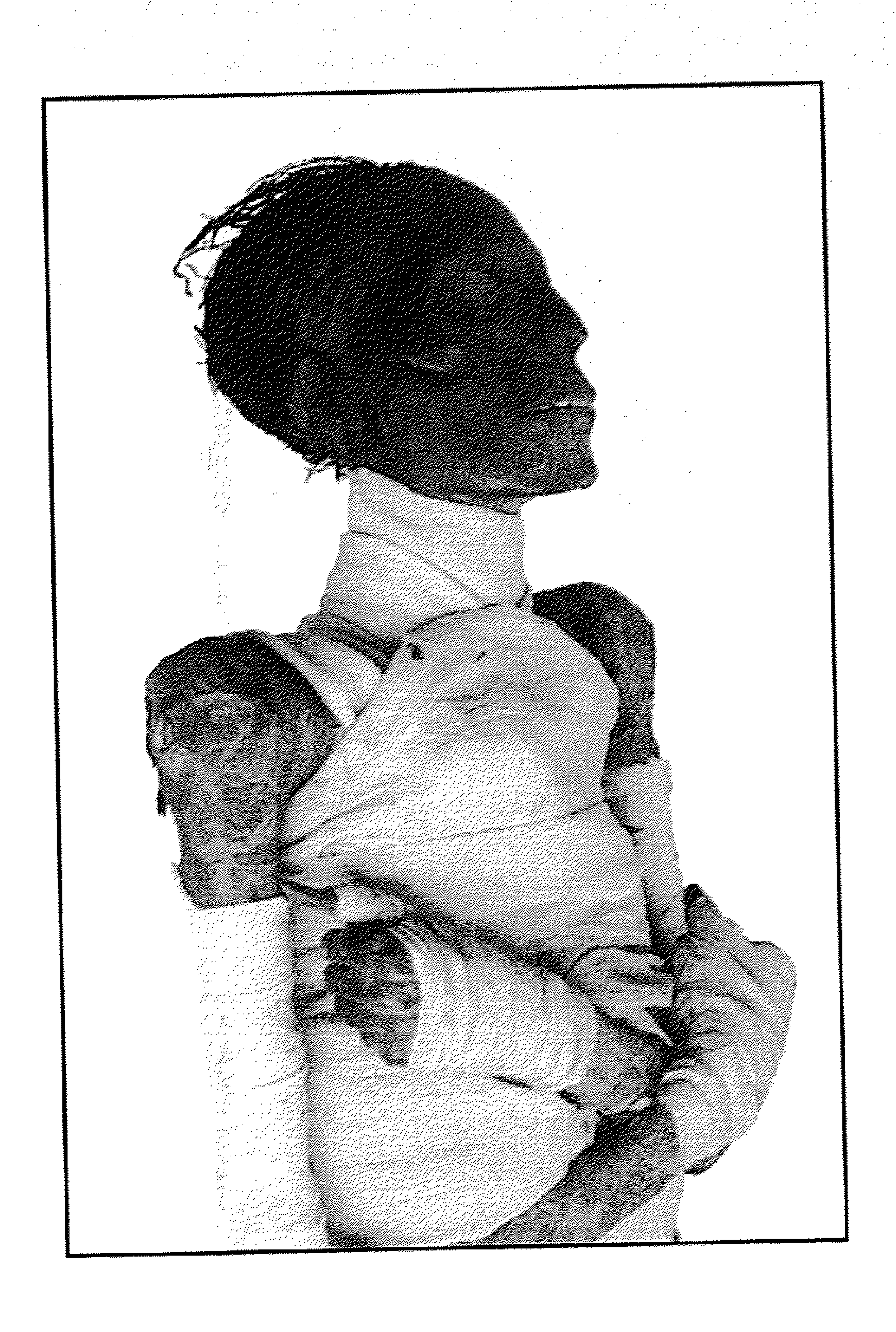
مومياء تحتمس الثانى
عصر الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشر
(حوالى ١٤٩٢ - ١٤٧٩ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى - سجل عام ٢٦٢١٢

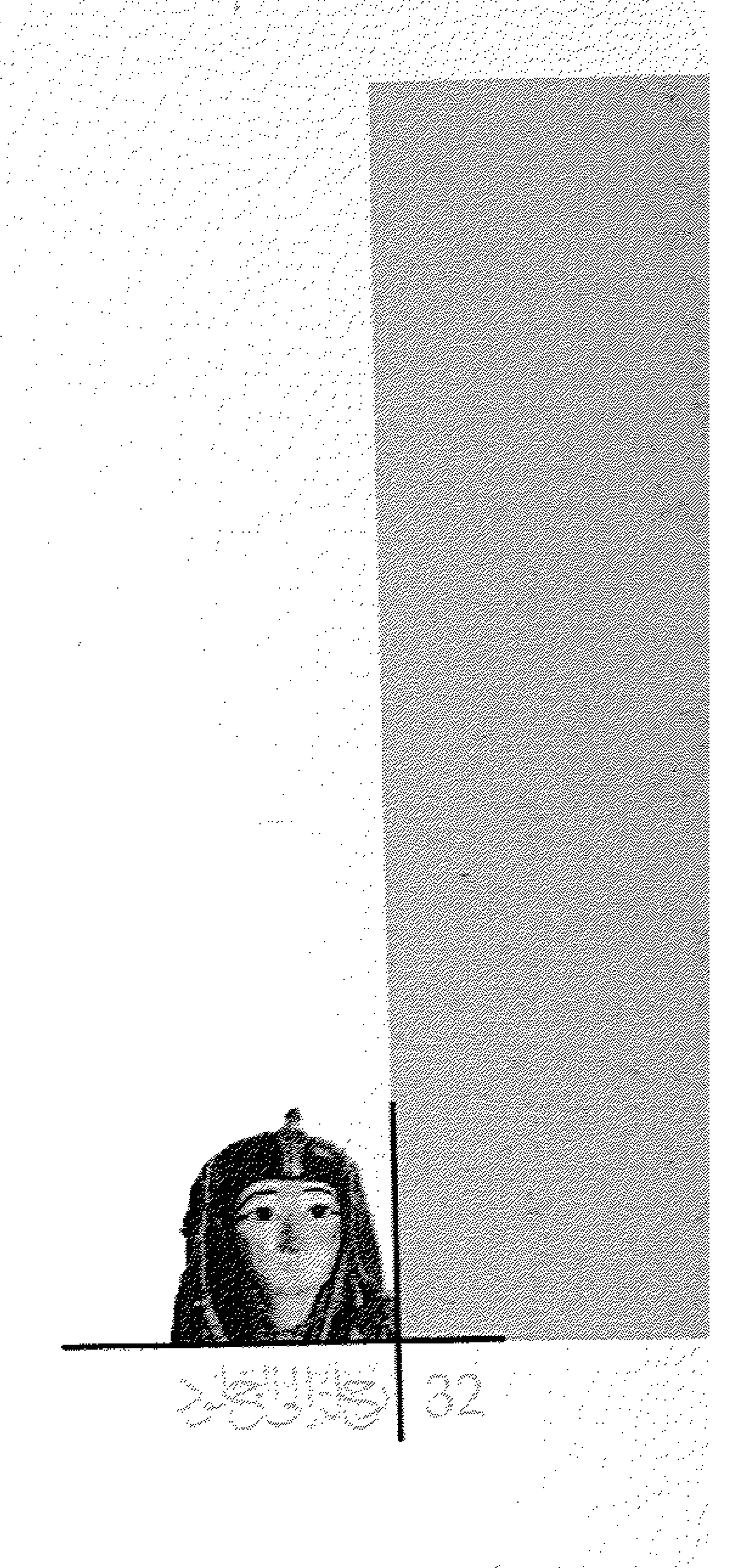


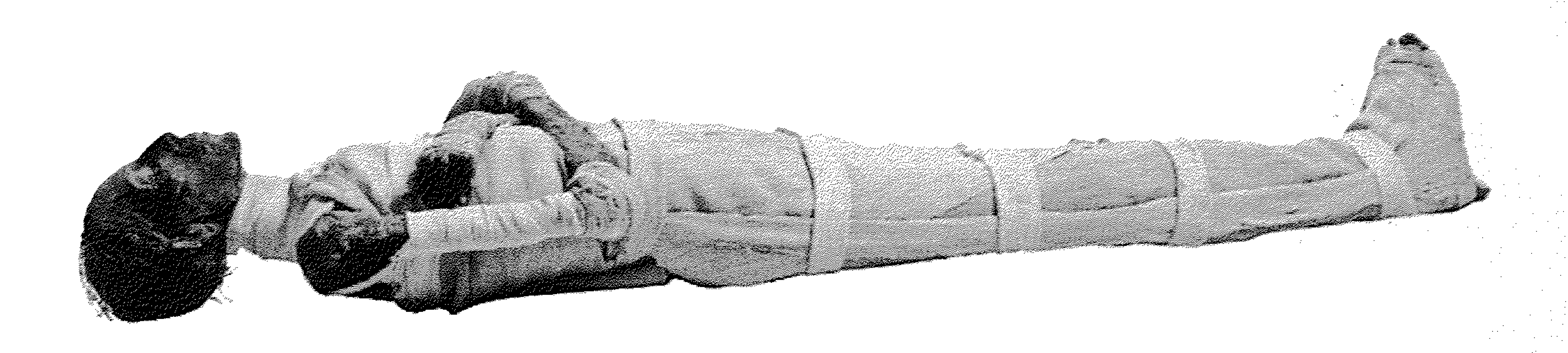




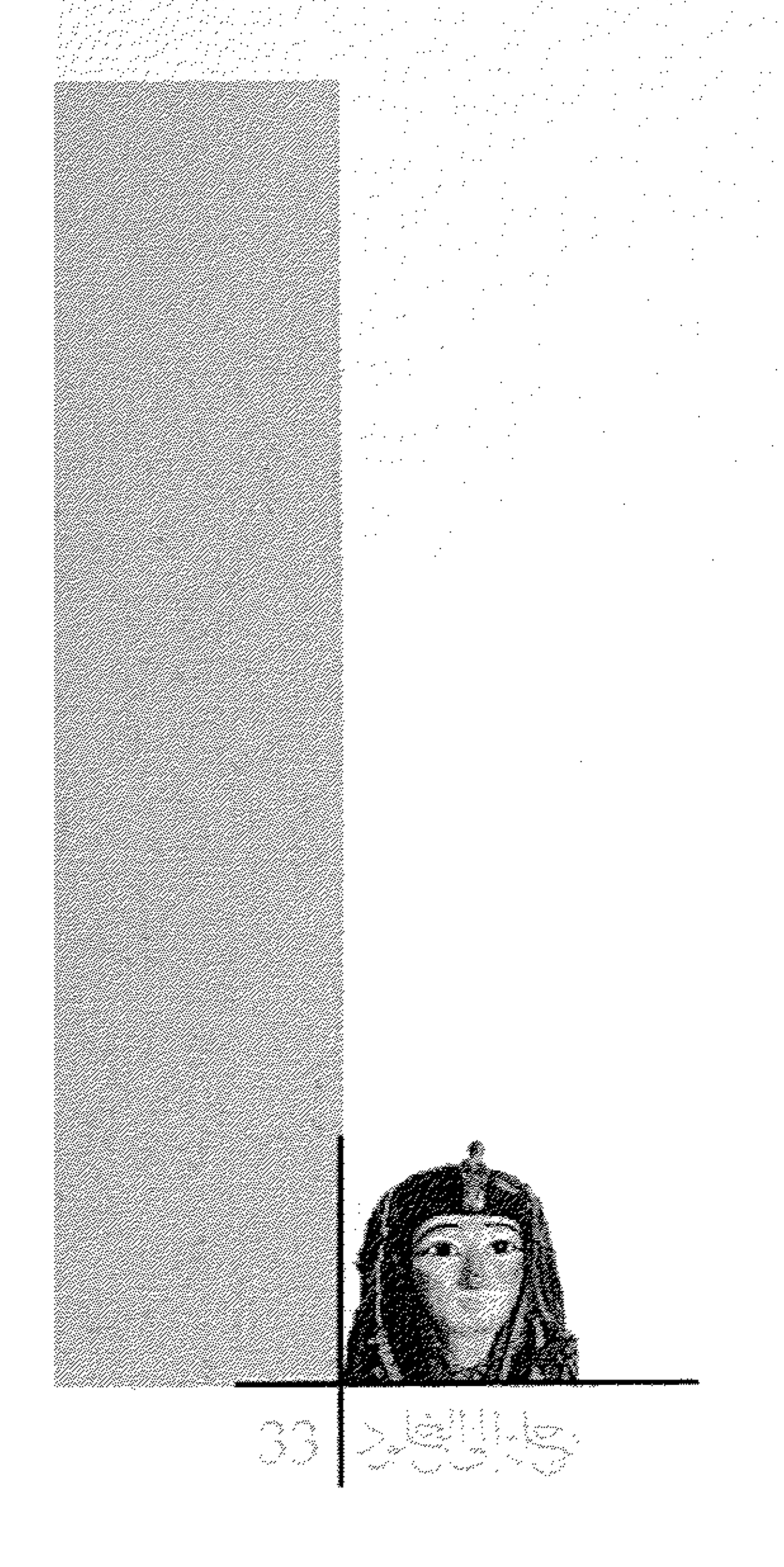
مومياء تحتمس الثالث
عصر الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشر
(حوالى ١٤٧٩ ـ ١٤٢٥ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى ـ سجل عام ٢٦٢٠٣

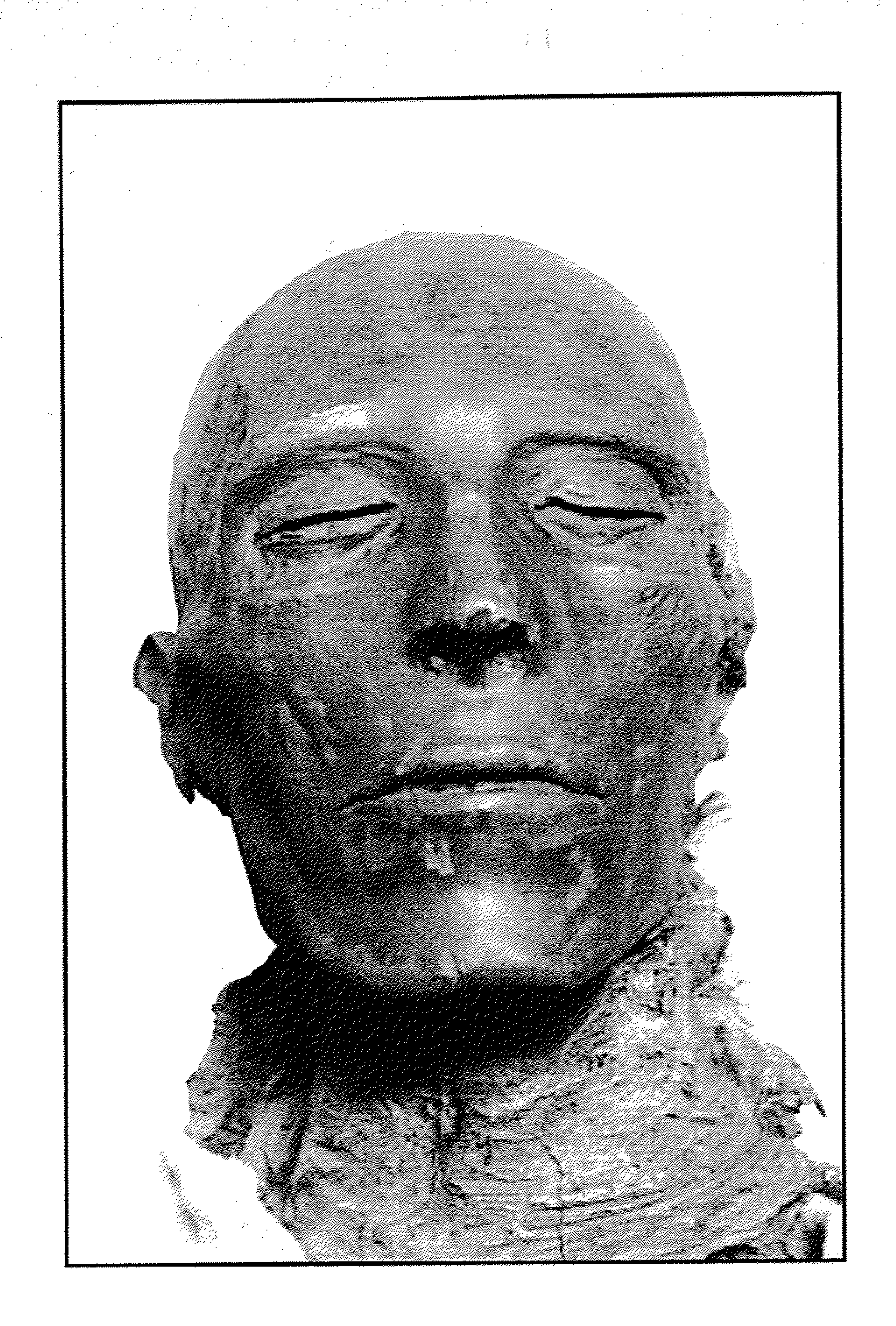


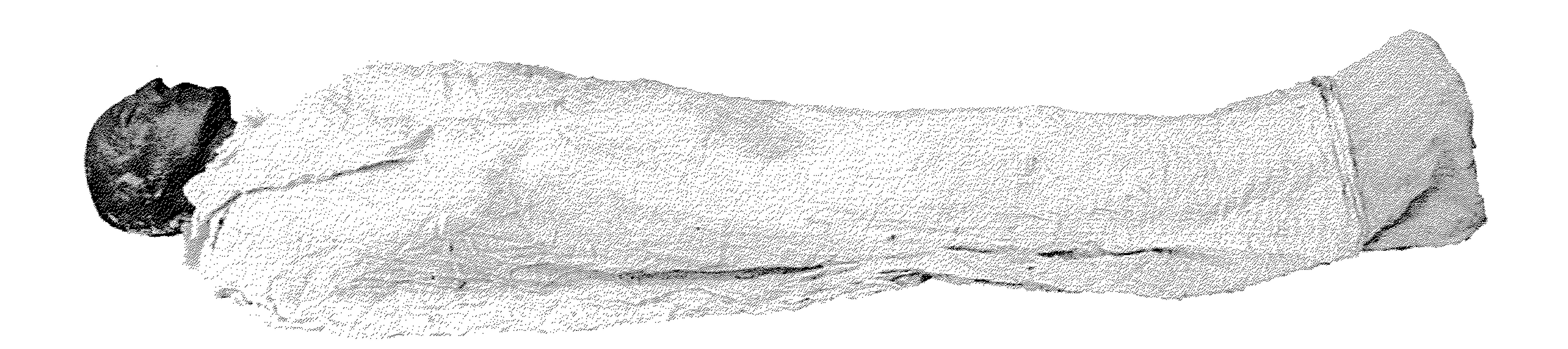




مومياء تحتمس الرابع
عصر الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشر
(حوالى ١٣٩٧ - ١٣٨٨ق.م)
عثر عليها بمقبرة الملك أمنحتب الثانى بوادى الملوك
المتحف المصرى - كتالوج عام ٦١٠٧٧



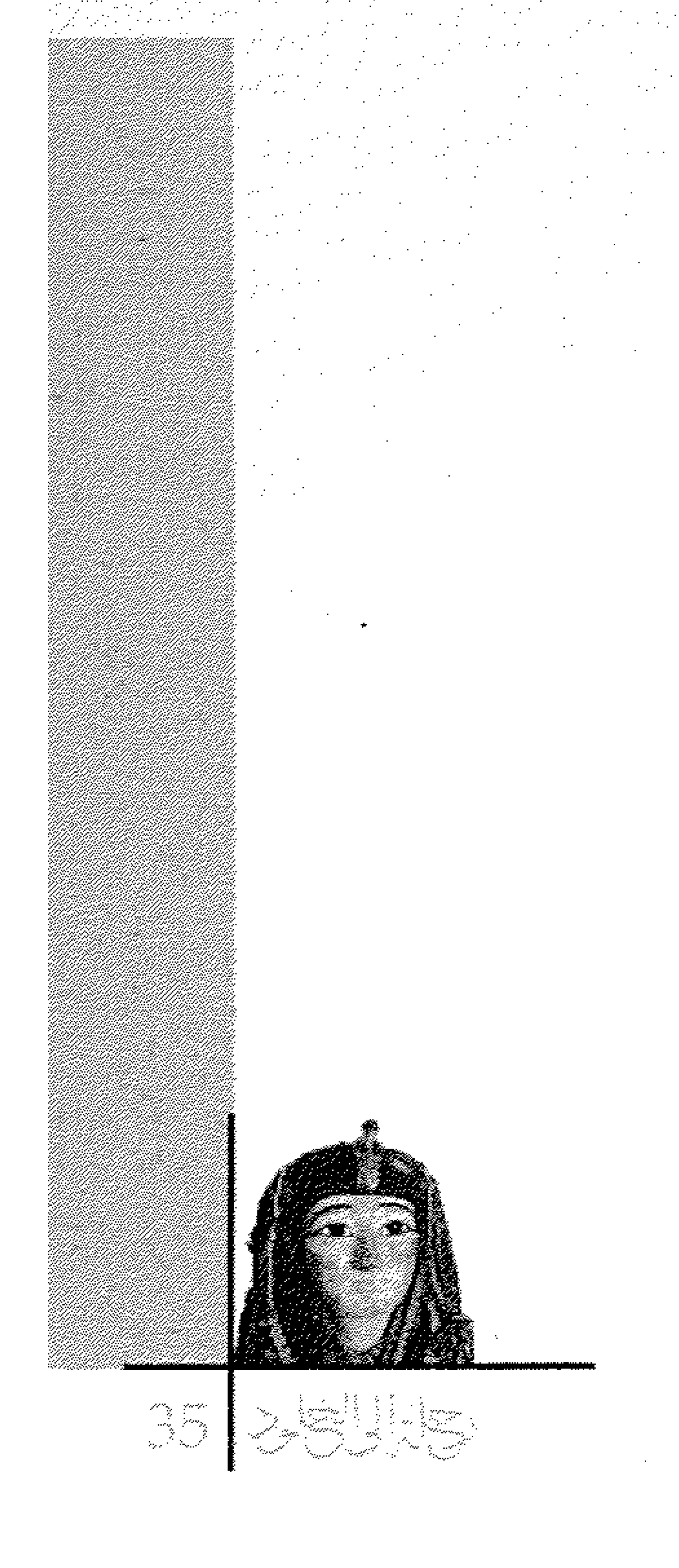




سيتى الأول
عصر الدولة الحديثة الأسرة التاسعة عشر
(حوالى ١٢٩٠-١٢٧٩ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى - كتالوج عام ٦١٠٧٧



▼
الملك رمسيس الثانى
الدولة الحديثة الأسرة التاسعة عشر
(حوالى ١٢٧٩-١٢١٣ ق.م)
خبيئة الدير البحرى
كتالوج عام ٦١٠٧٦







مومياء مرنبتاح
عصر الدولة الحديثة الأسرة التاسعة عشر
(حوالى ١٢١٣ -١٢٠٣ق.م)
عثر عليها بمقبرة الملك أمنحتب الثانى بوادى الملوك
المتحف المصرى - كتالوج عام ٦١٠٧٩





رحلة إلى الخلود

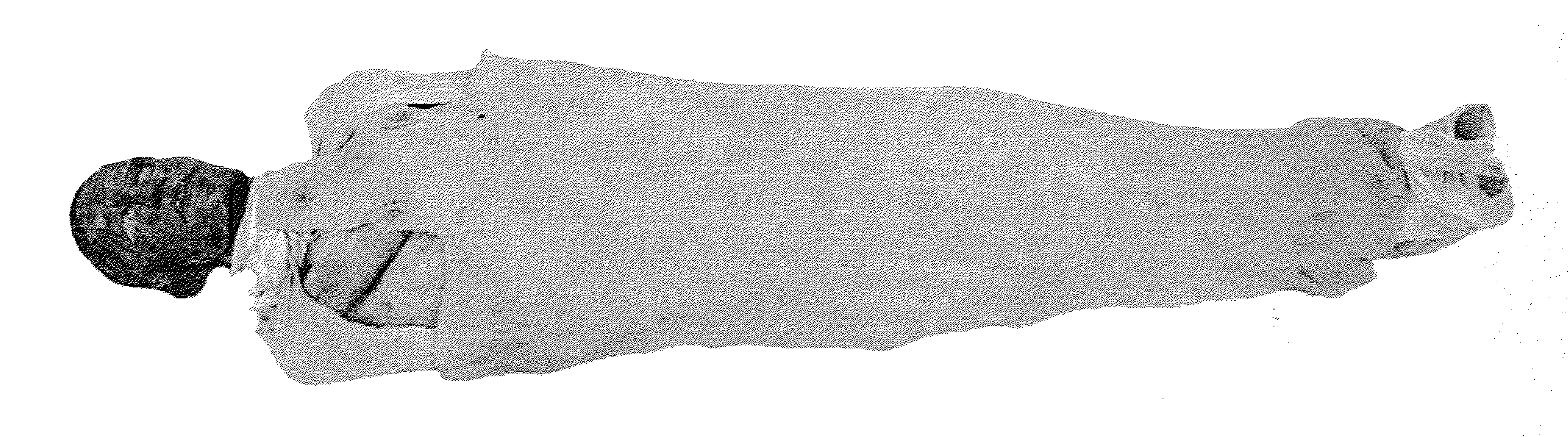


القاعة الثانية
الأسرتين العشرين والواحدة والعشرين

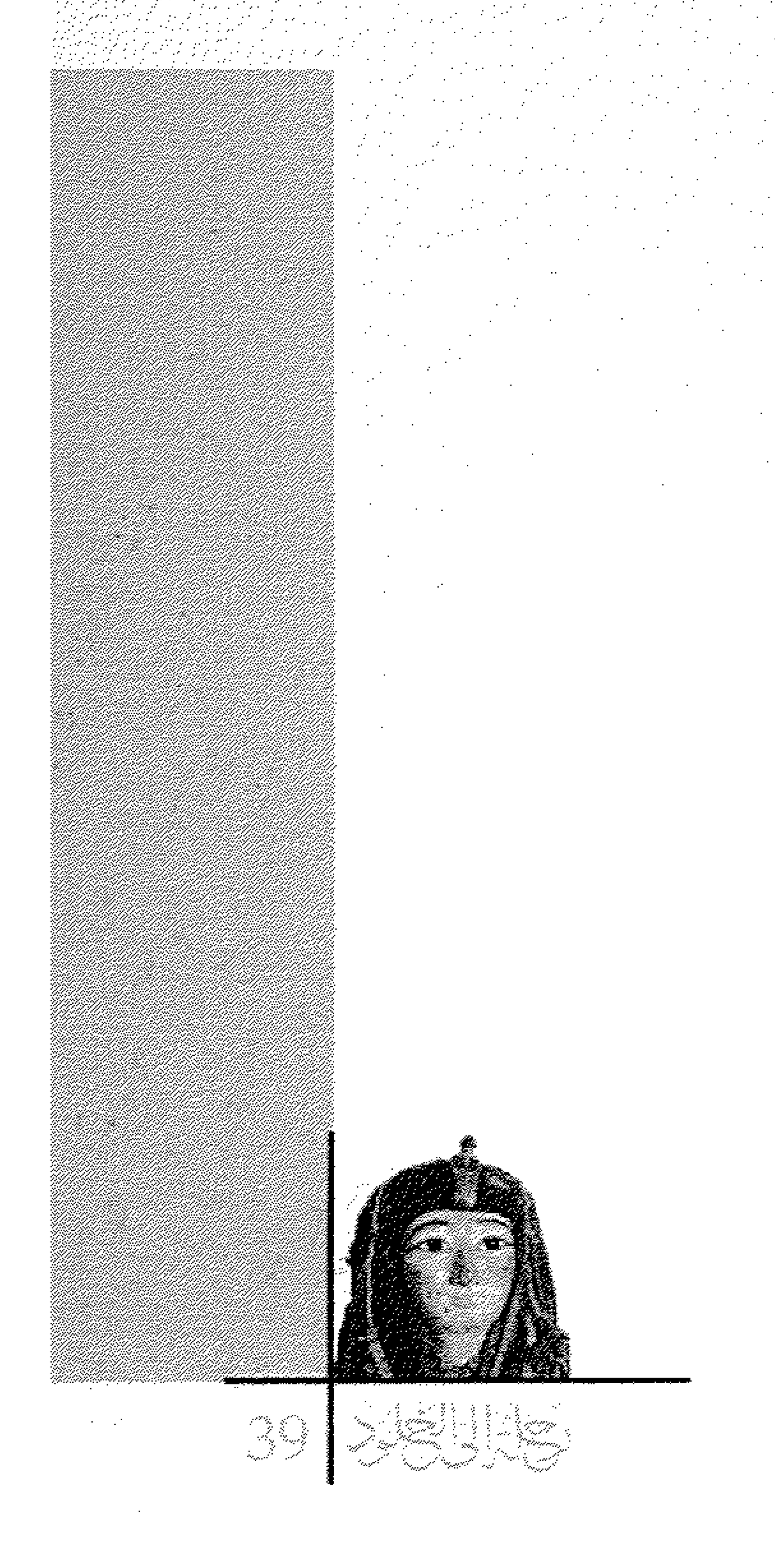
رمسيس الثالث	حوالى (١١٨٣ ـ ١١٥٢ق.م)
رمسيس الرابع	حوالى (١١٥٢ ـ ١١٤٥ق.م)
رمسيس الخامس	حوالى (١١٤٥ ـ ١١٤٢ق.م)
رمسيس التاسع	حوالى (١١٢٥ ـ ١١٠٧ق.م)
بانجم الثانى	حوالى (٩٩١ ـ ٩٧٠ق.م)
إيست أم خب	حوالى (١٠٧٠ ـ ٩٤٦ق.م)
ماعت كارع	حوالى (٩٩١ ـ ٩٧٠ق.م)
نجمت	حوالى (١٠٧٠ ـ ١٠٤٤ق.م)
حنوتاوى	حوالى (١٠٥٤ ـ ١٠٣١ق.م)
نسى خنسو	حوالى (٩٩١ ـ ٩٧٠ق.م)
جد بتاح أيوف أف عنخ	حوالى (١٠٧٠ ـ ٩٤٦ ق.م)

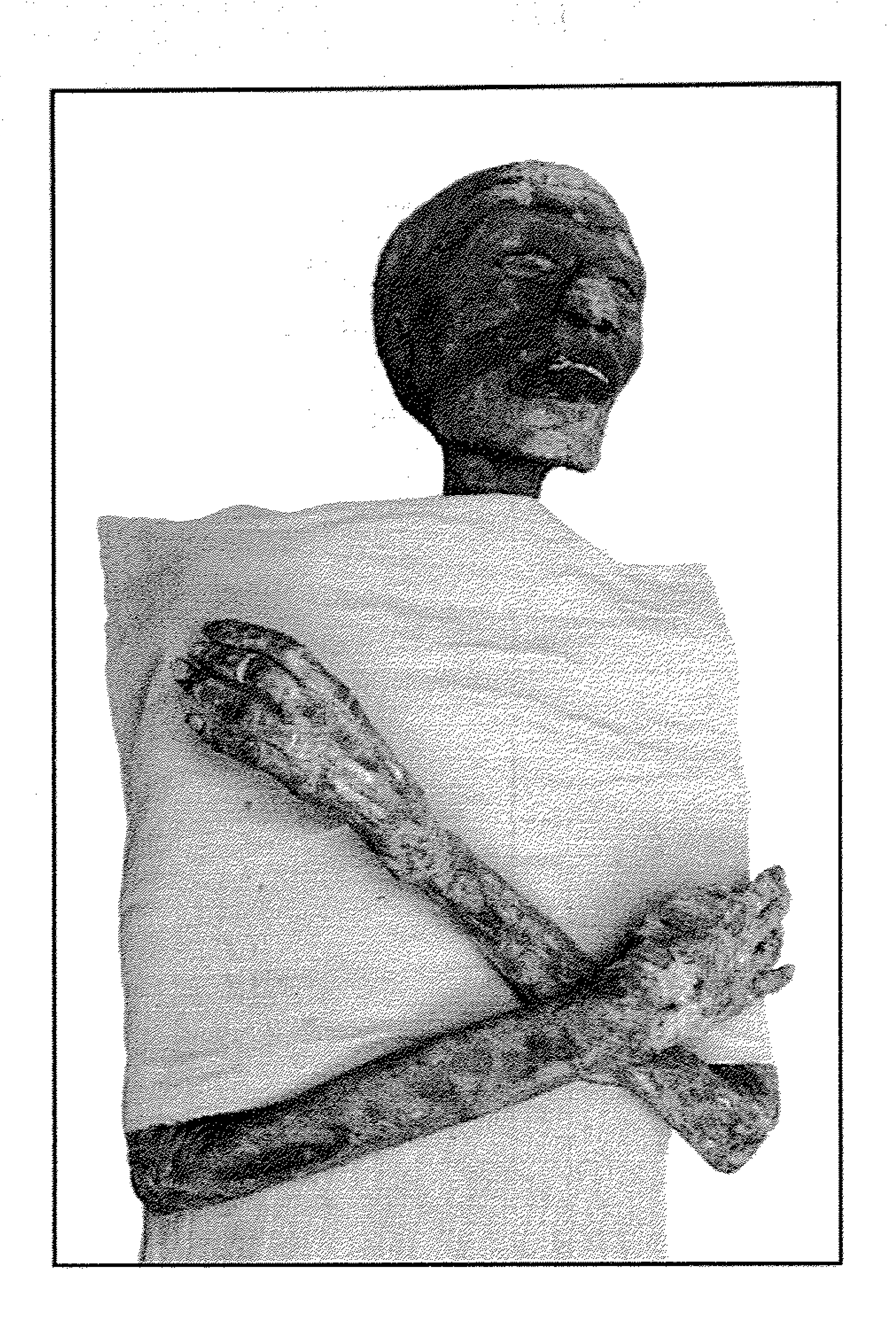


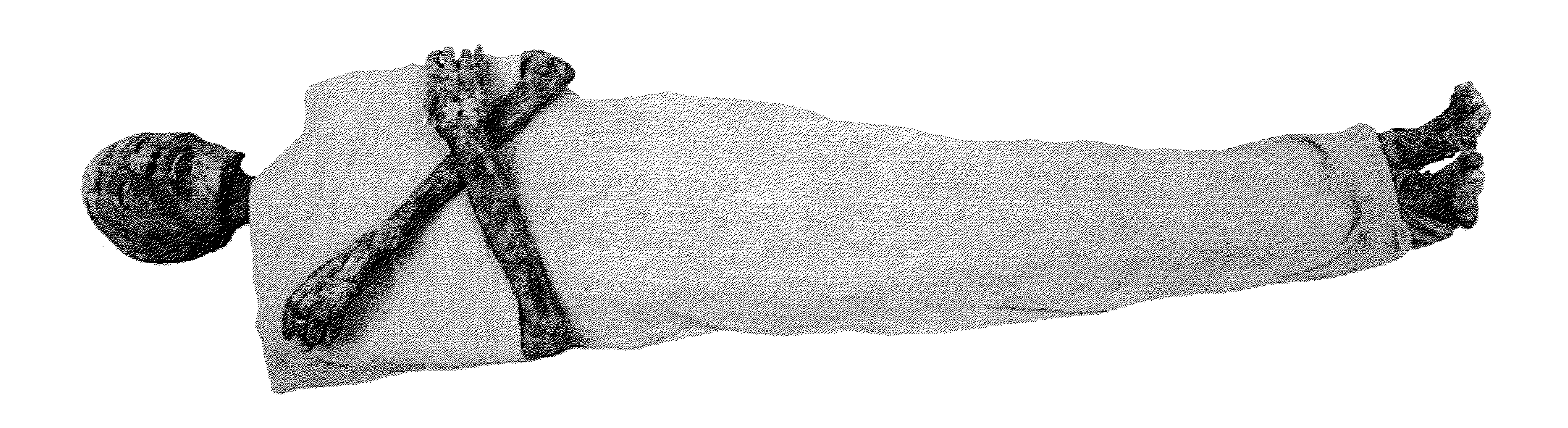




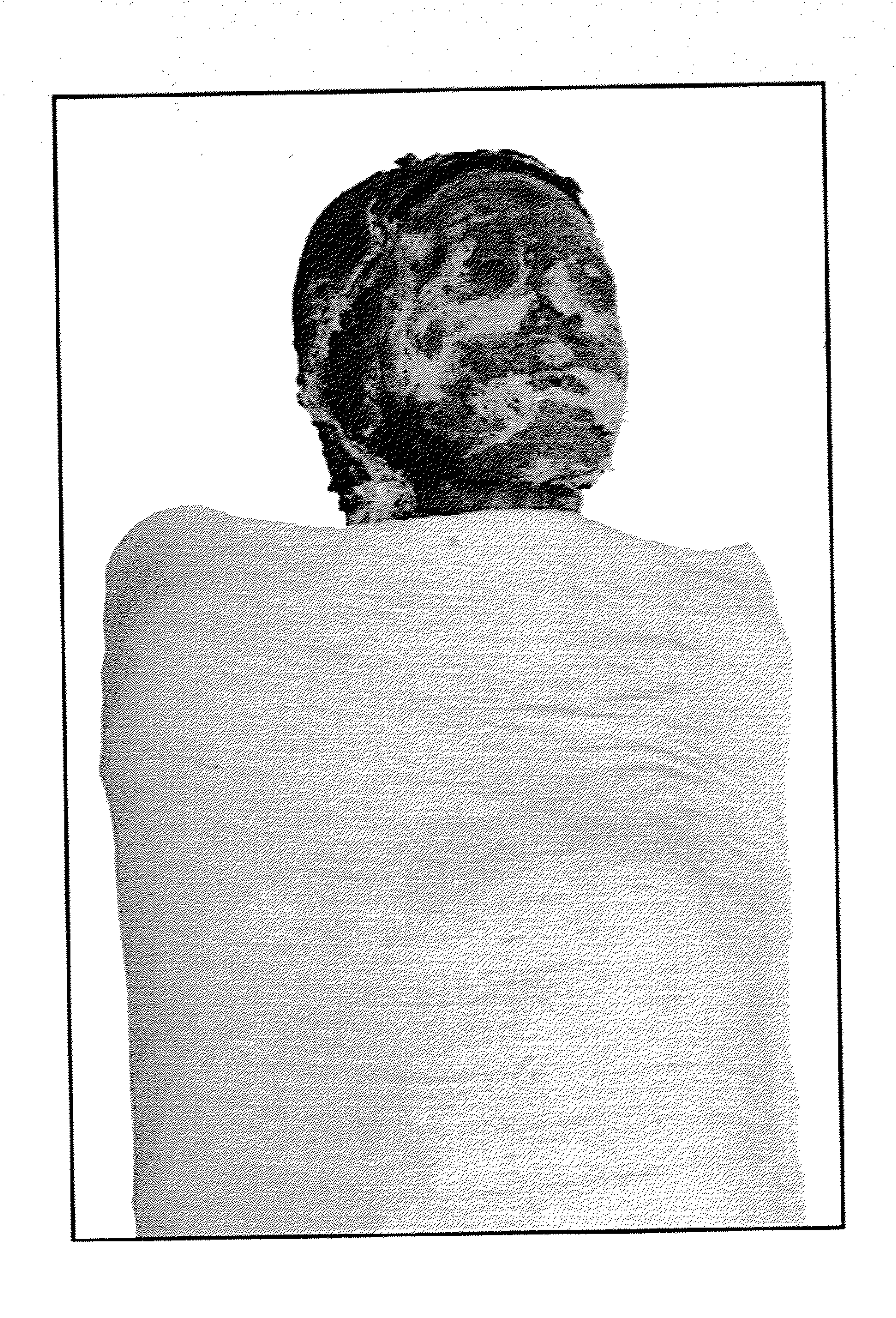
مومياء رمسيس الثالث
عصر الدولة الحديثة الأسرة العشرين
(حوالى ١١٨٣ - ١١٥٢ ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى كتالوج عام ٦١٠٨٣

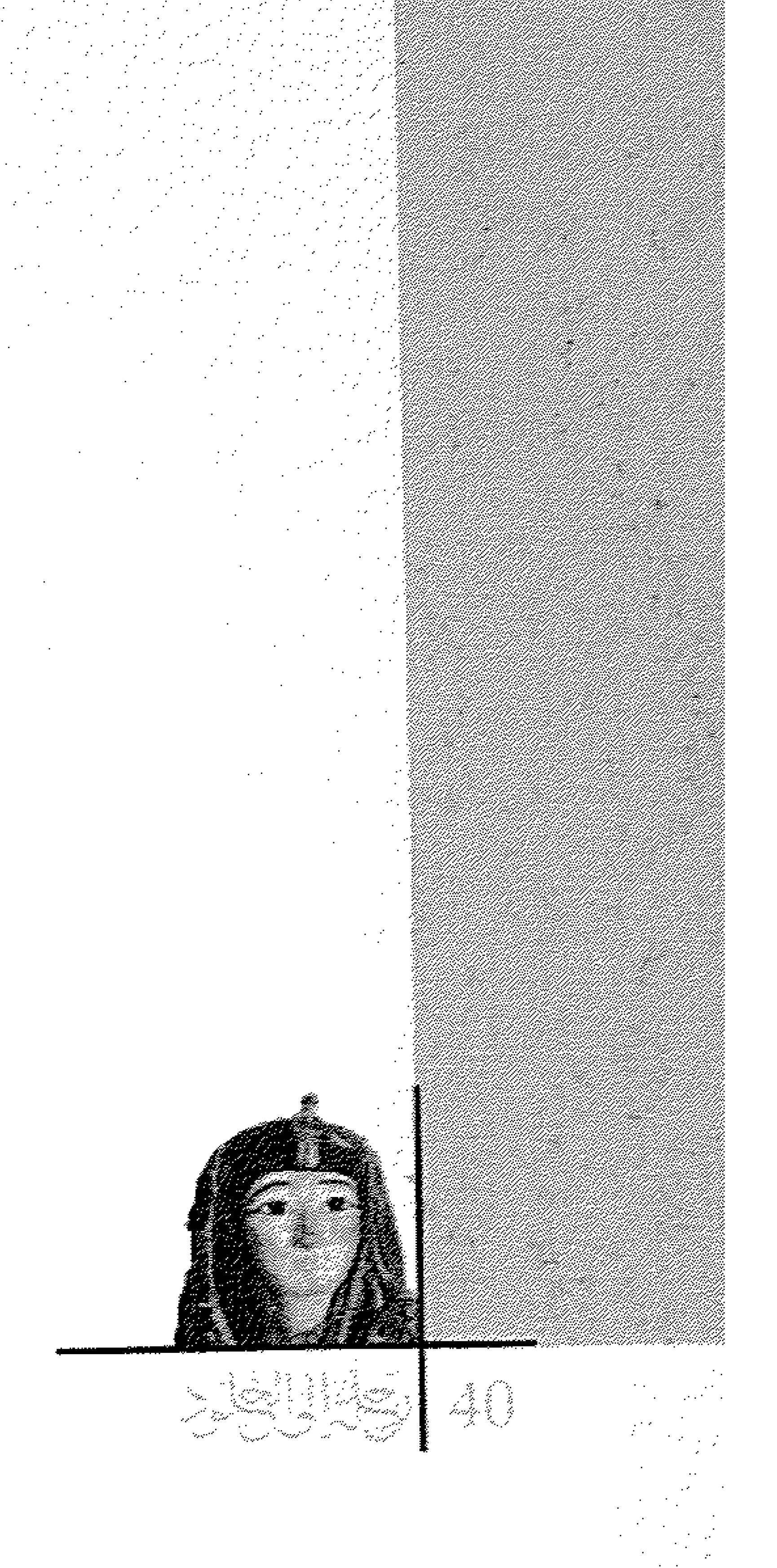


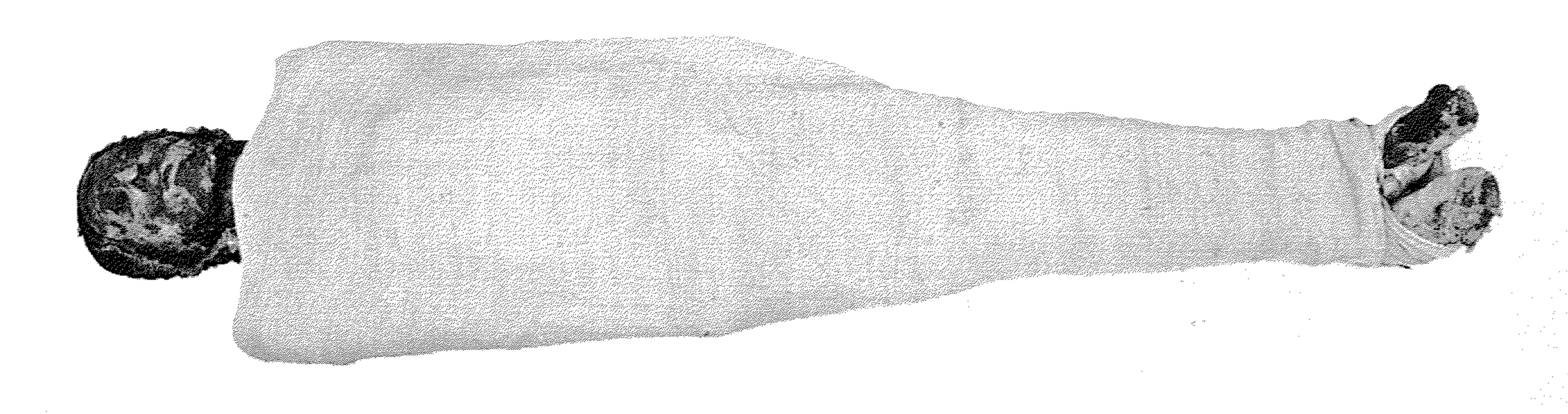




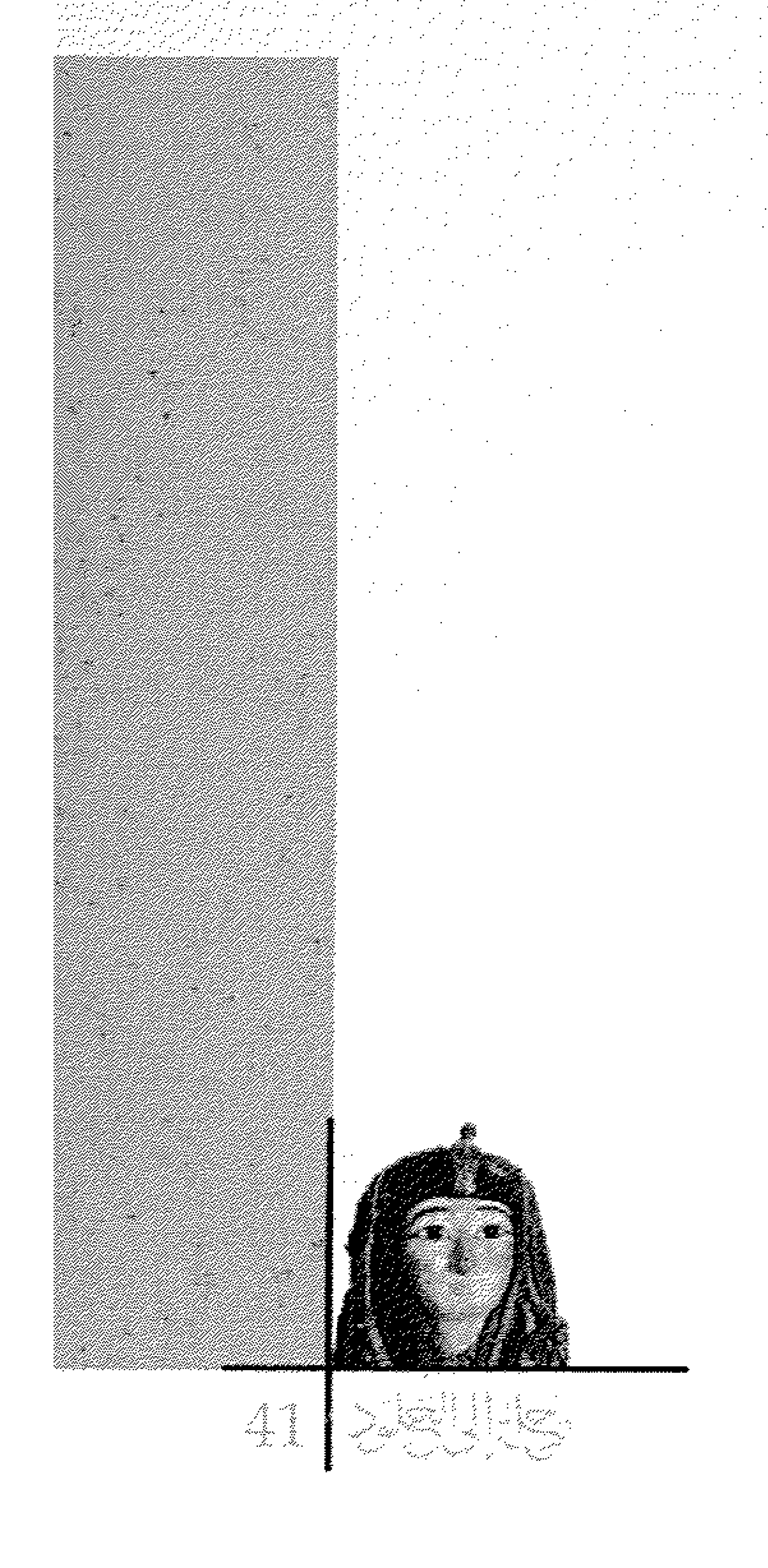
مومياء رمسيس الرابع
عصر الدولة الحديثة الأسرة العشرين
(حوالى ١١٥٢ ـ ١١٤٥ق.م)
عثر عليها بمقبرة أمنحتب الثانى بوادى الملوك بطيبة
المتحف المصرى سجل عام ٣٤٥٦٧



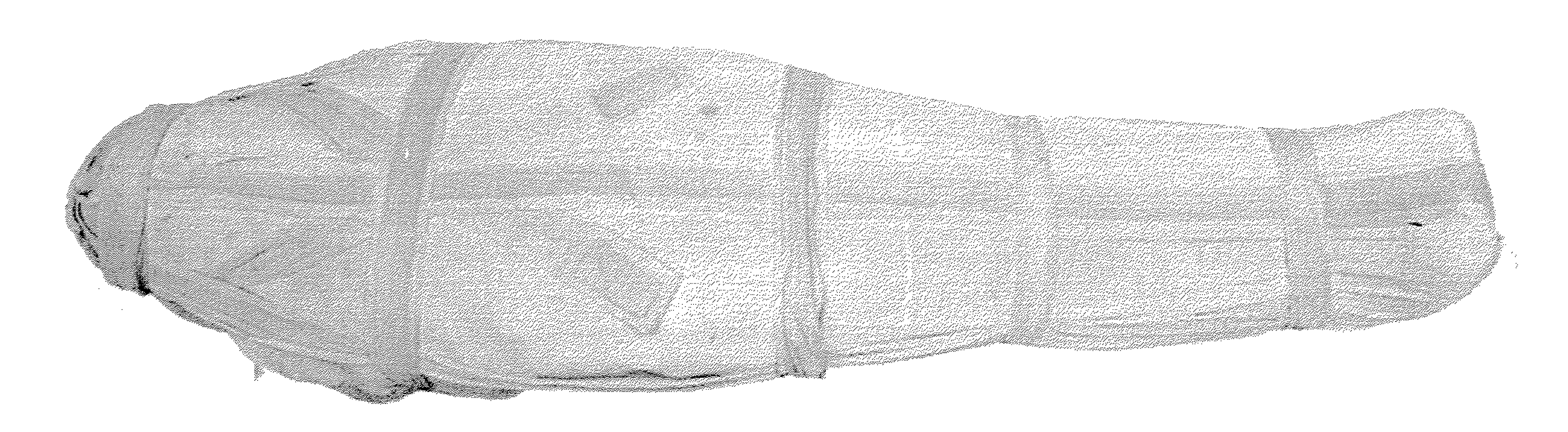




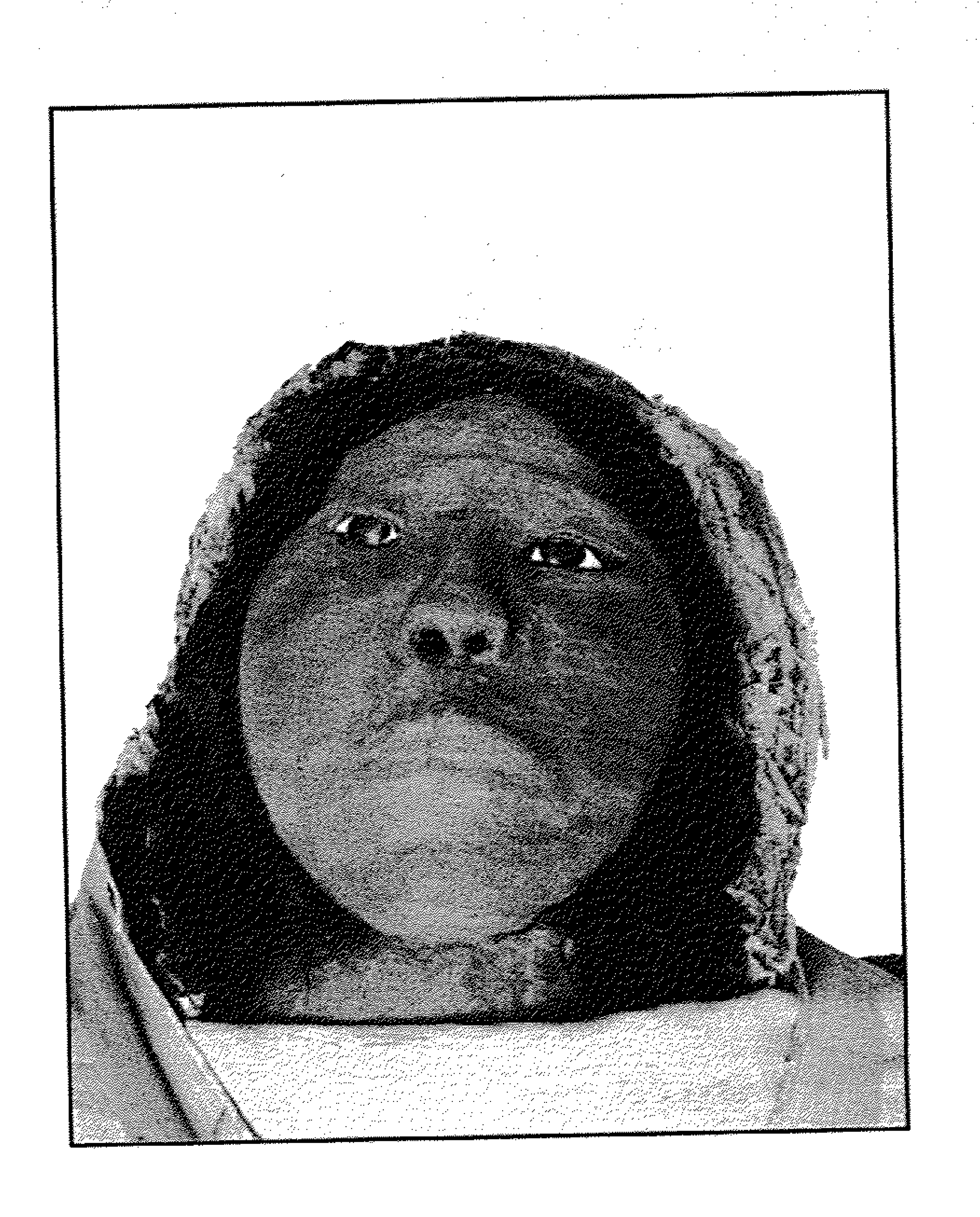
مومياء بانجم الثانى كبير كهنة آمون
عصر الأسرة الواحدة والعشرين
(حوالى ٩٧٠ ـ ٩١١ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى سجل عام ٢٦١٩٧



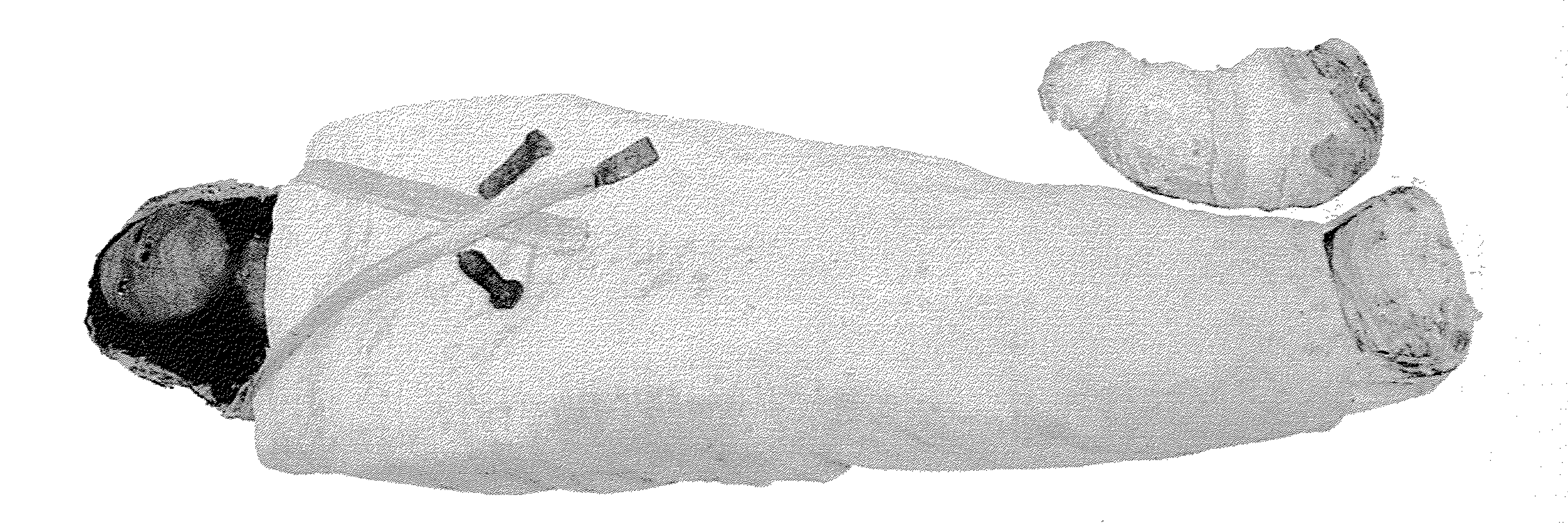




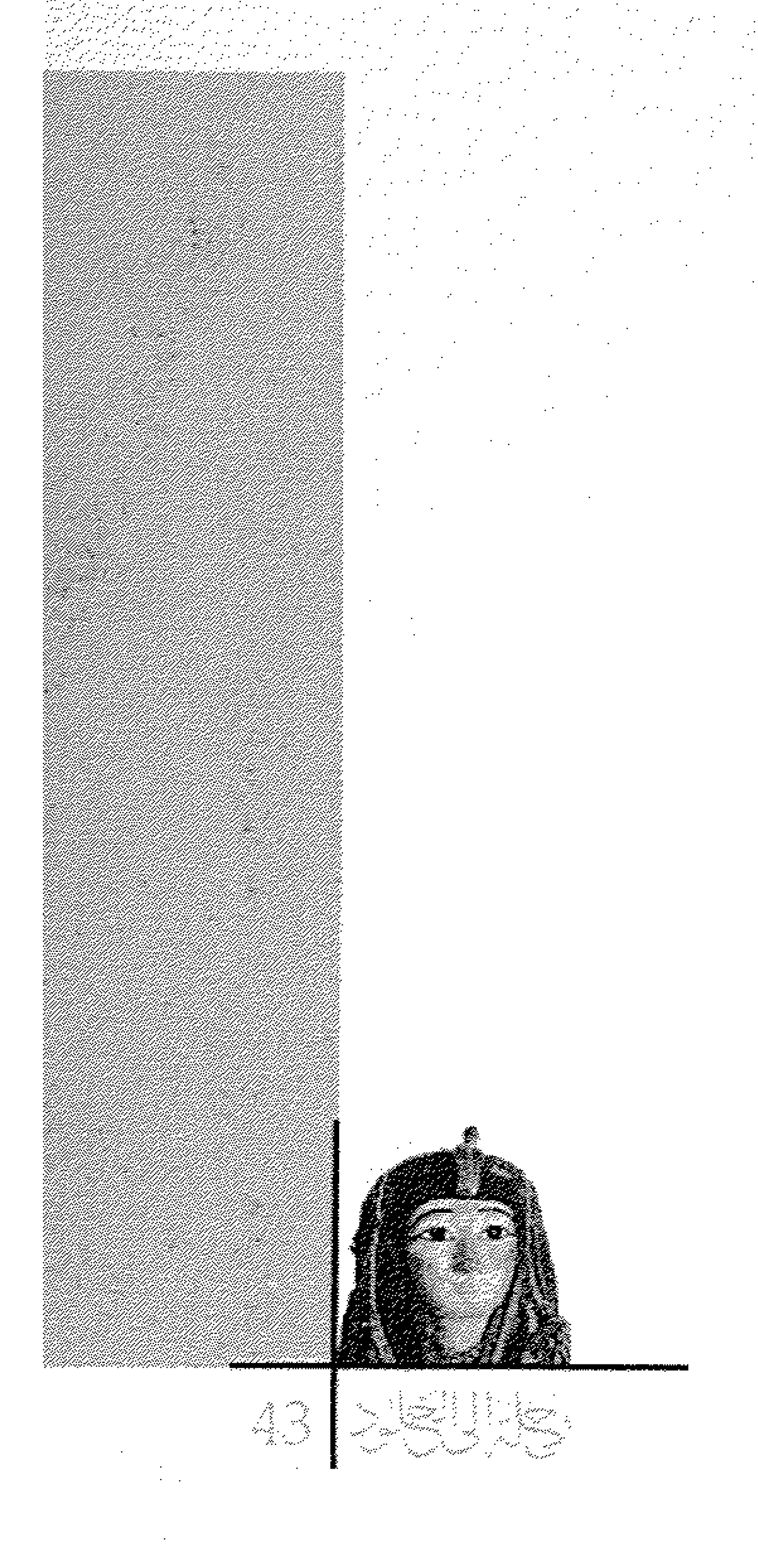
مومياء أيست أم خب والطريقة المثلى للف المومياوات
عصر الأسرة الواحدة والعشرين
(حوالى ١٠٥٤ ـ ١٠٣١ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى سجل عام ٢٦١٩٨

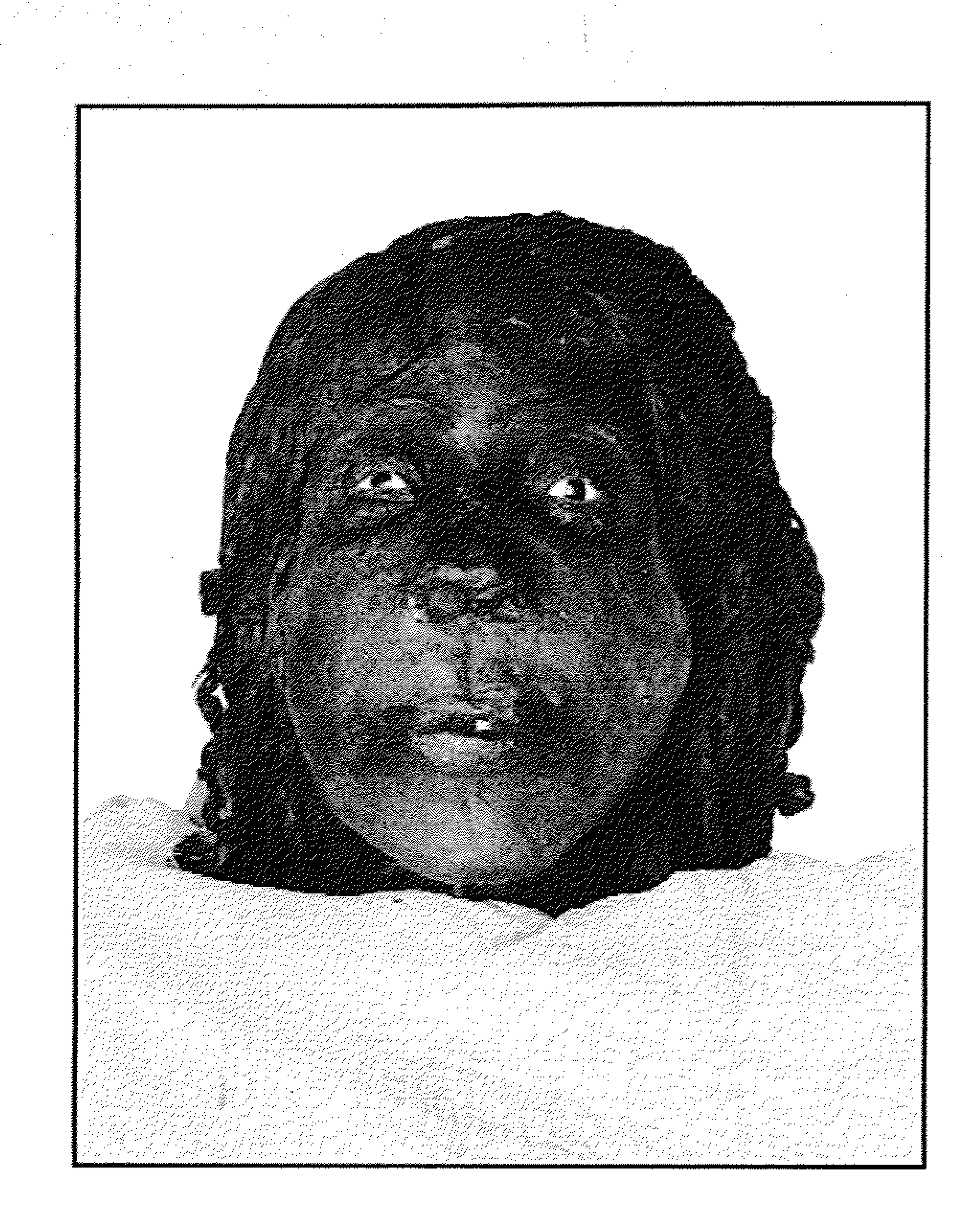






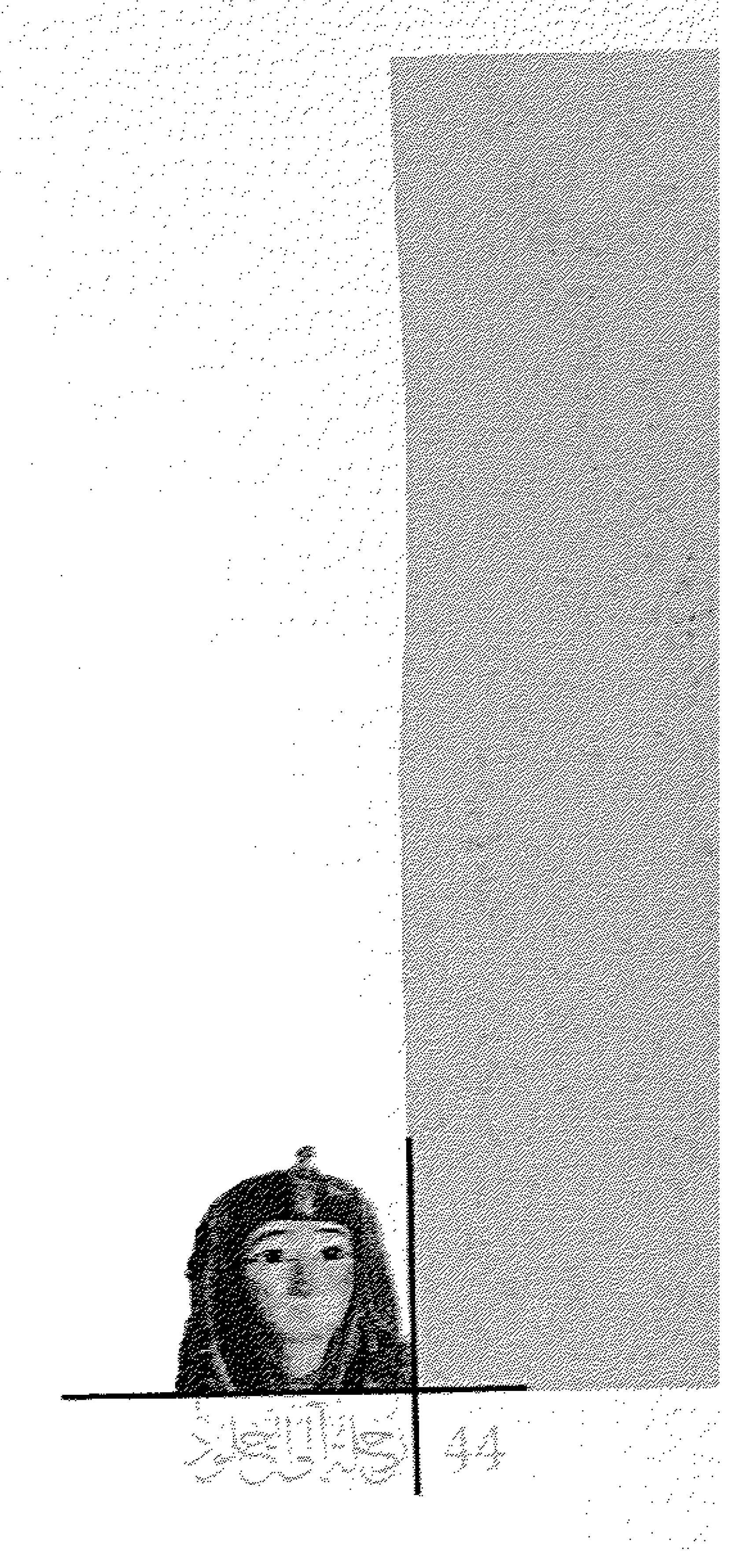
مومياء ماعت كارع وبجوارها قرد
عصر الأسرة الواحدة والعشرين
(حوالى ١٠٥٤ ـ ١٠٣١ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى ـ سجل عام ٢٦٢٠٠

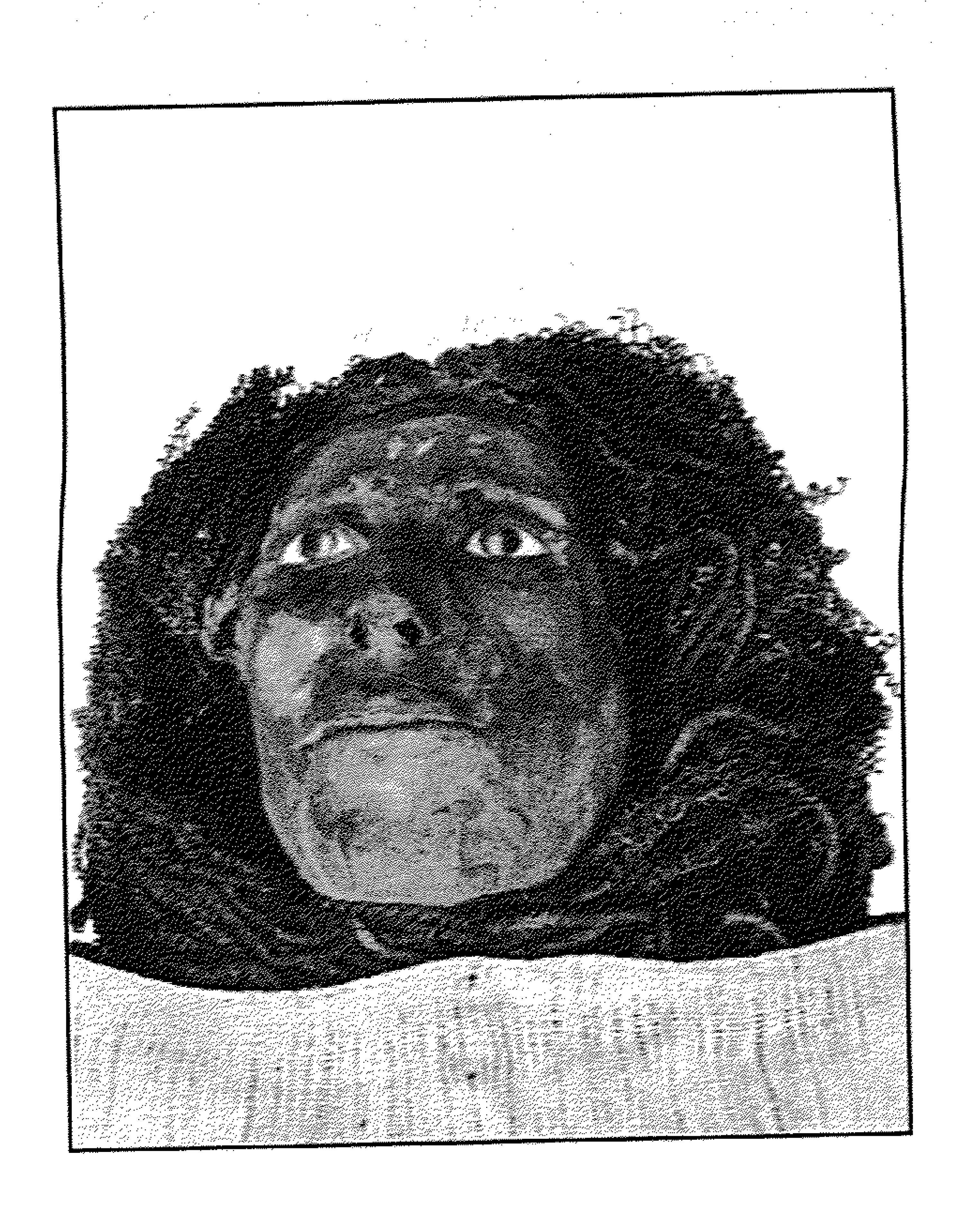






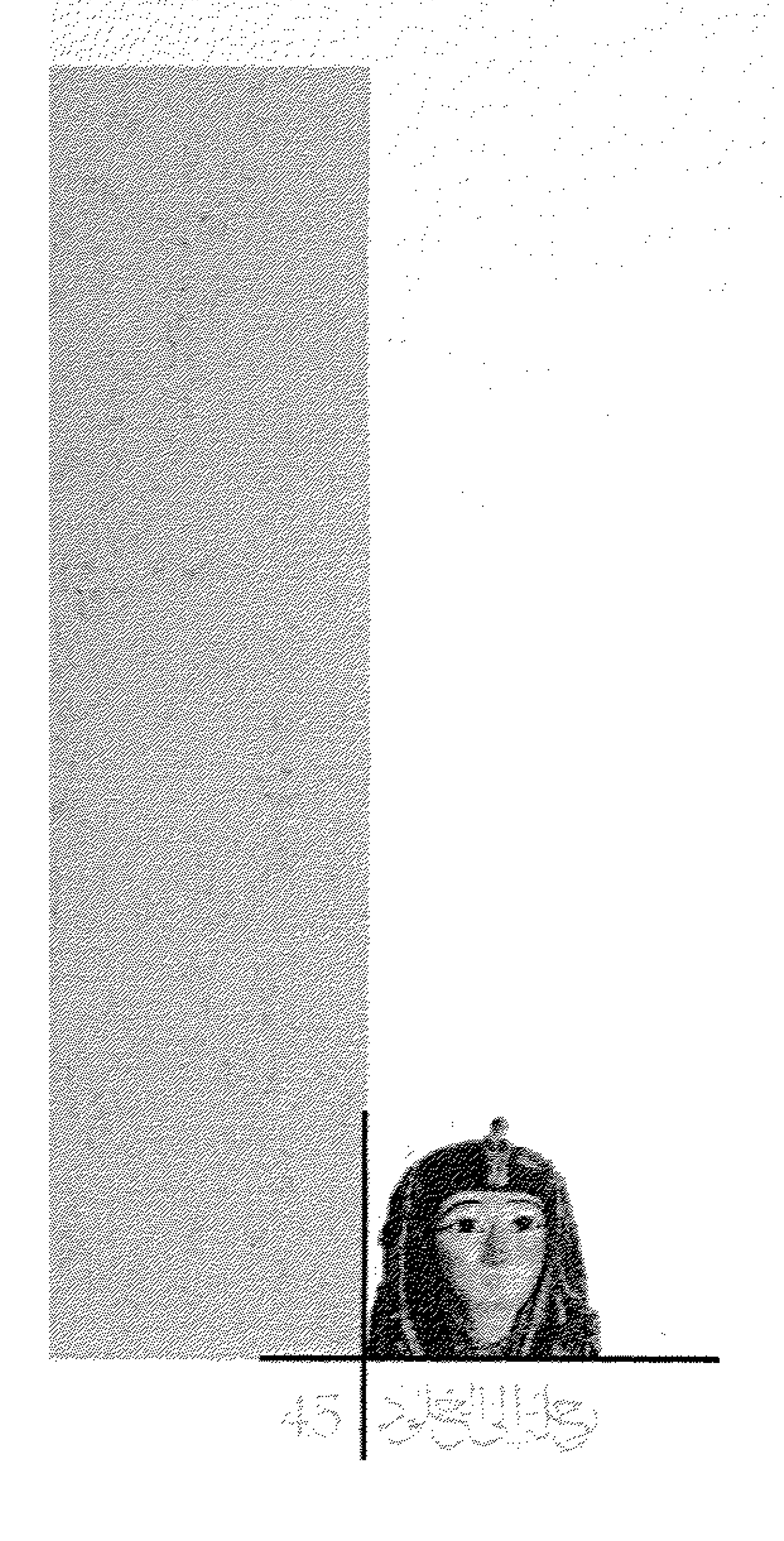
مومياء نجمت
عصر الأسرة ٢٢ ـ ٢١
(حوالى ١٠٧٠ ـ ١٠٤٢ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى سجل عام ٢٦٢١٥

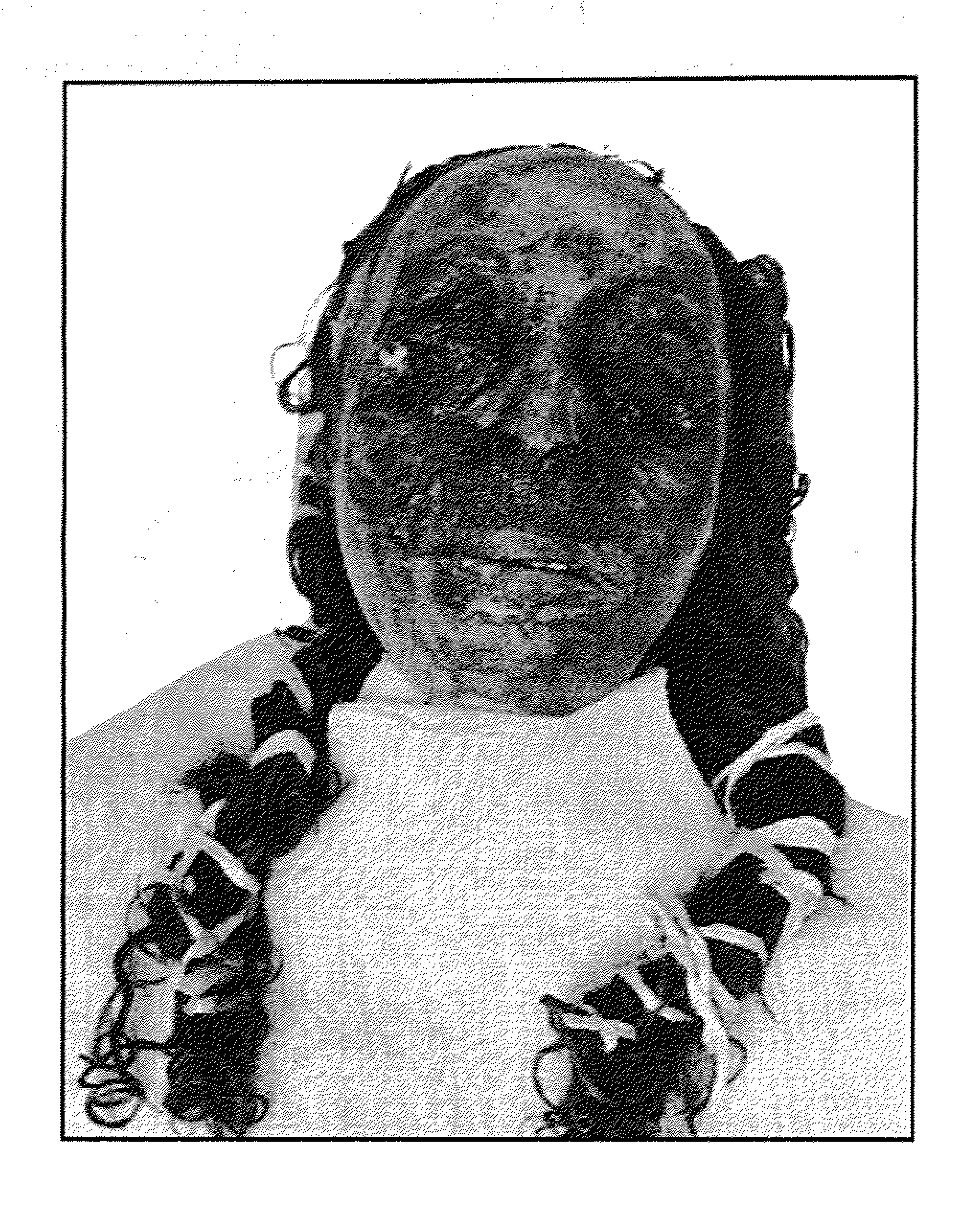


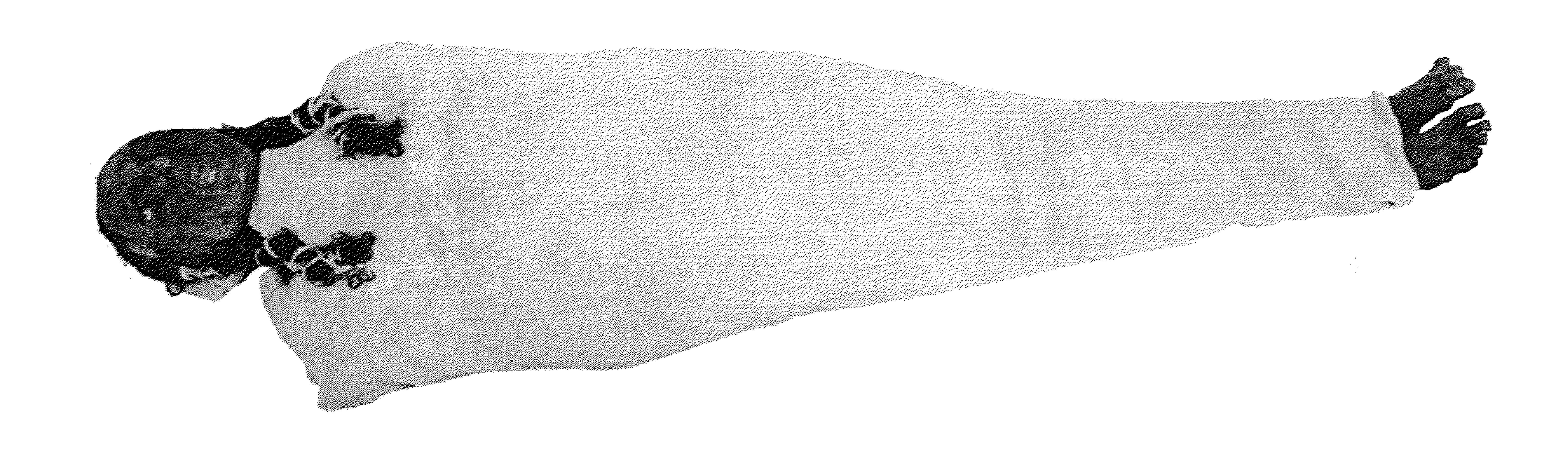




مومياء الملكة حنوتاوى عليها غطاء من الكتان
مزين برسم لأوزوريس وبعض الأدعية بالحبر الأحمر
عصر الأسرة الواحدة والعشرين
(حوالى ١٠٥٤ - ١٠٣١ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى - كتالوج عام ٦١٠٩٠

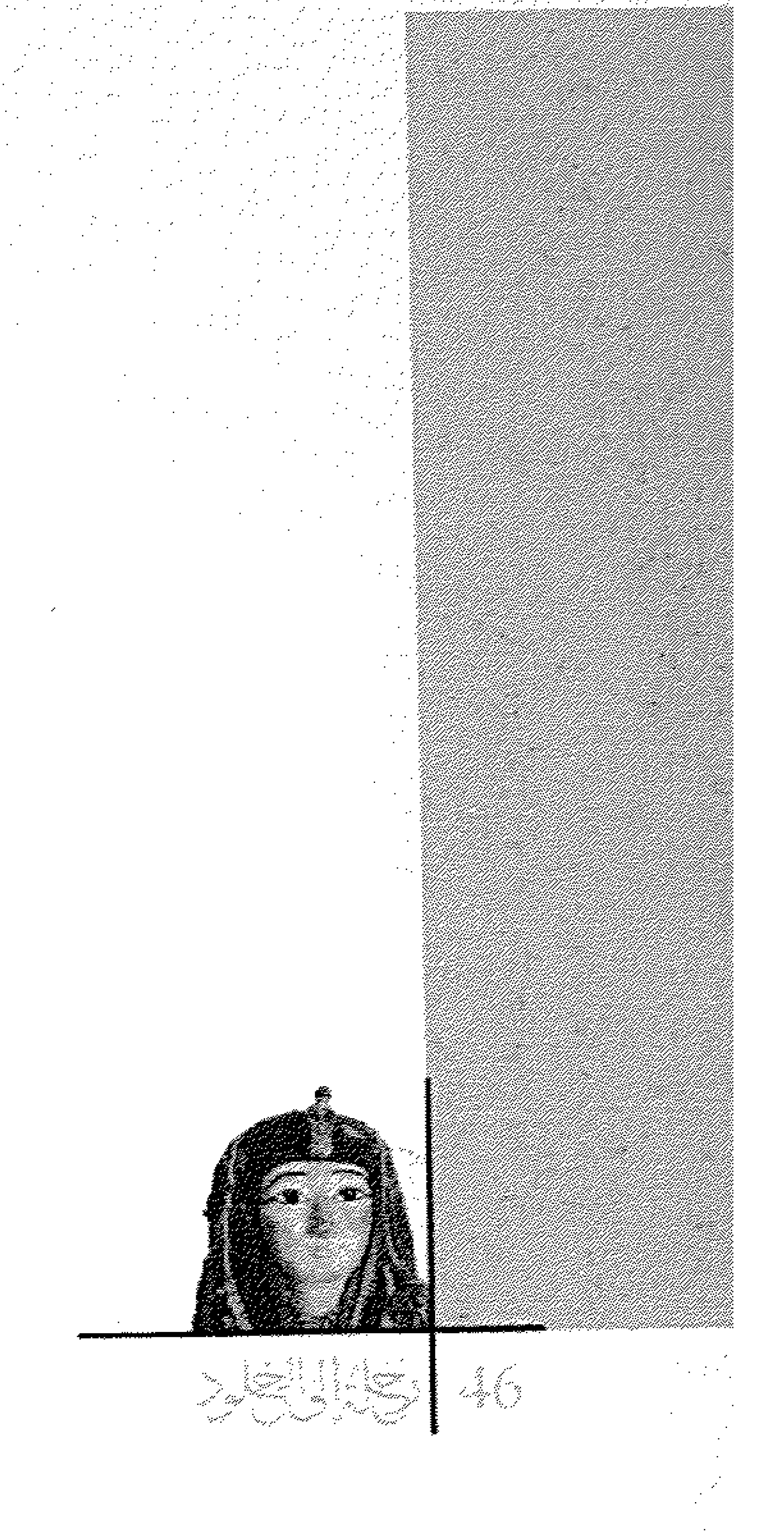


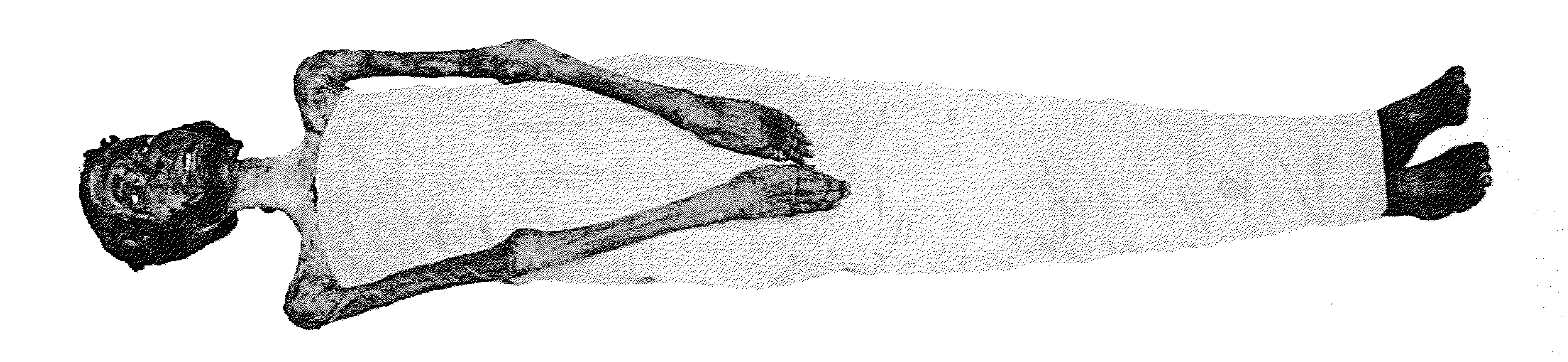




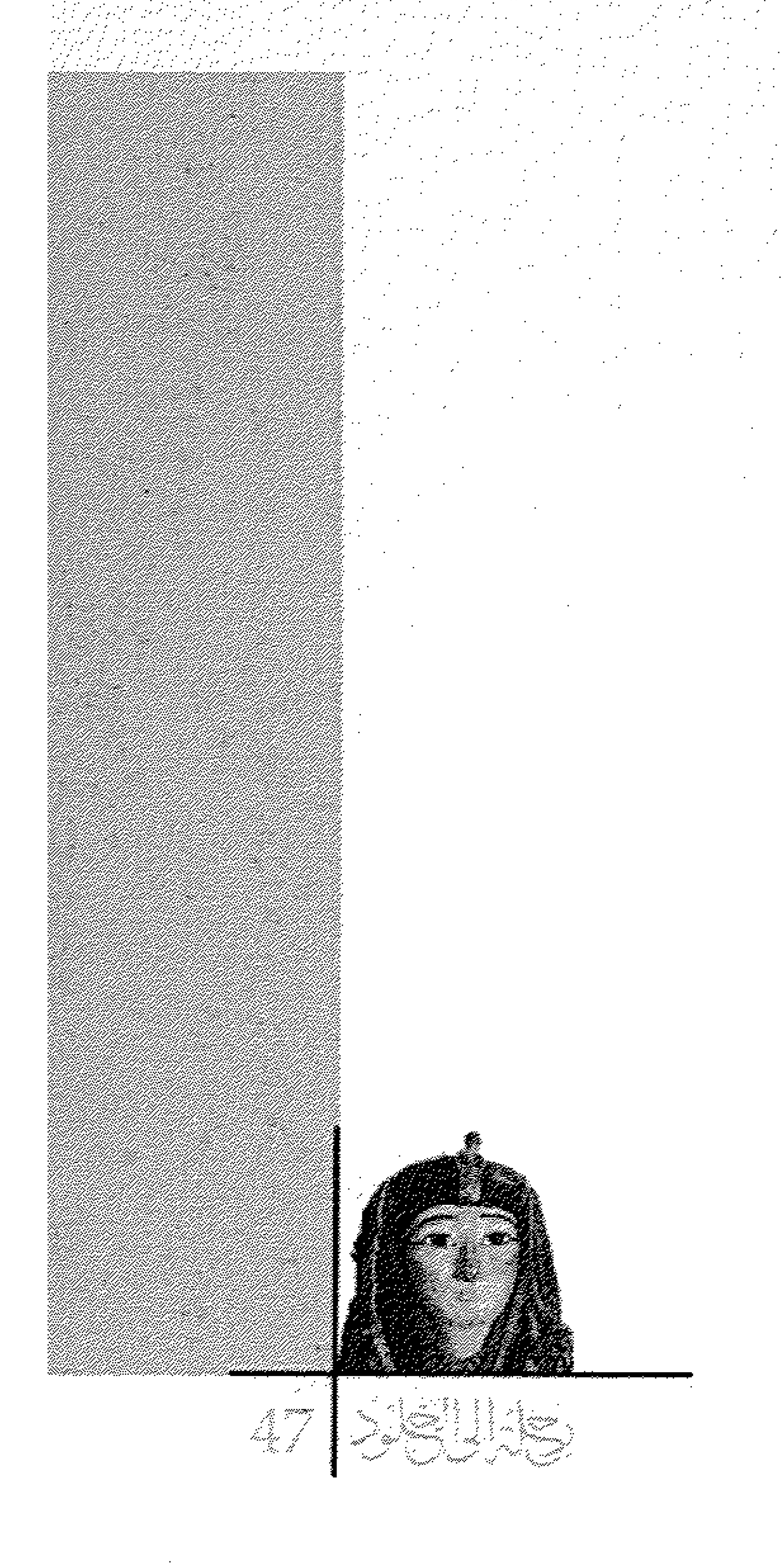
مومياء نسى خنسو
عصر الأسرة الواحدة والعشرين
(حوالى ٩٩١ - ٩٧٠ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى - سجل عام ٢٦١٩٩

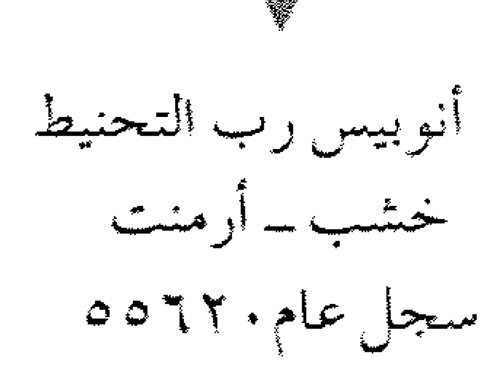




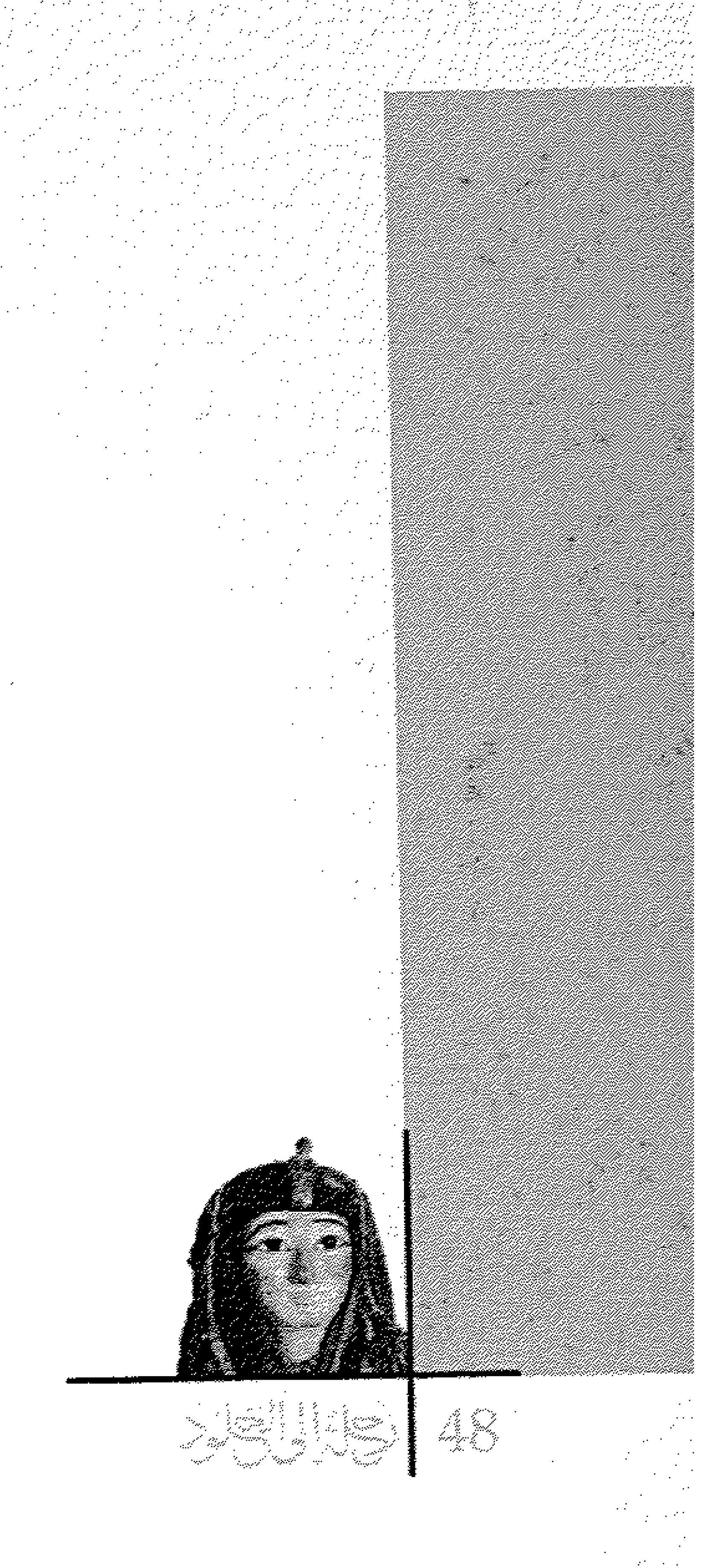


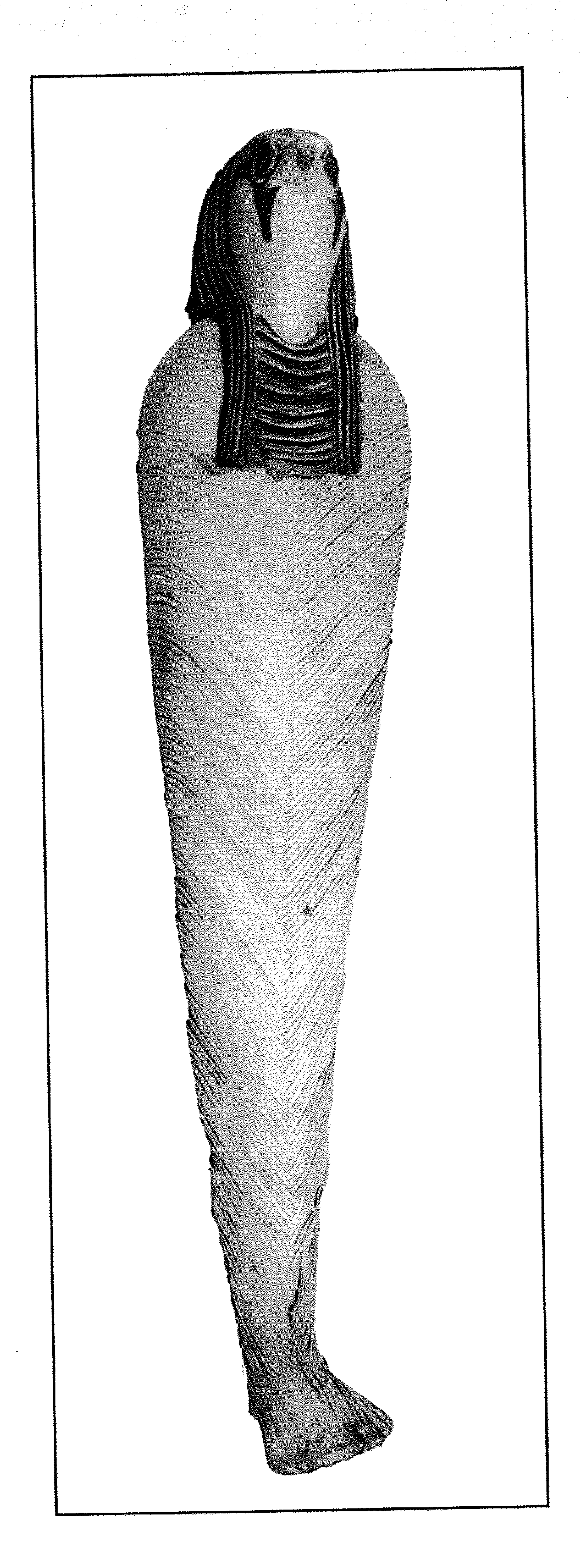
مومياء جد بتاح أيوف أف عنخ
عصر الأسرة الواحدة والعشرين
(حوالى ١٠٧٠ ـ ٩٤٦ ق.م)
عثر عليها بخبيئة الدير البحرى
المتحف المصرى سجل عام ٢٦٢٠١



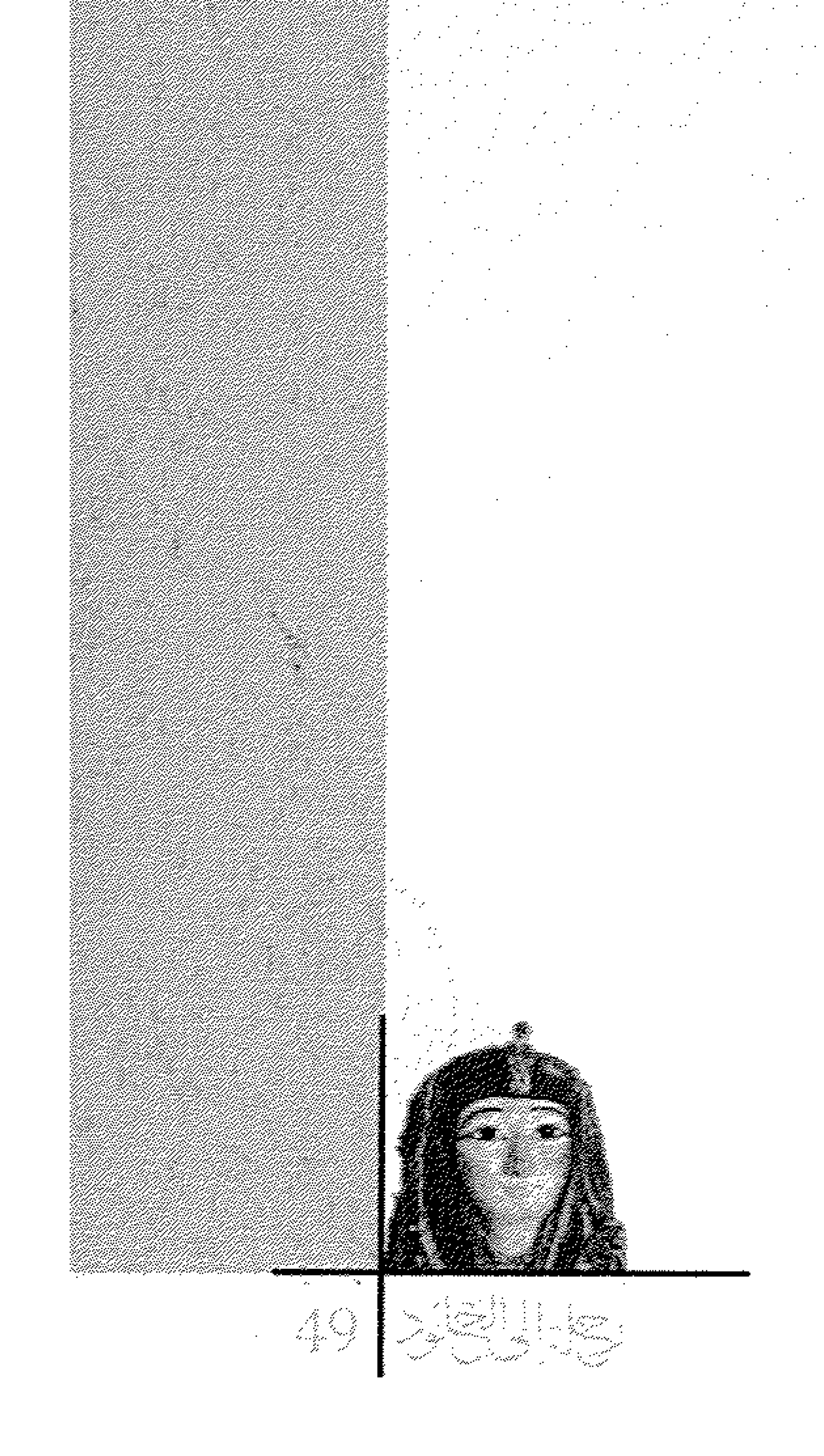


أنوبيس رب التحنيط
خشب ـ أرمنت
سجل عام ٥٥٦٢٠

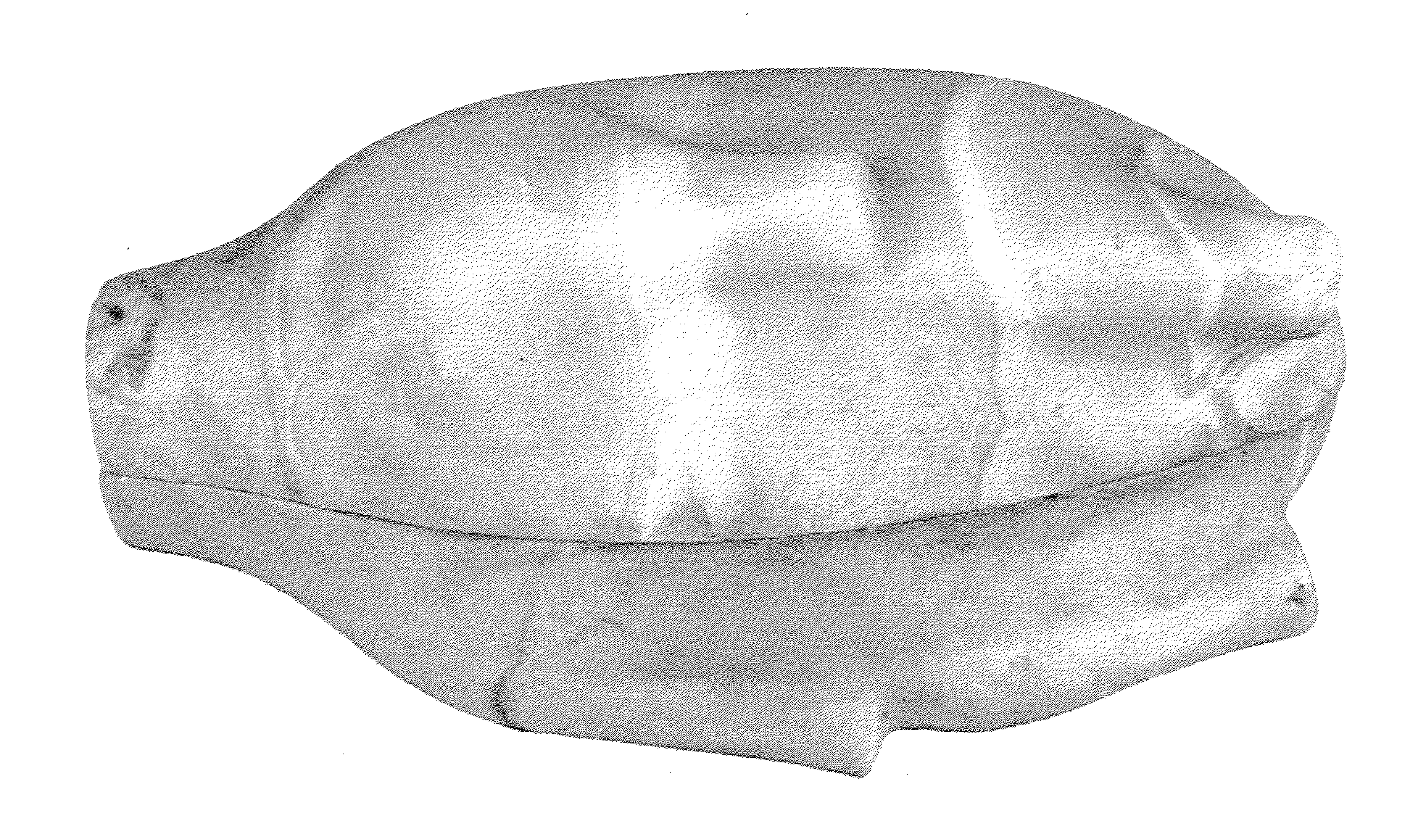




مومياء صقر رمز رع رب الشمس
كارتوناج- سقارة
سجل عام ٩١٤٥١

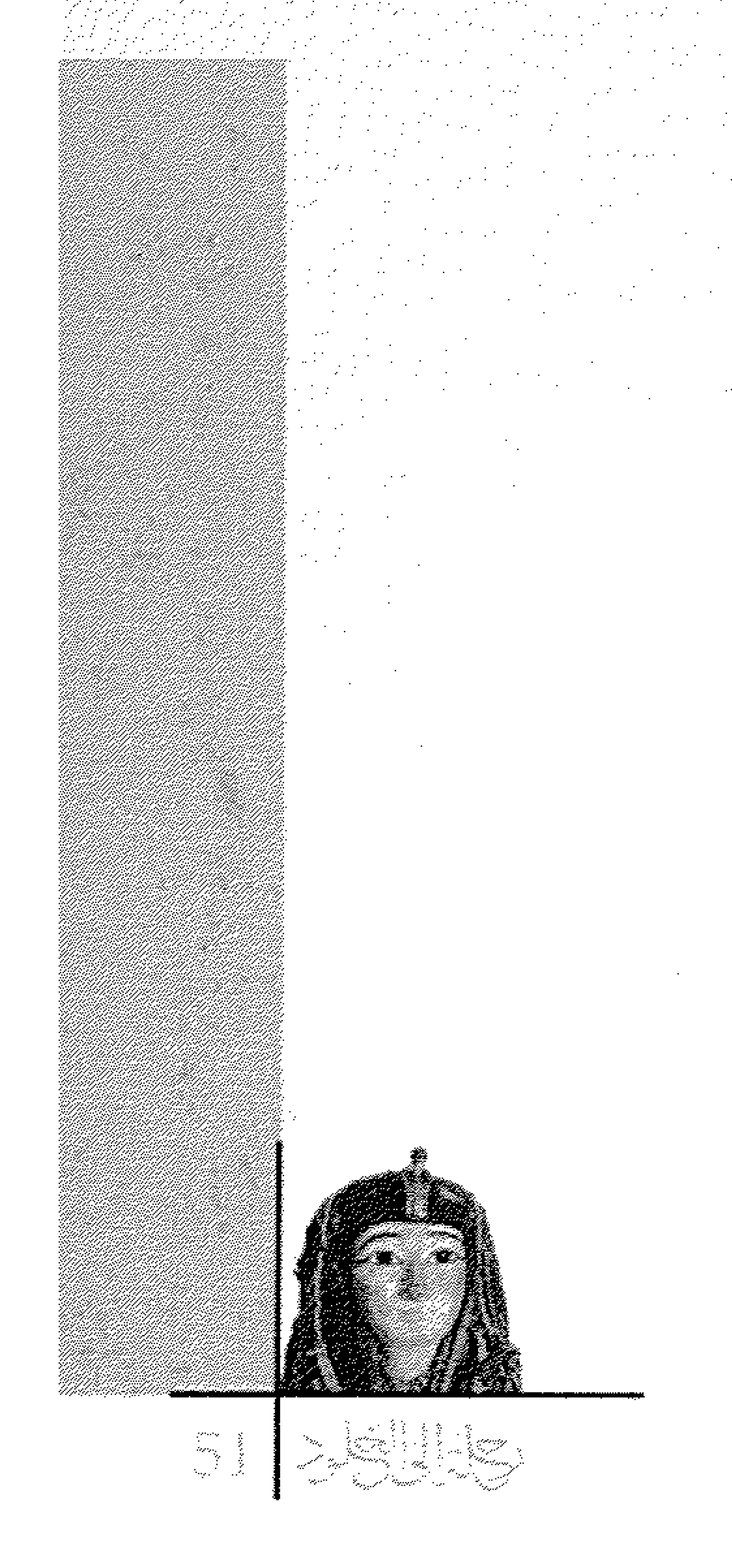


وعاء لحفظ أوزة محنطة
ألبستر ـ اللشت
سجل عام ٢٥٤٠٣

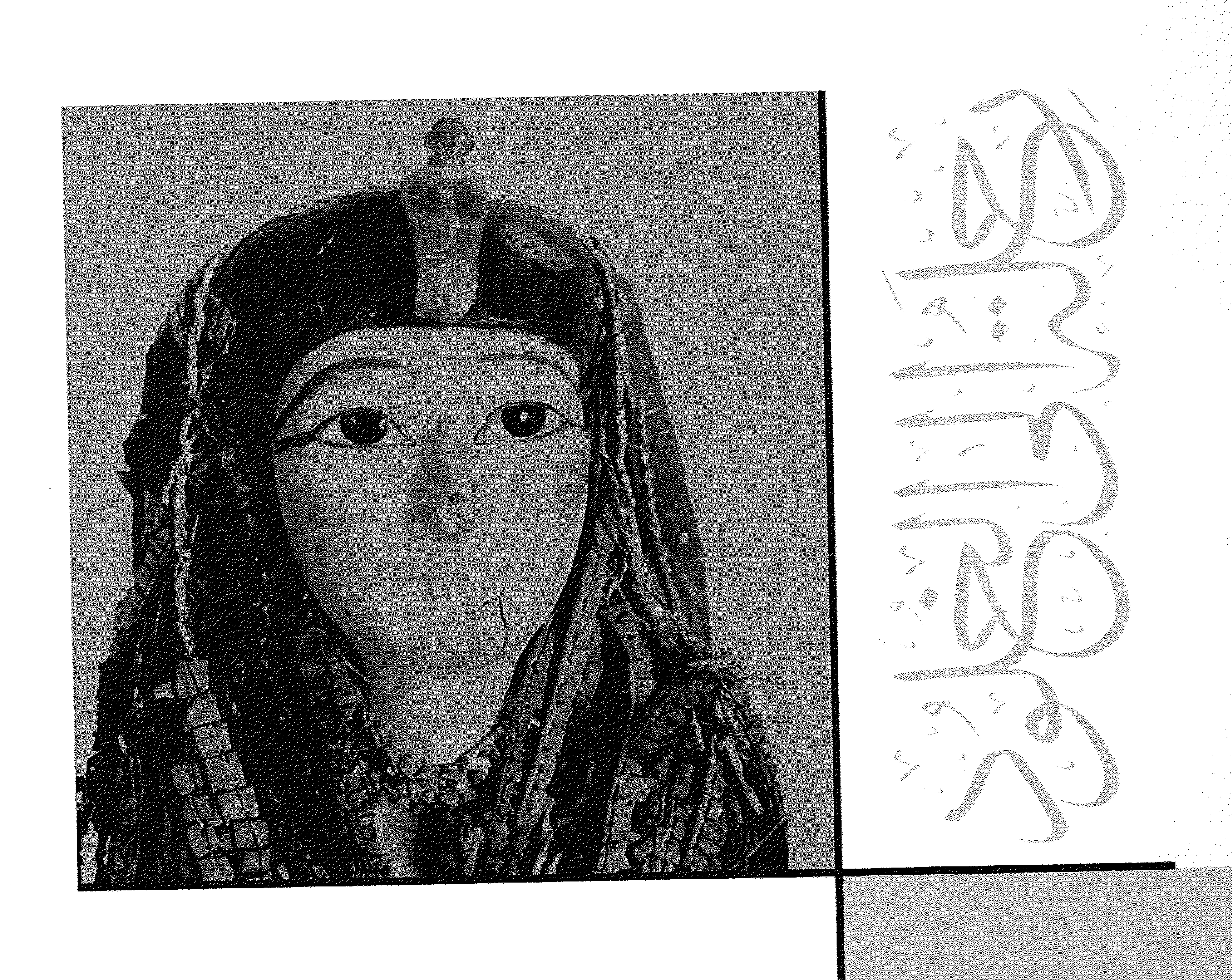




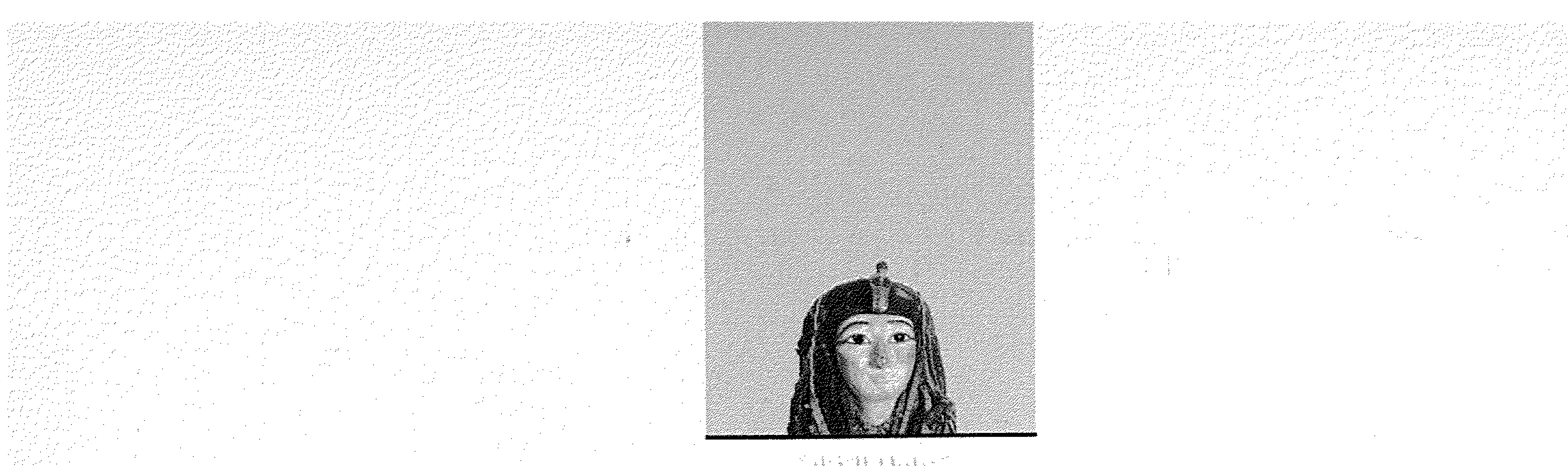
غطاء مومياء شد حر ـ كتان
الأسرة ٢١ (١٠٧٠ ـ ٩٤٥ق.م)
الدير البحرى الأقصر
غطاء مومياء مزين برسم أوزيريس واقفاً ومرتدياً تاج الآتف ويعد ذلك من
مميزات عصر الانتقال الثالث
سجل خاص ١٤٣٩٨

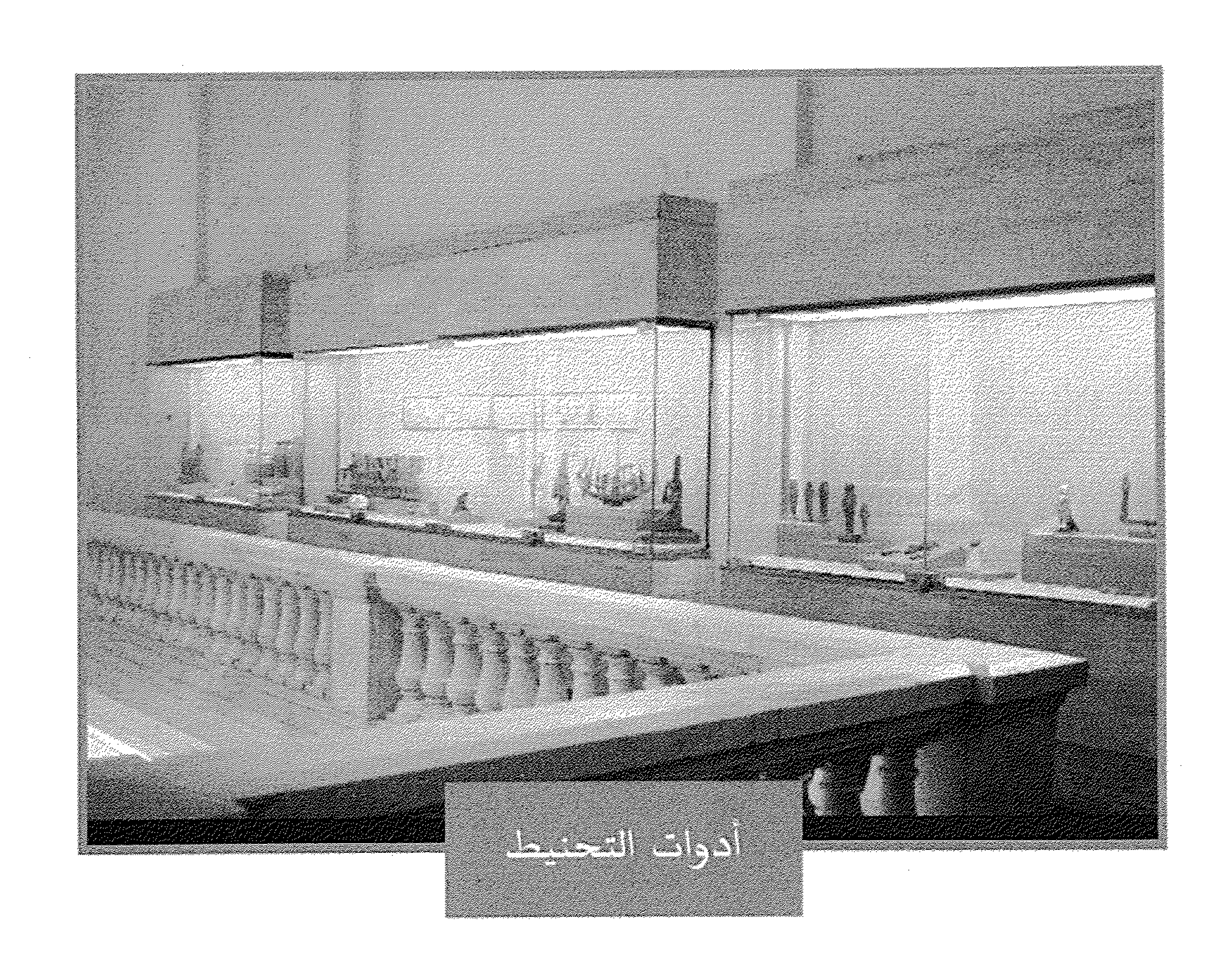


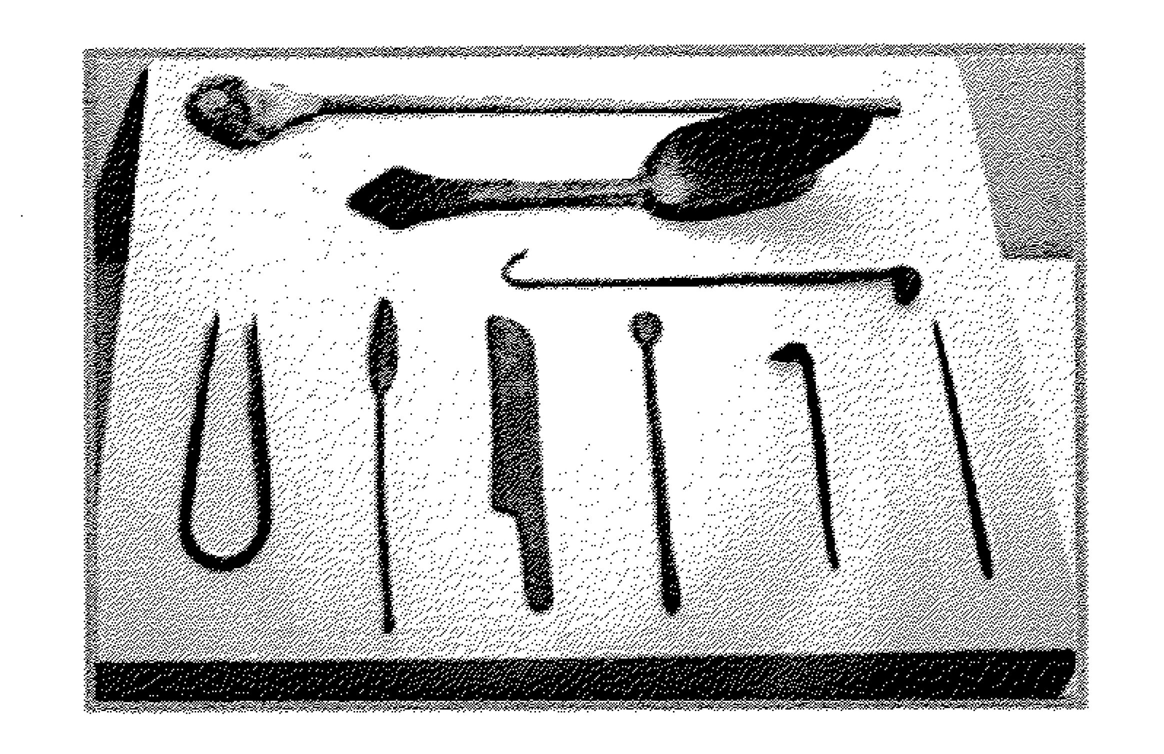
غطاء مومياء نسي با نفر حر ـ كتان
الأسرة ٢١ (١٠٧٠ ـ ٩٤٥ ق.م)
الدير البحرى الأقصر
عليه رسم لأوزوريس يمثله واقفاً ومرتدياً تاج الآتف
ومصحوباً بألقابه وصيغة قرابين بالإضافة إلى إسم وألقاب صاحب الغطاء
سجل خاص ١٤٣٩٥



رحلة الى الخلود

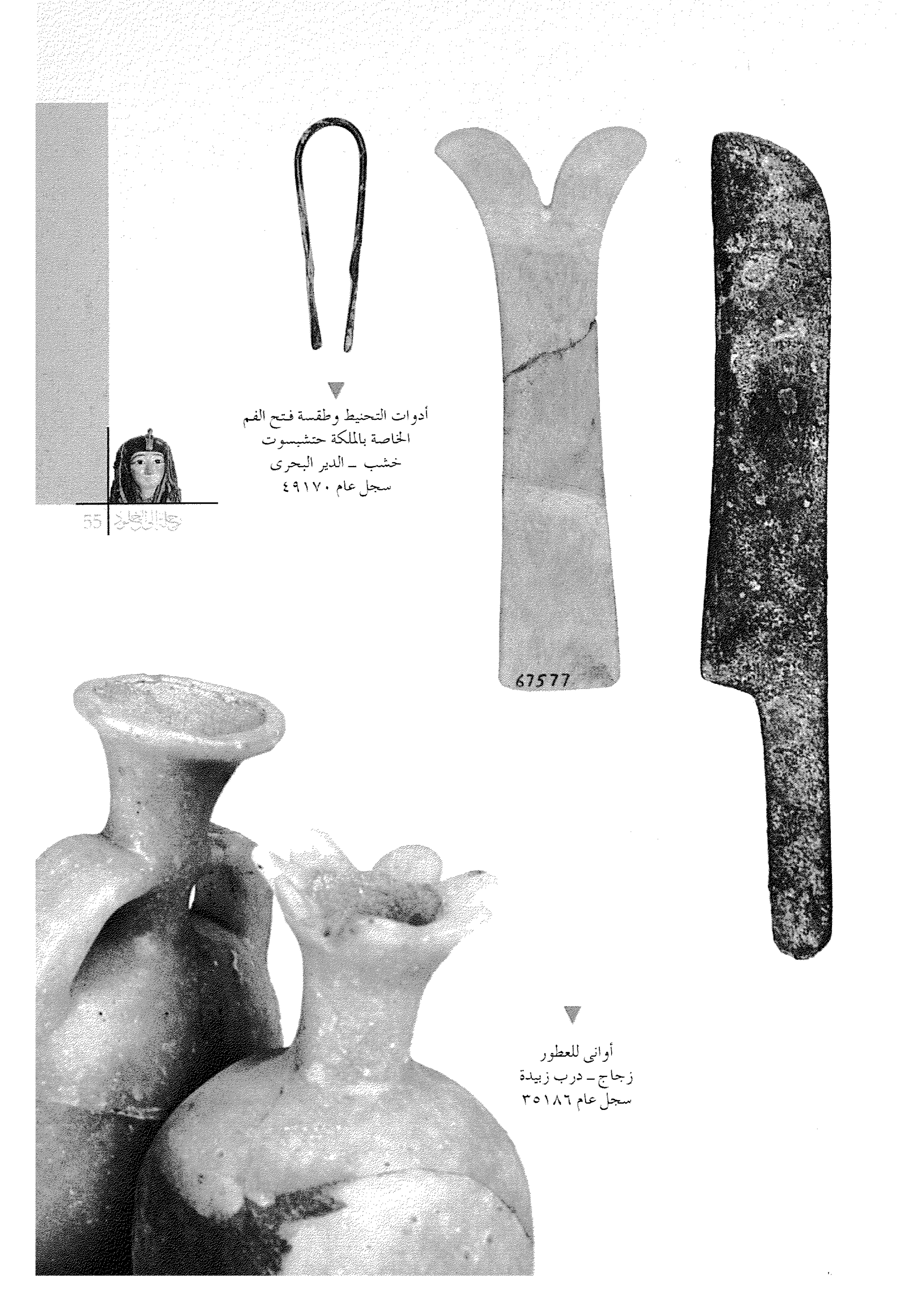



أدوات التحنيط



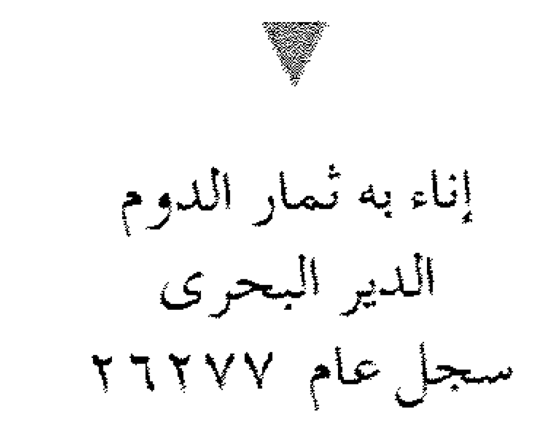


أدوات طقسة فتح الفم الخاصة بالملكة حتشبسوت
خشب ـ الدير البحرى
سجل عام ٤٩١٧٠

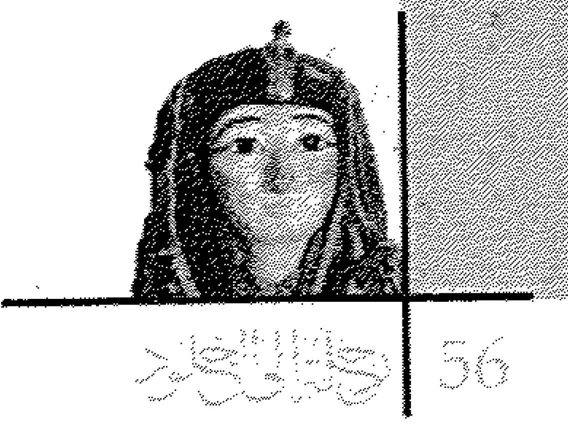


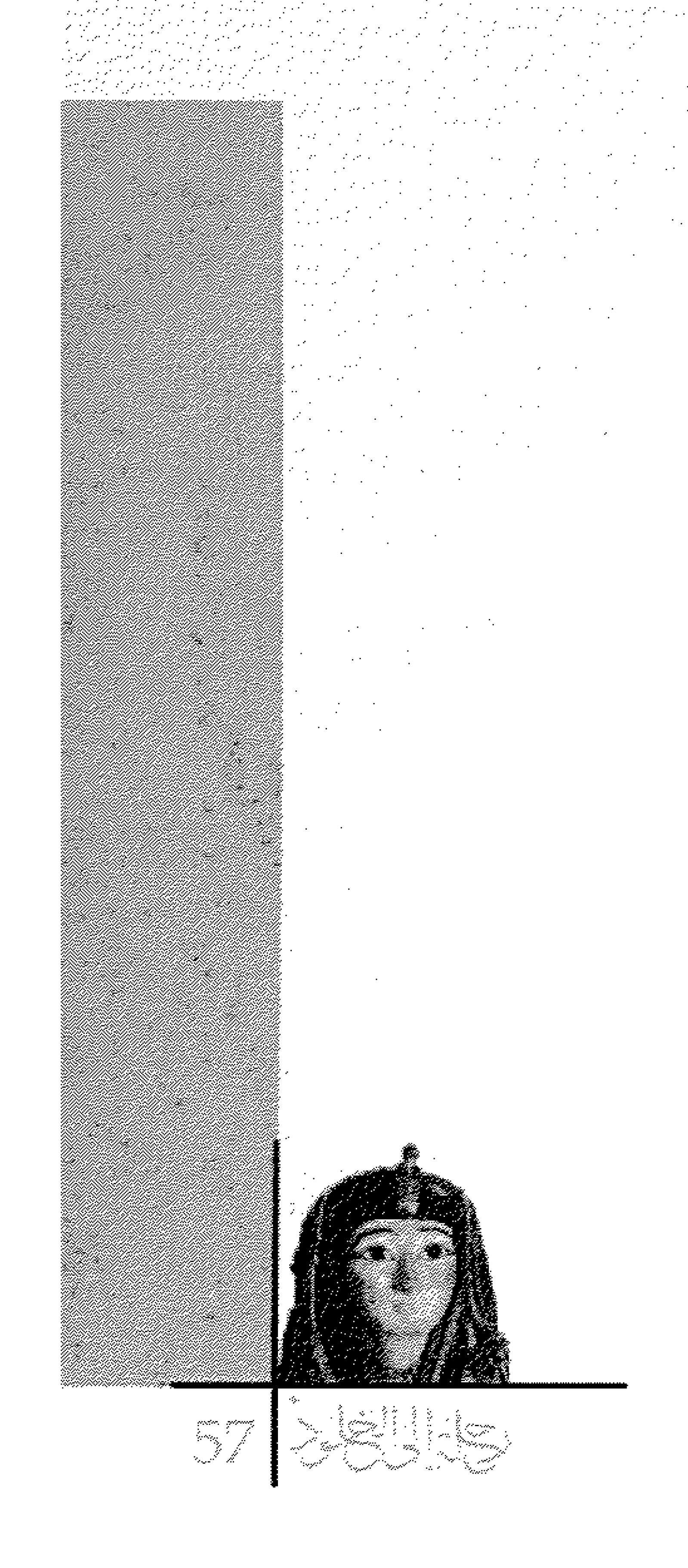
أدوات التحنيط وطقسة فتح الفم
الخاصة بالملكة حتشبسوت
خشب ـ الدير البحرى
سجل عام ٤٩١٧٠

أوانى للعطور
زجاج ـ درب زبيدة
سجل عام ٣٥١٨٦



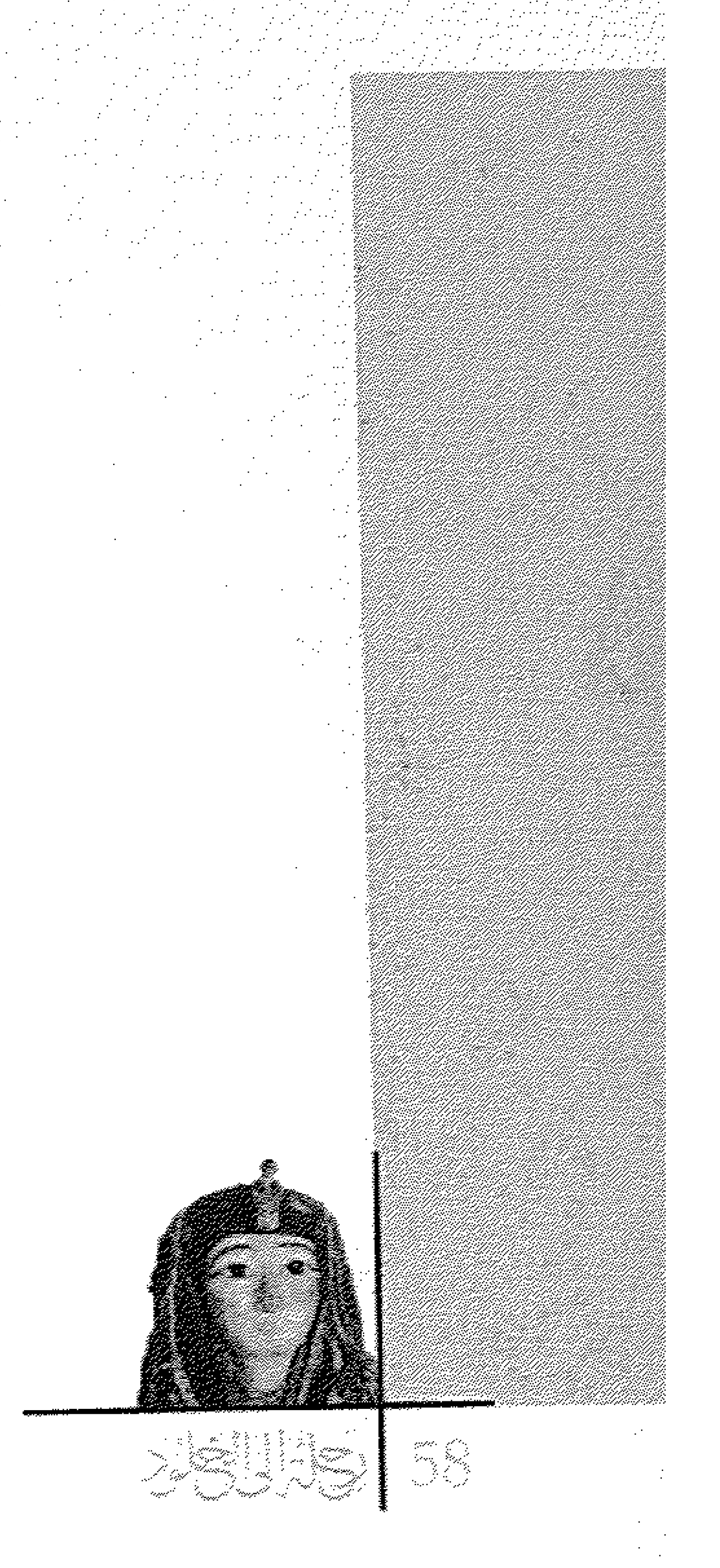
إناء به ثمار الدوم
الدير البحرى
سجل عام ٢٦٢٧٧



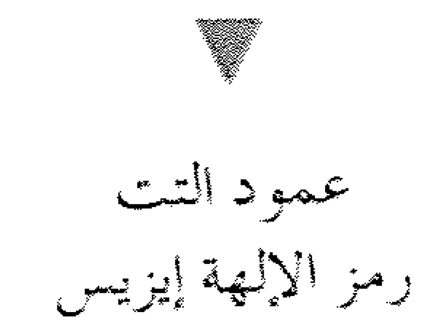




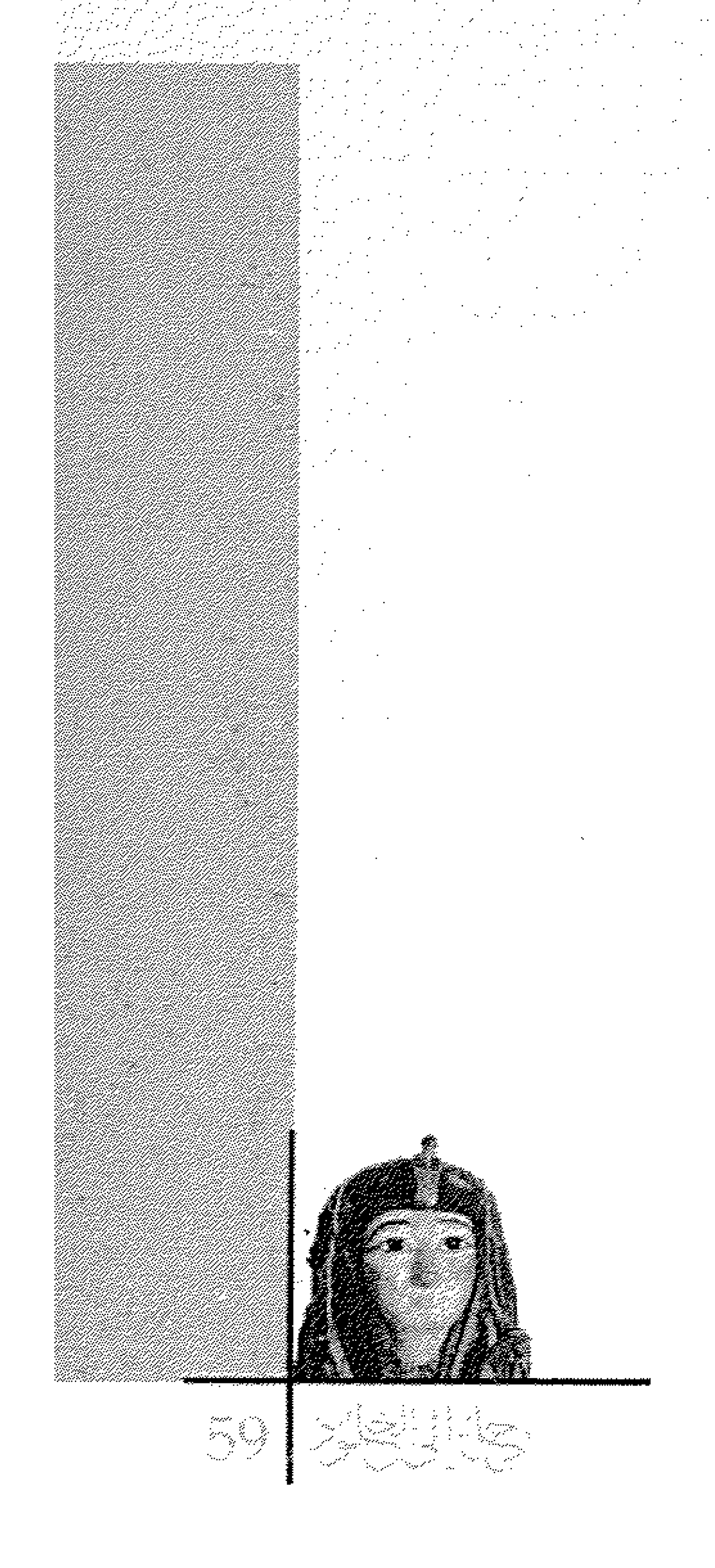
المعبودأوزيريس رب العالم الآخر
خشب ملون ـ الدير البحرى
سجل عام ٢٩٣١٦



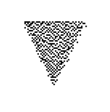




عمود التت
رمز الإلهة إيزيس

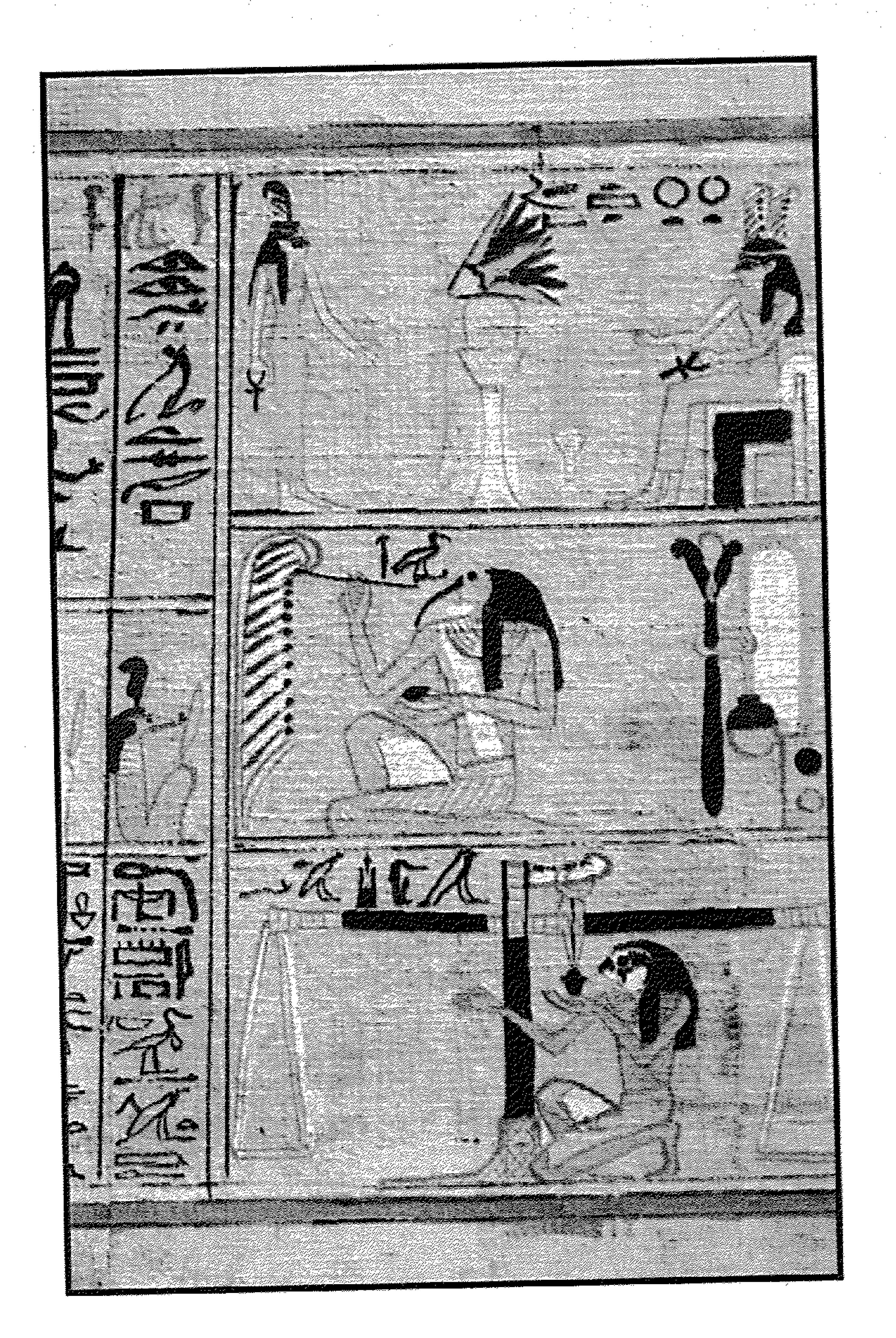




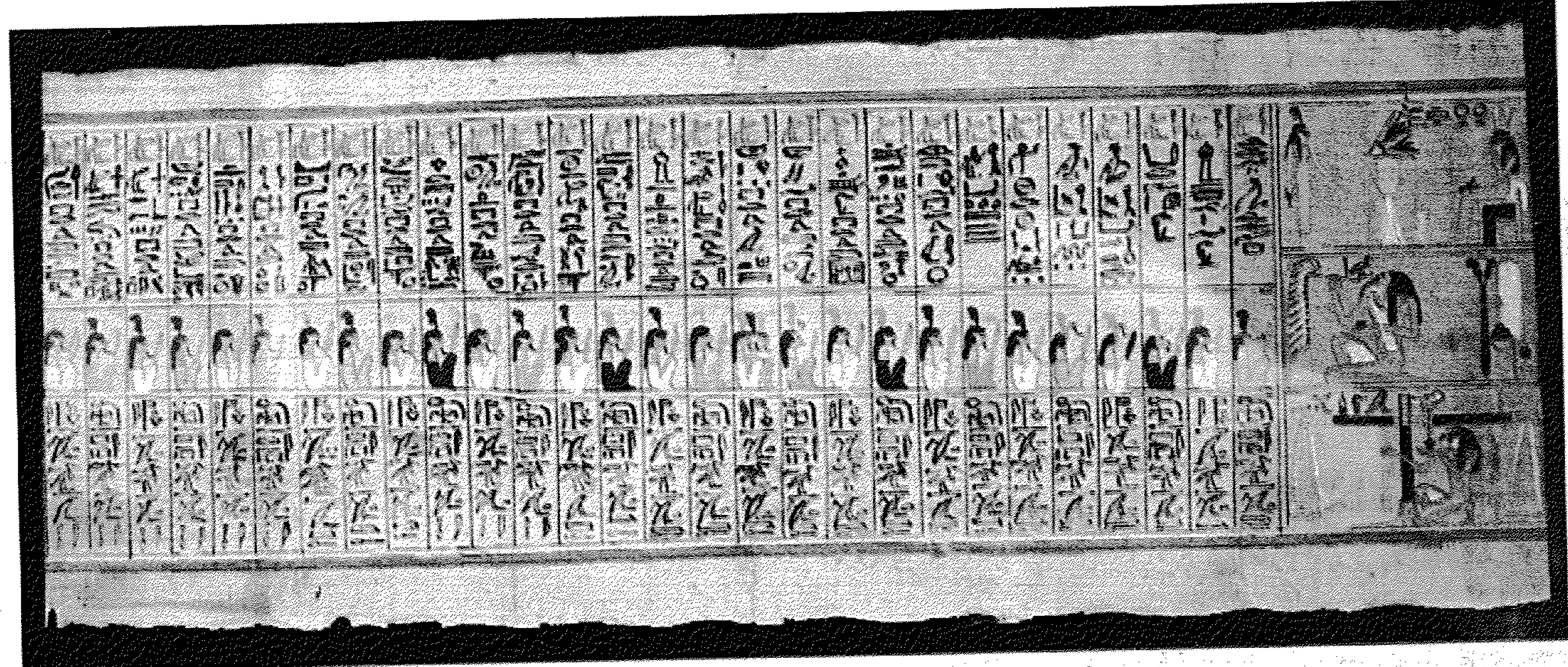


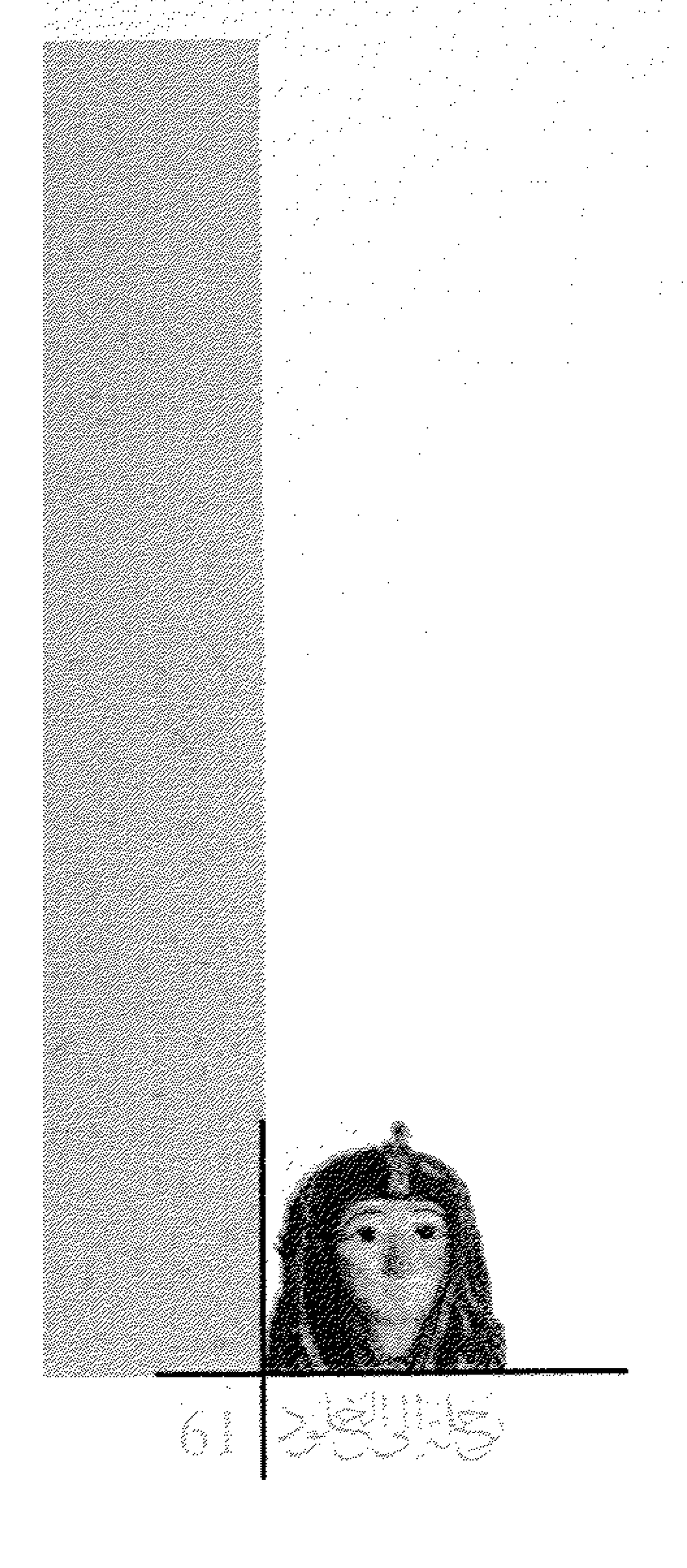
عمود الجد
رمز الإله أوزوريس

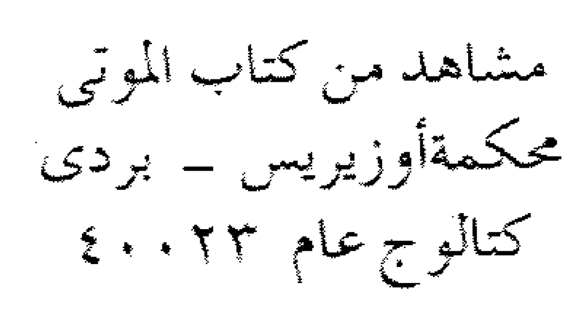


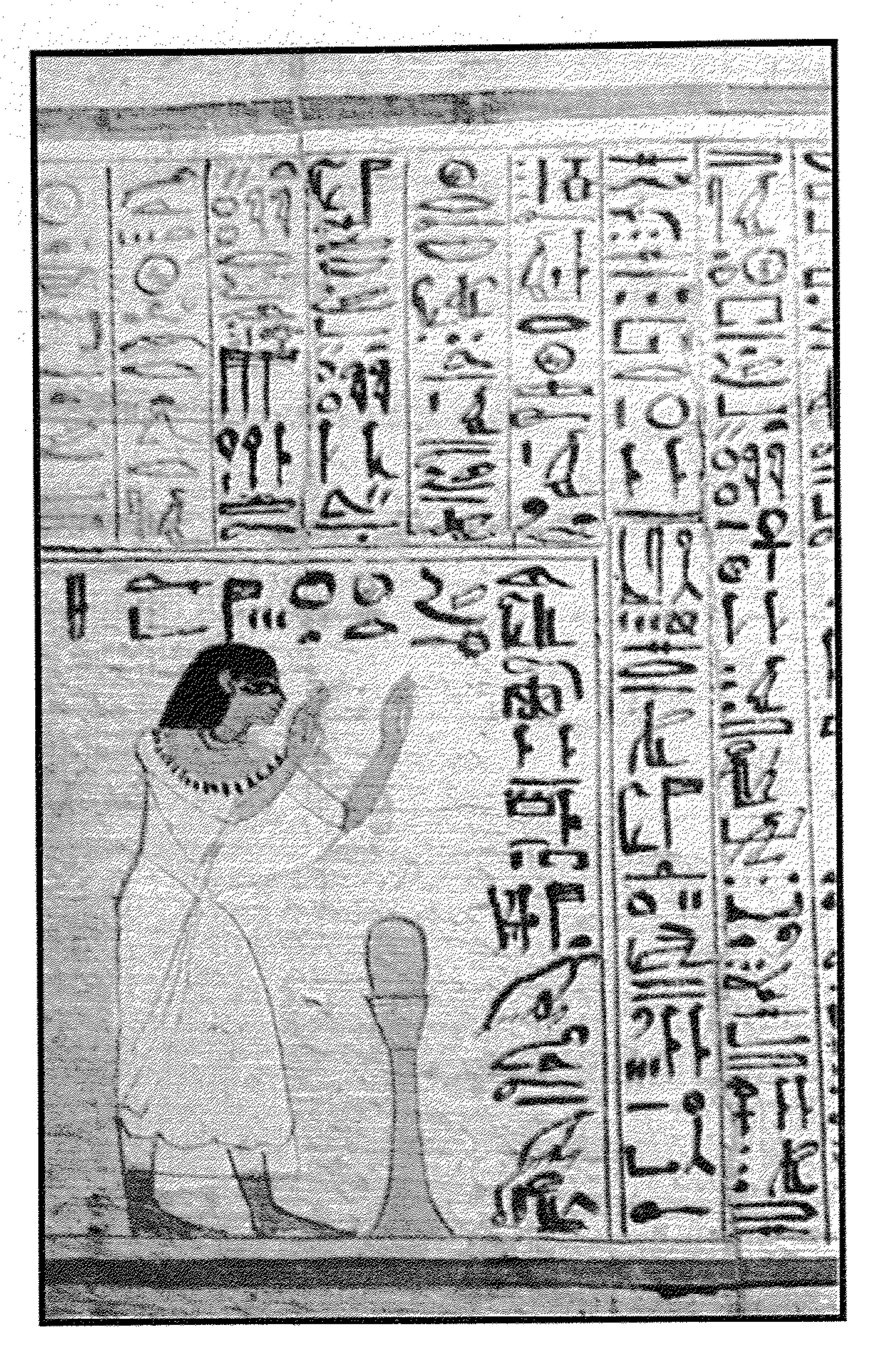


مشاهد من كتاب الموتى
محكمة أوزيريس - بردى
كتالوج عام ٤٠٠٢٣

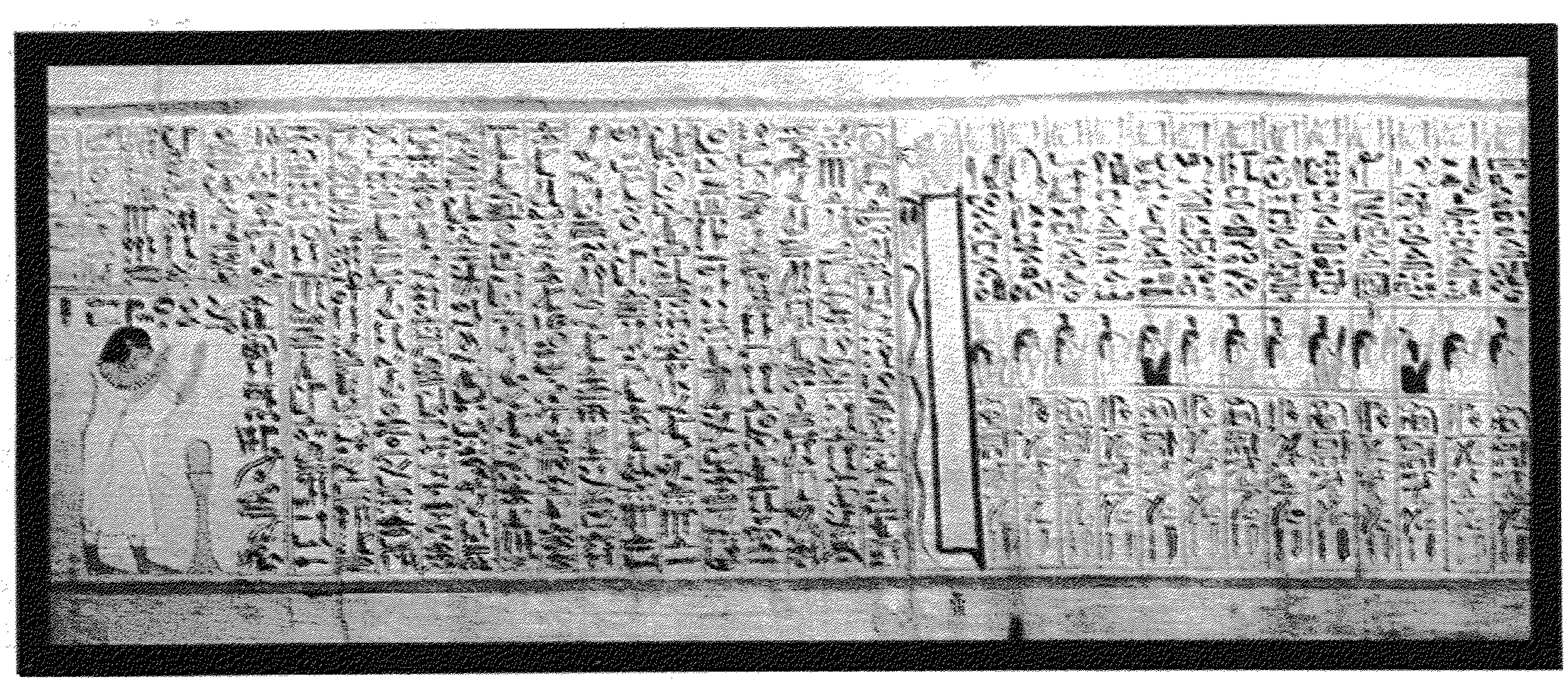


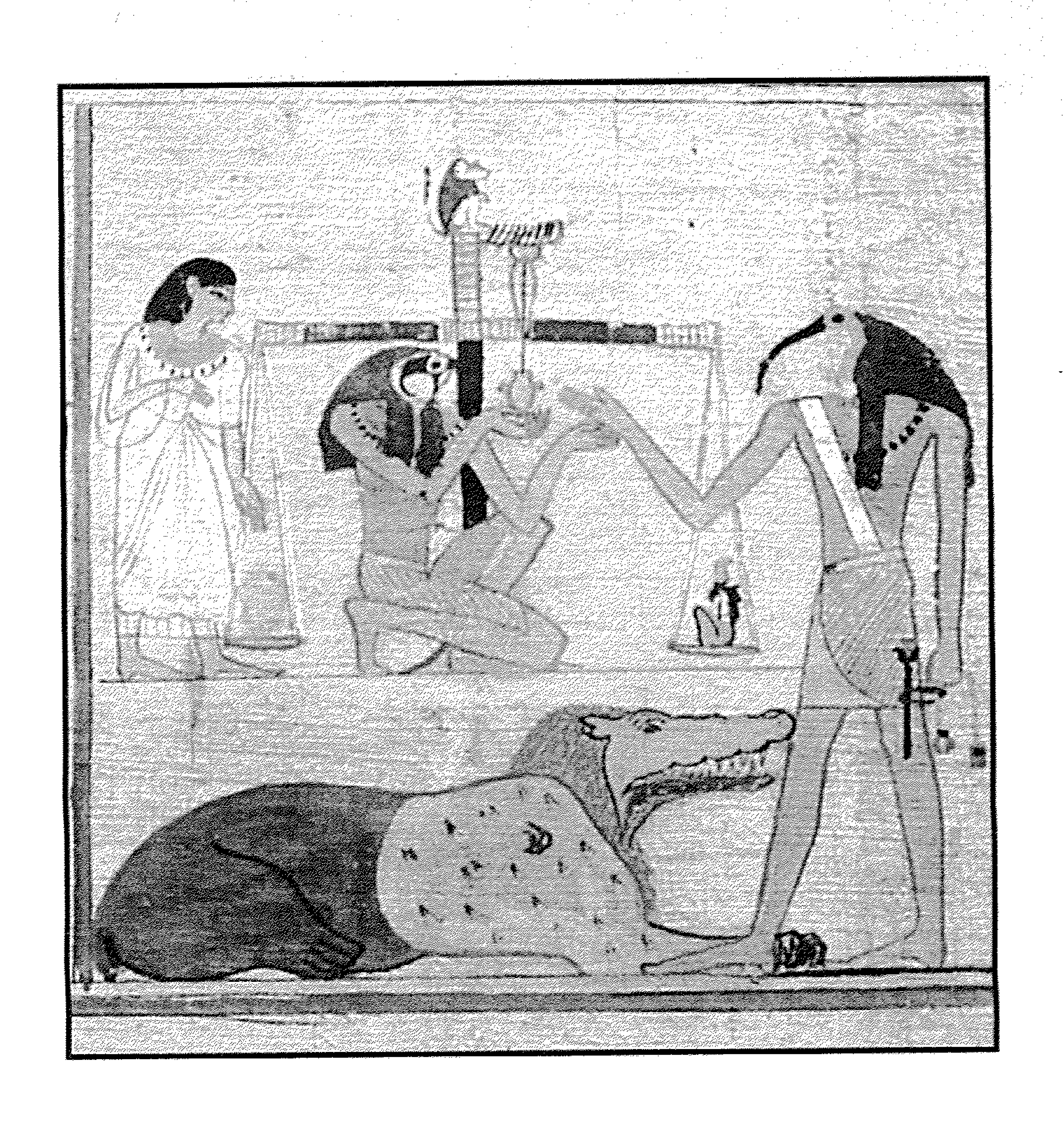


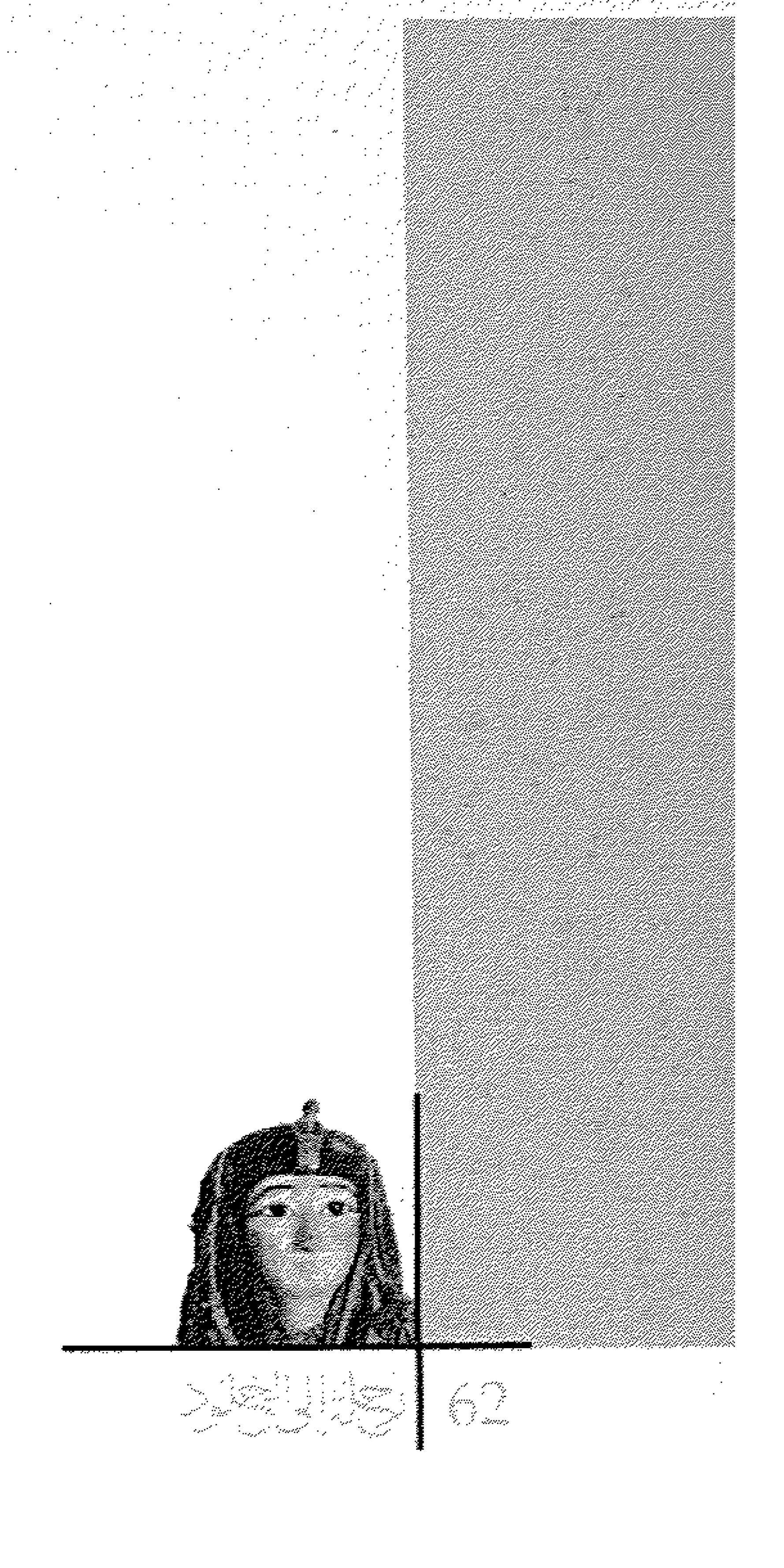




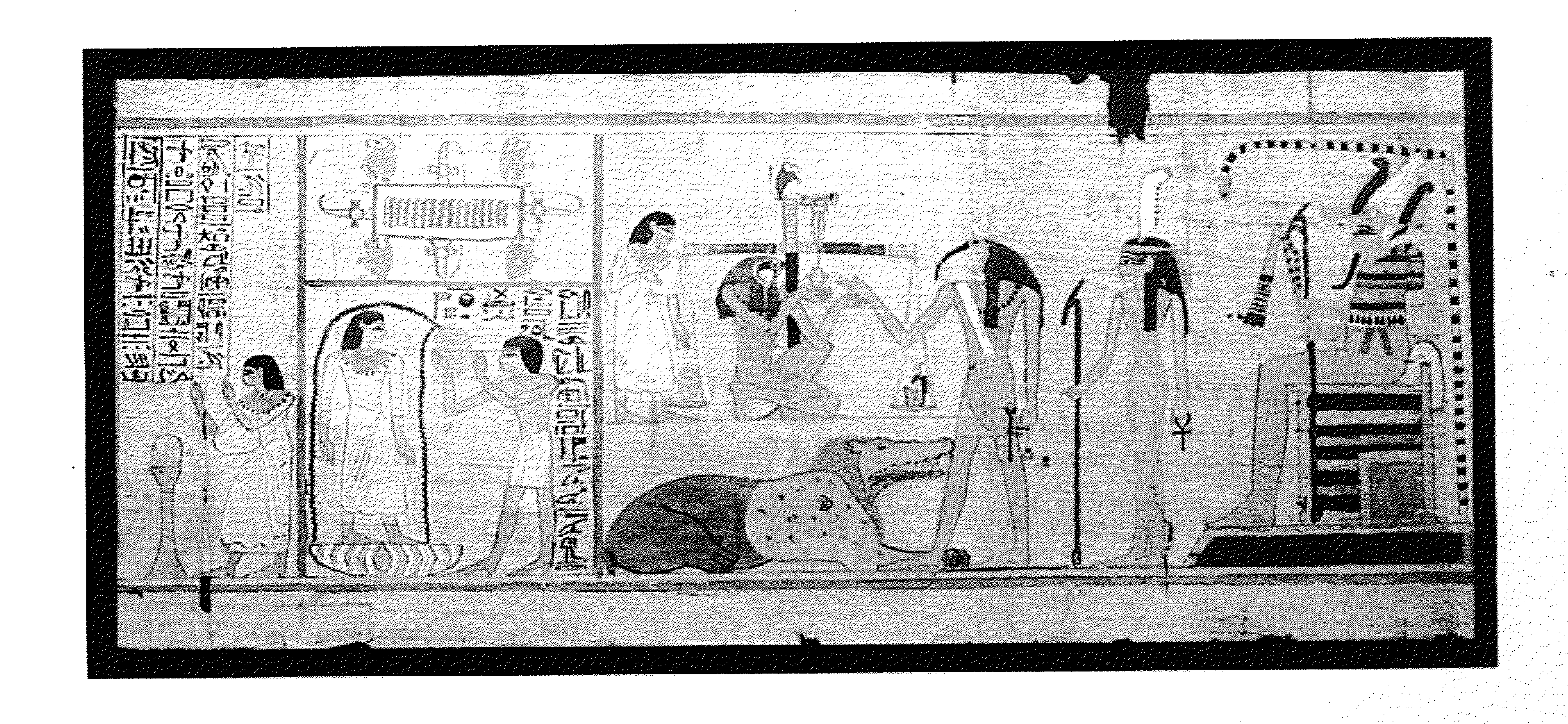
مشاهد من كتاب الموتى
محكمةأوزيريس - بردى
كتالوج عام ٤٠٠٢٣

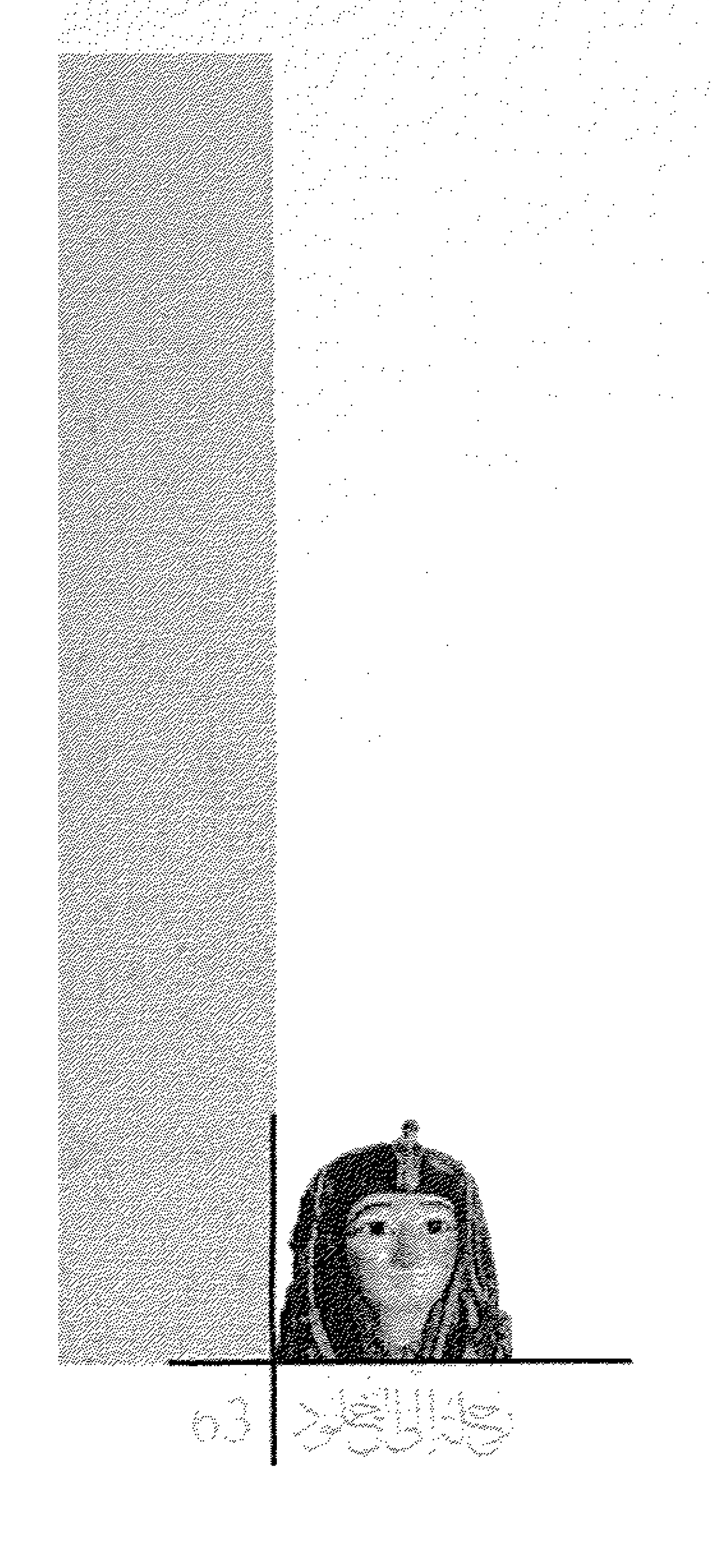


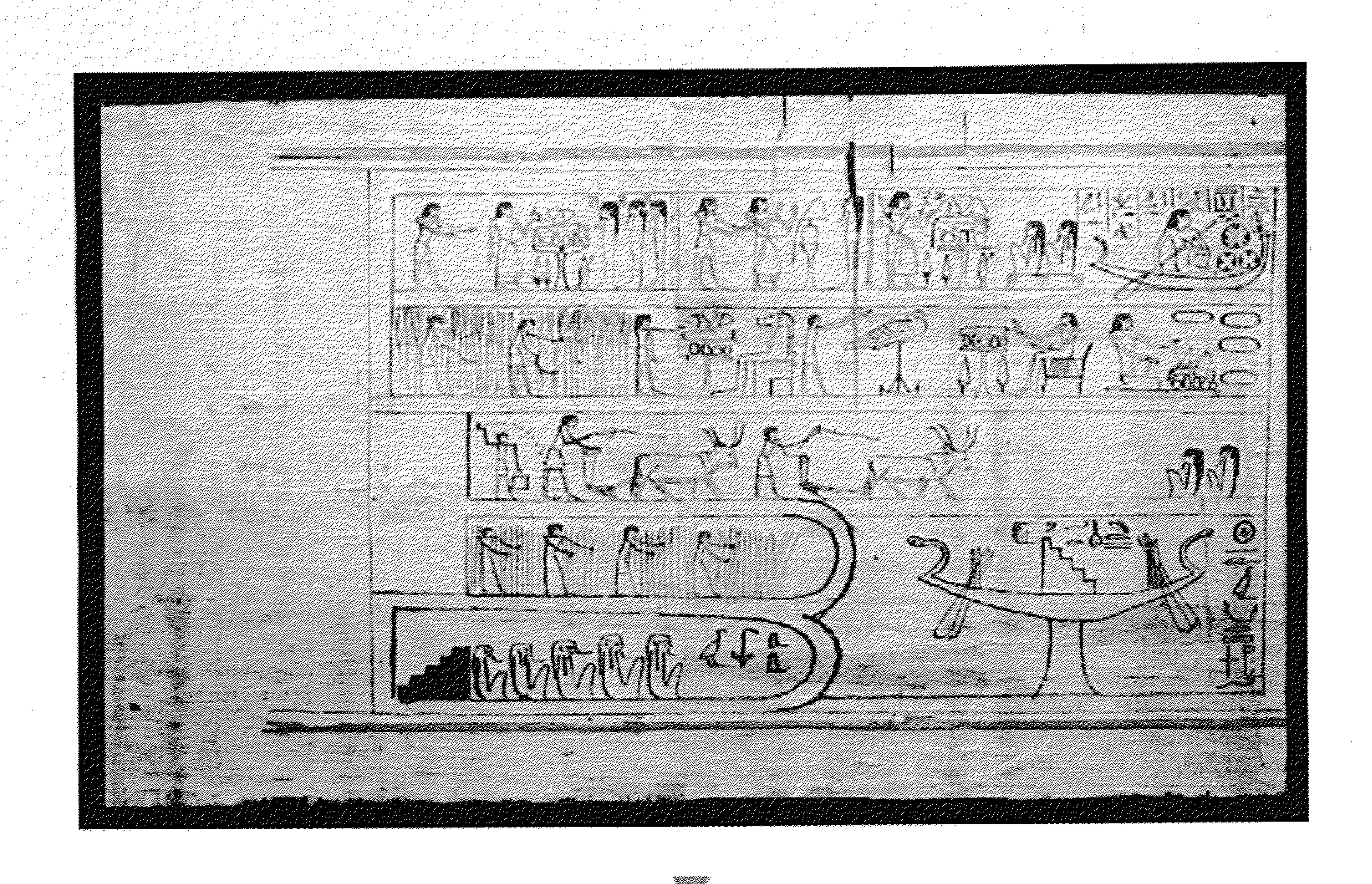




مشاهد من كتاب الموتى
محكمةأوزيريس وميزان القلب
بردى
كتالوج عام ٤٠٠٢٣

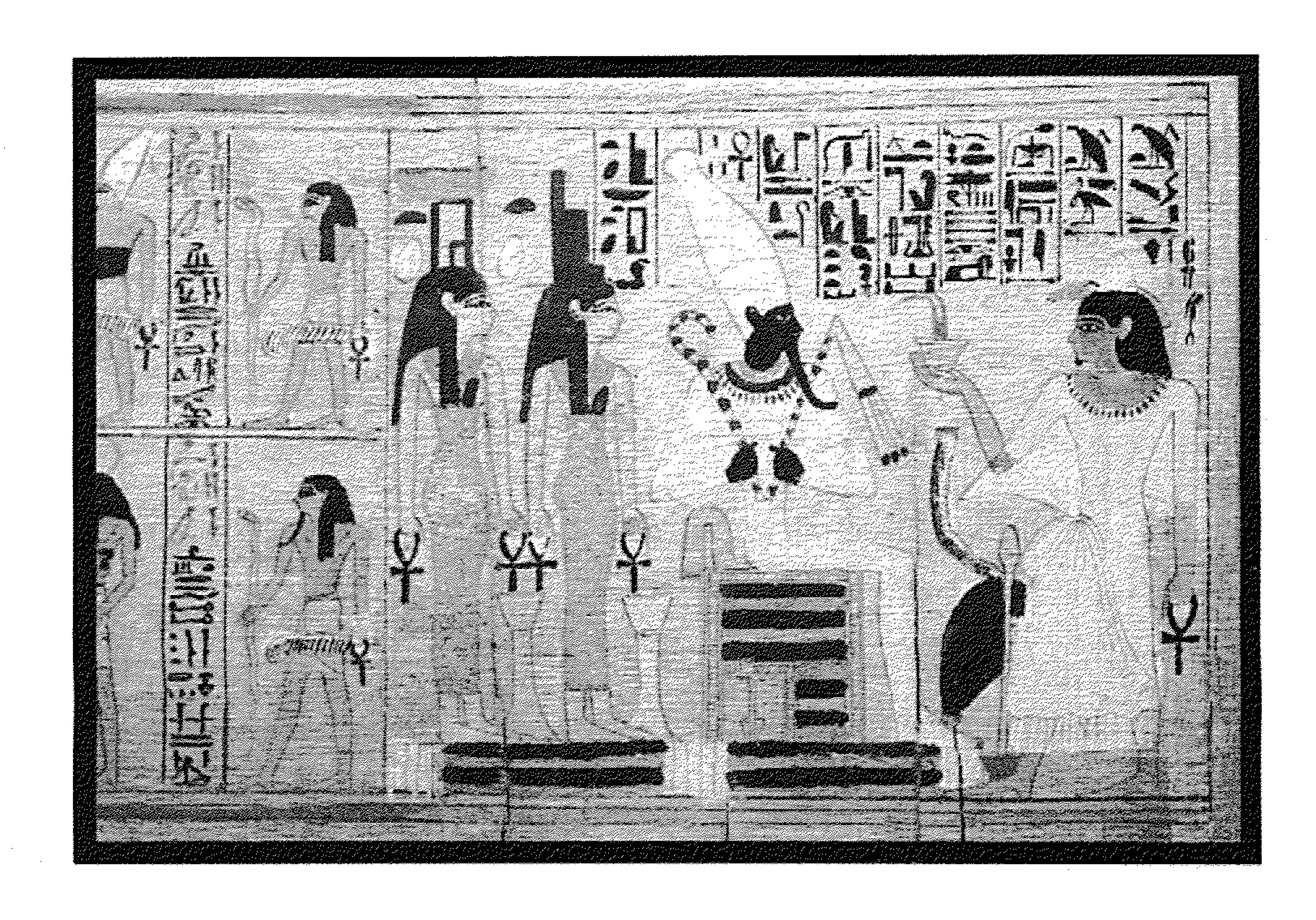





مشاهد من كتاب الموتى
حقول الايارو (الجنة)
بردى
كتالوج عام ٤٠٠٢٣

المتوفى أمامأوزيريس وايزيس ونفتيس



رقم الإيداع ١٠٤٧٩/٢٠٠٦
I.S.B.N.977-305-908-1


S C A
وزارة الثقافة
المجلس الأعلى للآثار